obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن
في عيون هؤلاء

سميرة أبو طالب ، محفوظ عبد الرحمن في عيون هؤلاء ، سيرة ذاتية

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٠١٥٦ ISBN : 978-977-798-087-6

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار
ولا يجوز طبع أو إعادة استخدام أي جزء من العمل في أي صورة كانت
إلا بموجب موافقة خطية من الناشر .

© دار الحلم للنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

القاهرة - جمهورية مصر العربية

Mob : 00201141824562

dar_el7elm@hotmail.com

info.darel7elm@Gmail.com

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن

في عيون هؤلاء

فكرة وتقديم

الفنانة سميرة عبد العزيز

جمع وإعداد :

سميرة أبو طالب

obeikan.com

obeikan.com

إن أوضح نقش فى وجه محفوظ عبد الرحمن
هو الصلابة والعزم والتصميم والصبر الطويل،
صبر فلاح مصرى، ملأته الحياة حكمة وشقاء
ومرارة، بقدر ما ملأته ثقة فى المستقبل

خيرى شلبى

obeikan.com

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن

سميرة عبد العزيز

رفيق العمر..حبيبي..زوجي..صديقي..معلمي..أبي..ولدي..

رغم معرفتي بمفردات اللغة إلا أنني لا أجد كلمات تصف ألمي لفراقك .. ولا أجد عبارات تطلق علي مجموع المشاعر التي أكنها لك ، ولكن كلمة واحدة قلتها أنت سأستعيرها منك..»حبنا أبدىّ»..

نعم هو كذلك؛ فقد فارقتنا بجسدك لكن صوتك في أذني ، وأعمالك الأدبية علي الشاشات تحكي عنك لأنها هي الأخري «أبدية» .

أهديك كلمات كتبها لك محبوك، وأشادوا بفنك وإبداعك، وأردت نشرها لتكون حافزا لشبابنا، فيحذو حذوك فناً وإبداعاً وشفافية ووطنية وحبا للإنسان البسيط الذي تنتمي إليه.

إلي اللقاء في عالم آخر وصفته بأنه أفضل وأنقي من عالمنا.

إلي اللقاء،،

obeikan.com

obeikan.com

تمهيد

سميرة أبوطالب*

«**إنــه طيــب القلب**»..هكـذا همسـت أمـه في أذن زوجتـه الفنانـة سـميرة عبـد العزيـز، في أول لقـاء جمـع بينهـما بعـد الـزواج، وكأنهـا بذلـك تهـدي إلي الزوجـة أهـم مفتـاح لشـخصية هـذا المبـدع الكبـير، وأن هـذه الصفـة تحديـداً هـي أهـم مـا يملـك في حياتـه.

«**أهديـكِ الحـب للأبد**»..كانـت أول كلماتـه إليهـا، بـل خارطـة طريـق لحياتهـما معـا، بهـا اهتـدت إلي كل معـاني النبـل والكـرم، وبوجودهـا في حياتـه أدرك معنـي أن يكـون الإنسـان «محظوظـا» برفيقـة عمـر هـي الحبيبـة والصديقـة والأخـت، بـل والأم التـي فقدهـا منـذ سـنوات طويلـة، وراح يجسـدها دائمـا في أعمالـه، فتجلـت في صـورة سـميرة عبـد العزيـز، أم«أم كلثـوم»، و»سـيد درويـش» و» أصيلـة» في بوابـة الحلـواني»

---

* باحثـة دكتـواره وإعلاميـة مصريـة، نالـت درجـة الماجسـتير عـن الأعـمال التليفزيونية التاريخيـة للكاتـب الراحـل محفـوظ عبـد الرحمـن مـن جامعـة القاهـرة، وقدمـت للمكتبـة العربيـة ثلاثـة إصـدارات تتعلـق بالكاتـب: الأول تحـت عنـوان» عاشـق المـسرح والتاريـخ محفـوظ عبـد الرحمـن في محـاورات النقـاد»، والثـاني «محفـوظ عبـد الرحمن..مقاطـع مـن سـيرة ذاتيـة»، أمـا الأخـير، فجـاء تحـت عنـوان» الخطـاب الـسردي في الدرامـا التليفزيونيـة» .

كانت كلماته، أول من عرف الطريق إلي قلبها، لحظة أن قرأت أول نص مسرحي له قدمه مسرح الخليج العربي تحت عنوان «حفلة علي الخازوق»، واستشعرت الغيرة أن يكون هذا الأسلوب الراقي لمبدع حقيقي يمتلك زمام الكلمات ألا تكون كتاباته لمصر!!، وحين طُلب إليها أن تشارك في عمل درامي لذات المؤلف من إنتاج دولة عربية غير مصر، إزدادت حيرتها في أمر هذا الذي يكتب خارج وطنه..لم يكن يشرح الأمر، كان ما يحمله بداخله أكبر من أن تصوغه الكلمات.

ثمة شعور خفي بدأ يأخذ طريقه إلي عالم الاثنين، يُقرّب بينهما أكثر فأكثر، ليقوم آخر بكتابة قصة حب ملؤها العطاء والتفاني في الآخر..إنه (القدر)، الذي راح ينسج هذه القصة من أحرف الكلمات، لتكون ..سميرة عبد العزيز، الفنانة صاحبة التاريخ الطويل الممتد والحافل بكل القيم التي تعزز الإنتماء إلي هذا الوطن، وليكون.. محفوظ عبد الرحمن، الذي عاش ليكتب، وينقب عن الحكايا التي تُخرج الإنسان من ظلماته، إلي نورٍ يملأ الحياة، مؤمنا أن ضمير الكاتب يجب أن يكون له، وأن من يوزع ضميره علي أشياء أخري، يفقد صفته ككاتب، أمام نفسه، وأمام الآخرين.

الكتابة، كانت الوطن الأكبر الذي ينتمي إليه محفوظ عبد الرحمن، وإليها دخلت سميرة عبد العزيز، لتعزف أجمل ألحان هذا الوطن، وتدرك أن هذا الكاتب مصريٌ عربيٌ، يحمل وطنه بداخله أينما

حـلّ، ويغـزل مفـردات الأرض واللغـة والتاريـخ، ليحمـي هـذا الوطـن مـن كل محـاولات التجريـف التـي لحقـت وعـي أبنائـه، ولتظـل أعمالـه الدراميـة التـي قدمهـا رمـزا لمقاومـة هـذا الوعـي الزائـف، الـذي بـدأ يسـتشري في الوطـن العـربي بكاملـه.

إن «سـميرة عبـد العزيـز»، التـي تقـدم هـذا الكتـاب اليـوم إلي محبـي محفـوظ عبـد الرحمـن في الوطـن العـربي بكاملـه، إنمـا تهـدي بعـض غرسـه في نفـوس مـن اقتربـوا منـه إنسـانا، ومبدعـا، وتعـرف أن الكلمـة التـي بـدأت بهـا الطريـق معـه، تعـود إليـه الآن، محملـة بمشـاعرها، ومشـاعر الملايـين التـي عشـقت إبداعـه.

«أهديكَ الحب للأبد»

إن فكـرة الكتـاب، تقـوم عـلي هـذا المعنـي؛ فقـد أرادات الفنانـة سـميرة عبـد العزيـز أن تخلـد اسـم زوجهـا الكاتـب الكبـير محفـوظ عبـد الرحمـن، بالطريقـة المحببـة إليـه؛ بـ «الكلمـة»، التـي عـاش طـول حياتـه متعبـدا في محرابهـا، فـرأت أن تجمـع كلـمات محبيـه في مـصر والوطـن العـربي ، وكيـف رأوه مبدعـا وإنسـانا، لتغـزل مـن مجمـل هـذه الـرؤي ملامـح الصـورة التـي اسـتقرت في الوجـدان العـربي، وكأنهـا تعيـد تشـكيل أسـطورة إيزيـس وأوزوريـس مـن جديـد.

إن إيزيـس (الأسـطورة)، وإن كانـت تجمـع أجـزاء أوزوريـس المتناثـرة هنـا وهنـاك، فـإن سـميرة عبـد العزيـز، تقـوم بالفعـل ذاتـه اليـوم؛ أليسـت الكلـمات بعضـا مـن حيـاة زوجهـا، بـل كل حياتـه..

obeikan.com

راحت تلملم ملامحه عبر مقالات نشرت هنا وهناك، وترصد من خلالها انعكاس هذه الرحلة الطويلة الممتدة في الكتابة، ومدي التأثير الذي خلّفته الأعمال الإبداعية في المنجز الثقافي العربي، وأيضا الإنساني في رحلة حياته، التي عاشها محباً للإنسان، وباعثا للأمل في نفوس كل من التقاهم، وخاصة من الشباب الذي يتلمس طريقه.

تجاوبت مع فكرة الفنانة سميرة عبد العزيز، خاصة وأنا أعلم ماذا يعني محفوظ عبد الرحمن بالنسبة لها، بل ماذا تعني هي بالنسبة لمحفوظ عبد الرحمن، وحين بدأت في تنفيذ تصورها، اندهشت لهذا التماهي مع فكره، وهو الذي صاغ من قبل فكرة تقترب من فكرة هذا الكتاب، حين قدم للمتلقي المصري رائعته الدرامية» ساعة أن ولد الهدي»، يرصد فيها كيف استقبل العالم العربي لحظة ميلاد رسول الله صلي الله عليه وسلم، وكيف كان ميلاده، نورا وهدي للعالم أجمع، فجاءت محاولتها تسير علي هذا الخط الذي يرصد لحظة استقبال الوطن العربي لنبأ رحيل هذه القامة الإبداعية، التي قدمت الكثير من أجل أن يليق الإبداع بحجم وطن عربي يستمد تاريخه من جذور موغلة في القدم.

الإنسان الطيب

سميحة أيوب

كنت دائما أعتز أنني جسدت مسرحية «الإنسان الطيب» علي خشبة المسرح، وأري فيها درة مسرحية ظهرت وكشفت عن المختبئ بداخلي من قدرات أدائية، غير أن «الإنسان الطيب» لم يكن عمل مسرحي فقط قمت بتجسيده، بل كان محفوظ عبد الرحمن هو الحقيقة الإنسانية التي عشتها عن قرب، ووجدت فيه الطيبة والنبل، منذ أن دخل إلي حياتي أنا وزوجي سعد الدين وهبة؛ فقد كان محفوظ صديقا مقربا له، وكان محفوظ يعتبره بمثابة الأستاذ. وكنت سعيدة أن أحيا بين كاتبين، وأن أشارك في العديد مما كتبا.. كل منهما شكل جزءا كبيرا من وجداني، وكلاهما منحني إبداع الكلمة، وأكثر من هذا، منحني هذا الثراء الإنساني الذي أعيش به لحظات حياتي حتي الآن.

أنا الآن أعتز بهذا الإنسان الطيب الذي سرت وأيامي، أجده إلي جواري دائما، صديقا مخلصا، وناصحا أمينا، في وقت عزّ فيه الناصح الأمين. شاركته في «الكتابة علي لحم يحترق» ولم أدري أني سأودعه بقلب يحترق، وكنت «اشتياق» في «مصرع المتنبي»،

فتري كم من مسافات الشوق نقطع، حتي نقترب من عالمك.

«مـا أجملنـا» كنـا، حـين نجتمـع عـلي مسـاحة مـن الأرض صغـيرة، أنـا وسـعد وأنـت، وصديقـة عمـري سـميرة عبـد العزيز، لتتسـع مسـاحة الإنسـانية فيغـدو الصفـاء والمحبـة عالمـا تبـشر بـه في جميـع أعمالـك، وتجمـع مـن الحكايـات أجملهـا لتثبـت للجميـع، أن في وطننـا مـا يسـتحق أن نحيـا لأجلـه.

رحـل سـعد، ورحلـت أنـت..لا .. بـل بقـي كل منكـما لحنـا جميـلا تعزفـه أيامنـا، وسـتظل هنـاك كلـمات أخـري دائمـا نحـكي بهـا عنكـما في مـسرح الحيـاة.

obeikan.com

رفيق العمر

عباس أرناؤوط*

يا رفيق العُمر..

الزمن ثقيل..

أربعون يوماً أم أربعون عاماً..

اليوم.. أعترف بعجزي..

«كلّما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة...»

يكبُر الحزن فتصغُر الكلمات..

الكلمات الطيّعةُ.. عصيّة صارت عليّ..

وأنا حزين..

عرفتك فكنت مرآتي..

أرى فيك نفسي والحياة..

وما خذلتني مرة..

---

* مخرج وكاتب أردني، تخصص في الإخراج الدرامي والوثائقي للتليفزيون. شكل مع محفوظ عبد الرحمن ثنائيا مهما في تقديم الأعمال الدرامية التاريخية، بدءا من «سليمان الحلبي» و «عنترة» و« مصرع المتنبي» و« الكبرياء تليق بالفرسان»، و«الفرسان يغمدون سيوفهم» و« الكتابة علي لحم يحترق» و«ليلة سقوط غرناطة»، والأهم من ذلك، هذه التوأمة الإنسانية التي رسمت ملامح صداقة قوية امتدت لأربعين عاما.

obeikan.com

حملنا الصخرة معاً

«كالروميّ» و «شمس تبريز» كنّا..

يا شمس مصر..

تصعد دائماً إلى أعلى.. وتشرق..

أصابعك..ملتهبة

يكتب الناس بأيديهم

تكتب.. بقلبك..

حبرٌ..مدادهم ومدادك من دمك..

رائدٌ..

تسبق أهلك وتصدقهم القول..

علّمتني..

لا أجامل في الحق مهما كان الثمن..

أرقُّ الناس أنت..

وإذا أمسكت بالقلم فأنت الأصلبُ مكسَراً..

رذاذ مطر كلماتك..

تُنبتُ العشب الأخضر..

ونارٌ تحرق الشوك..

دائماً.. كنتَ تحلم بعالم يملؤه العدل..

أنت الآن فيه..

obeikan.com

عالم يسوده السلام..

أستودعك أمانةً لدى من لا تضيع عنده الأمانات..

فارقد بسلام..

ونحن..

نرقد في أحضان الشوق إليك..

محبتي...

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن..
صديقي المؤمن بعروبته

عبد العزيز السريع*

نعمت بصحبته منذ العام ١٩٧٦ عندما تعرفت به وتواصلت معه، وعملنا معاً؛ حيث كان لي دورٌ أعتز به في تنفيذ أول تجربة مسرحية له (حفلة علي الخازوق)، وقد قرأتها مخطوطة، فأعجبت بها وبكاتبها، ورشحتها لصديقي المخرج الراحل صقر الرشود رحمه الله، فأخرجها بحب، فجاءت عملاً مميزاً كتابة وإخراجا وتمثيلا.

كانت هذه هي البداية، وقد عجب محفوظ، وقبله ألفريد فرج، كيف لمؤلف أن يهتم كل هذا الاهتمام بكتابات غيره، ويدعمها بهذا الحماس. والحق، أني أري أن قمة ما وصل إليه فن التأليف المسرحي في الوطن العربي هو للاثنين: ألفريد فرج، ومحفوظ عبد الرحمن، رغم إعجابي بعدد كبير من الزملاء في

---

* كاتب كويتي بارز، وأحد أعلام المسرح العربي الذين ساهموا في تشكيل اتجاهات الحركة المسرحية، ارتبط منذ بداية مبكرة بالكاتب الراحل محفوظ عبد الرحمن، وساهم بشكل كبير في أن تظهر مسرحيته الأيقونة «حفلة علي الخازوق»، التي عرضها مسرح الخليج العربي من إخراج: صقر الرشود.

obeikan.com

معظم الدول العربية، بل فيهم أصدقاء أعزاء.

وإذا كانت الريادة لتوفيق الحكيم، فإن الزعامة للاثنين: ألفريد، ومحفوظ..وعند محفوظ عبد الرحمن لا يوجد ثرثرة ولا فوائض أو استطرادات، بل هناك عبارات محكمة وموضوع مدروس؛ حيث عُرف بحفرياته وتحرياته ودقته حين يشرع في الكتابة. ولقد تابعته وهو يقرأ الكثير من المصادر والمراجع ليكتب عملا فنيا (مسرحا كان أو تليفزيون أو حتي سينما).

إنه يقرأ كل شيئ، ويستمع إلي المتخصصين وإلي الشهود والرفاق والجيران ويعود للصحف القديمة والحديثة والمجلات والكتب بلا كلل أو ملل. لذلك أراه قمة في التأليف المسرحي مع ألفريد فراج، وأراه قمة في الدراما التليفزيونية مع أسامة أنور عكاشة؛ فقد كتب «بوابة الحلواني» ، و مسلسل»أم كلثوم» ، و»ليلة سقوط غرناطة، وغيرها كثير، يضاف إلي ذلك، أنه كان عربياً مؤمناً بعروبته، وتجسّد ذلك واقعا في أشهر أعماله التي قُدمت في الكويت، والأردن، وقطر، ثم في مصر.

شهدته نجماً متألقا في المهرجانات المسرحية العربية؛ حيث يتجمع المختصون من ممثلين ومخرجين وكتاب ونقاد، وكان محفوظ نجم النجوم في هذه التجمعات، الكل يحترم شخصيته وعطاءه. وعلي المستوي الإنساني، لن تجد له مثيلا؛ فهو خجول،

يقدر كل الناس، الكبار والصغار، ويتعامل معهم باحترام وود، لذا، فإنه بالمقابل وجد كل الحب والترحيب أينما حلّ.

أما تلك السيدة التي وقفت إلي جواره ، وقدمت له ما تتثاقل الأم أحيانا عن تقديمه لابنها، تلك السيدة الأستاذة الفنانة الكبيرة سميرة عبد العزيز، لها مني تحية إكبار وإعجاب لأنها وقفت إلي جوار صديقي ومنحته الحب الصافي بجهد المجاهدين. حفظها الله، وأحسن عزاءها بفقيدنا الكبير محفوظ عبد الرحمن، جعل الله الجنة مثواه.

openkan.com

محفوظ عبد الرحمن ..
صورة على ورقة القلب .

رامي عبد الرازق*

يقول الروائي الكولومبي جابرييل جارثيا ماركيز : «إن الحياة هي ليست ما يعيشه أحدنا بل ما يتذكره..وما يتذكره ليرويه»، وبالقياس الإنساني البسيط يمكن القول : إن الحياة أيضا هي من نلتقي بهم، فيتمكنون من رسم صورتهم على ورقة القلب الصغيرة، ولا يغيبون أبداً مهما تشكّل رحيلهم، بالسفر أو بالموت. الحياة هي باقة من اللقطات والمشاهد والتفاصيل الصغيرة التي تلون مجتمعةً تلك الصورة التي نحملها عن هؤلاء الذين قبلوا أن يتركوا آثارهم على مسام رحلتنا القصيرة معهم.

قبل ستة عشر عاما، كان ثمة مساحة شاغرة فوق ورقة القلب، التي تخص شابا جاء ليجلس عند قدمي شيخ جليل من مشايخ الصنعة التي أراد أن يتعلمها، كنت أنا هذا الشاب، وكان محفوظ

---

* ناقد مسرحي وسيناريست مصري، كتب سيناريو وحوار مسلسل»ساق البامبو بإشراف درامي للكاتب الراحل محفوظ عبد الرحمن، وهو من أقرب تلاميذه إليه.

عبد الرحمن هو الشيخ الذي لم أخترْه، وإنما وجدتني لأسباب تخص الكون والطاقة وعلم الوجود وما ورائه، أجلس عند عموده الذهبي، وأنظر إلى صوته - أجل، أنظر إلى صوته الهادئ- وهو يتحدث عن صنعته الأثيرة، «الكتابة».

أعترف أن المساحة الشاغرة لم تكن مساحة الشيخ أو الاستاذ فقط، وإنما كانت في حقيقة الأمر مساحة (الأب)، كان إطار الصورة الأبوية فارغا، وكنت أبحث عن أبٍ لي، أتخذه بنفسي ولنفسي، دون أن يكون للطبيعة أو المجتمع دور في ذلك، كنت أنتظر من القدر أن يمنحني (الطريق) إلى هذا (الأب)، فقط يشير لي إلى الطريق تاركا لي السير فيه وصولا إليه أو صعودا نحوه.

وكان القدر منصفا على غير عادته، حين رسم لي الطريق إلى أبي المختار، وكان أكثر إنصافا بشكل استثنائي حين كان الاختيار متبادلا، ومن بين عشرات المريدين والمحبين وطالبي العلم والحكمة والصنعة واشارات النصح، وقعت عيناه عليّ، وابتسم ابتسامة الرضا التي طالما كانت عينيه الهادئتين تشعان بها كعلامة صوفية أن ما أتيت به إليه من طلب أو مشورة مجاب وحاضر.

إن كل الصور التي يمكن أن تنطبع على أوراق القلب في كل الحياة تبدأ من اللحظة التي يلخصها هذين القوسين (جلسة وابتسامة)؛ جلسة من شاب طالب للعلم والأبوة ، وابتسامة من شيخ راض بالمكانة ومتأهب للعطاء.

لم أقل له ولا مرة واحدة يا أبي، لكنني كنت أقولها سرا في كل مرة كنت أسعى فيها بين يديه، أيا كان غرض السعي أو سبب الزيارة، لم أكن في حاجة لأن أقولها، ولم يكن في حاجة لأن يسمعها مني. ذات مرة ونحن في سفرة ما سويا كان ثمة شخص يتحدث له بصوت منخفض، ويبدو أنه يُسرُّ له بشئ ما، فجأة انتبه أبي إلى وجودي ، ورفع رأسه إلى الشخص الهامس وقال له (انت موطي صوتك ليه، رامي ده من العيلة).

لم يكن أبي أبا بخيلا، بل كان أكثر كرما مما يستحق هذا العالم، فعلى عكس ما يتصور البعض أن الحياة هي التي تمنحنا كرمها، وهو أمر غير صحيح، بل إن البشر – الكرماء منهم- هم من يمنحنون الحياة صفة الكرم، هم الذين بعطائهم غير المشروط والمتسع والمرحب بكل شئ، هم من يجعلوننا نصف الحياة بأنها كانت كريمة معنا حين التقينا بهم، وقد كان أبي واحدا من أصحاب العطاءات الكثيرة.

يُعرف البخلاء بعزوفهم عن الإجابة عن أي سؤال أو التخلي عن أي معلومة أو الاستغناء عن كافة نصيحة، ويُعرف أصحاب العطاء والكرم ببذلهم كل ما سبق حتى دون أن يشرع أحدنا بالطلب.

وحين كنت أسأل أبي، لم تكن الإجابة تأتي دوما في صورة مباشرة، فالإجابة السهلة تعني أن شيئا من قيمة التعلم لم يكتمل، ولم تكن

الإجابة غير المباشرة بخلا بل عطاءً من نوع آخر. كنت أسأله في الكتابة فيجيبني من دفتر حياته الواسعة، كنت أسأله عن الحب، فيحدثني عن الدراما، كنت اسأله عن شخص ما، فيحكي لي واقعة تاريخية أو طرفة منسية في كتب التراث، وإذا ما تحيرت، كانت عيناه تشفقان على حيرتي، فيُسهل عليّ الأمر، ويتخلى عن حزم المعلم مقابل بعضا من رحمة الأب.

كان أبي طريفا حد العبث، يعرف كيف يصبغ النوادر بالسخرية الحكيمة، يعرف كيف يدرج الحكي حتى لا يصبح أمامنا سوى الضحك مع تكشف (الإفيه) في النهاية، يحب الضحك ويكره الرسميات، دون أن يعرف الابتذال أو الخفة موضعه في أي مجلس يكون حاضرا فيه، أو وسط أي جماعة يتسامر معها.

حين صارحته في بداية علاقتنا بأنني لا أطيق كرة القدم قال لي وأنا أيضا لا أحبها ولا أشاهدها، ولكنني ذات مرة جلست وواحد من أصدقائي نتابع بالصدفة مباراة دولية وبعد قليل وجدنا أنفسنا (نشد في شعر بعض) من الحماس والتشجيع فهل تعرف السبب ! إنه الانحياز يا عزيزي، لقد علمتني مشاهدة تلك المباراة الوحيدة معنى أن تنحاز إلى جهة أو شخص أو فريق أو كيان، والانحياز متعة يفتقدها الكثيرون في هذه الحياة، تماما مثلما يفتقدها أمثالنا ممن لا يشجعون أو يشاهدون كرة القدم.

كان أبي واحدا ممن تصر الحياة على استبقائهم، أمثاله ليس لهم أيام أخيرة ولا سنوات ما قبل الرحيل، هم لا يغادرون أبدا، فلا نستطيع أن نقول مثلا في أيامه الأخيرة، فكل أيامه هي تواصل ممتد معنا، ومع الحياة والكتابة والبقاء قريبا من كل شئ وبعيدا عن أي ضجيج.

لم يكن أبي يتحدث عن الرحيل بشكل يحمل أية شكوك أو مخاوف أو قلق مما قد ينتظره في الجانب الاخر، كان دوما يقول ربما استأذن بعد قليل فلا تقلقوا، وكانت الحياة دوما ما تحول بينه وبين أن يستأذن منها، كم كان أبي رقيقا في لفظة (الاستئذان) وهو يتحدث عن أمر واقع لا محالة، ويدرك أنه لن يكون متضررا به بقدر ما سوف يؤلمنا نحن الذين انطبعت صورته فوق أوراق قلوبنا.

بعد سنوات ربما طالت أو قصرت من هذه اللحظة الآن، وحين يكشف الملائكة عن قلبي لكي يضعوه في ميزان الحساب، سوف يجدون صورة هذا الشيخ مطبوعة فوق ورقته الصغيرة، وحين يسألونني مبتسمين عمن يكون، سوف أقول لهم وبكل شوقي للقائه ثانية :

إنه محفوظ عبد الرحمن

إنه أبي..

openkan.com

obeikan.com

فارس قلم

خضر بيضون*

«هذه آثاره شاهدةٌ عليه..

فلتنظروا من بعده إلى الآثار..»

***

- إنه أيقونة فنية..

وموهبة فذة.. متألقة..

وصاحب انجازات بديعة، شاهدة له بالابداع والتميز..

ذلكم هو محفوظ عبد الرحمن.. فارس قلم.. ترجّل عن صهوة قلمه ملتزماً بقضايا أمته ووطنه..

قد اختار لذلك الدرب الصعب.. على الابتذال والرخص.. أو الاكتفاء بالممكن والمحدود.. أو التنازل عن قناعاته وما يؤمن به..

وشكّل مع رفيق دربه ثنائياً.. فكانا توأمين وأيقونتين متألقتين في عالم الابداع والتميز..

محفوظ عبد الرحمن .. الكاتب المتمرد.. وعباس أرناؤوط.. المخرج المتألق.. توأمان فنيان..

---

* فنان أردني شهير، شارك في الأعمال الدرامية التي كتبها محفوظ عبد الرحمن، وعرضت بالدول العربية.

obeikan.com

أنجـزا معـاً بعضـاً مـما حلـما بـه.. والتزمـا بقضايـا الإنسـان وهمومـه.. وأحلامـه المشروعـة.. بعيـداً عـن السـقوط في شـباك «البـترودولار».. وأوحـال «الفضائحيـات» متعـددة الهويـات، والأجنـدات.. الهادفـة لإعـادة تشـكيل الوجـدان العـربي لـدى كل الأجيـال، خاصـة أطفـال وشـباب الأمـة..

والمعاديـة لـرواد الفكـر العـروبي الوحـدوي الأصيـل.. وتيـاره الجـارف.. لـكل مـا يطفـو عـلى سـطحه.. مـن زبـد وغثـاء..

{فأما الزبد فيذهب جُفاءً، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض}

وهـذا، مـا سـعى إلى تحقيقـه دائمـاً محفـوظ عبـد الرحمـن في كل أعمالـه.. منتـصراً لقيـم الخـير والحـق والجـمال..

ولعلـه يـرضى في مـا تـرك مـن آثـار ابداعاتـه للأجيـال المترحمـة عـلى روحـه..

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن ..وداعا

أحمد إبراهيم الفقيه*

شاءت الصدف أن أعرف اسم الراحل الكبير محفوظ عبد الرحمن، وينطبع في ذهني قبل أن يصبح اسما معروفا، وعلما من أعلام الأدب في العالم العربي. فقد حدث أن عاد إلي ليبيا كاتب صديق ينتمي إلي عائلة ليبية مهاجرة، ولد ودرس وأكمل دراسته الجامعية في مصر، هو الأديب الراحل عبدالله القويري، وقد رافق منذ زمن الطفولة، وإلي إنها الدراسة الجامعية صديقه محفوظ عبد الرحمن، فكنت أسمع منه حديثه عن هذا الصديق، وأتابع معه نشاطه الأدبي منذ بداياته، حيث عمل مع الراحل سعد الدين وهبة في مجلة البوليس، ثم ساهم معه في تحرير المجلة الأدبية الشهرية التي أصدرها، وكان اسمها (الشهر)، حيث كان ينشر قصصا قصيرة وأعمالا سردية طويلة قبل أن يباشر رحلته الخليجية التي

---

* كاتب وأستاذ جامعي ليبي في الأدب العربي الحديث، يقوم بإلقاء المحاضرات في عدد من الجامعات الليبية والمصرية والمغربية وله ترجمات لعد من الأعمال الأدبية إلي لغات متعددة، نشر هذا المقال بجريدة القاهرة ، العدد٨٩٣، الثلاثاء ٢٩ أغسطس ٢٠١٧..

obeikan.com

برزت فيها أعماله المسرحية : مثل عريس لبنت السلطان، والحامي والحرامي، وحفلة علي الخازوق التي احتفت بتقديمها فرق المسرح العربي، وجاء التليفزيون غولا يكتسح ساحة الإعلام، ويصبح أخطر وسيلة من وسائل الاتصال بالجماهير، ويتنامي سريعا بفضل الفتوحات العلمية، فتصبح له أقمار صناعية تنقل ما يعرضه إلي أركان الأرض الأربعة، فبرزت هنا موهبة محفوظ عبد الرحمن العملاقة في أعمال درامية تليفزيونية تاريخية مثل: ليلة سقوط غرناطة ، وسليمان الحلبي، ثم ينتقل إلي ترجمة الشخصيات الشهيرة في مسلسلات ناجحة كانت أهمها حلقات أم كلثوم، التي استقطبت قلوب المشاهدين في مصر والعالم العربي، ثم كتب مسلسلا عظيما منح ولادة جديدة لشخصية تاريخية لحقها التعتيم وربما التشويه هي شخصية الخديو إسماعيل في مسلسل «بوابة الحلواني»، ليلتقي به الناس باعتباره وجها من وجوه البحث الحضاري في مصر.

لم تقتصر جهوده علي الكتابة السردية والمسرحية والدراما المرئية للتلفاز، وإنما كانت له مشاركات في الصحافة المصرية والعربية في مؤسسات مثل دار الهلال والتحرير ، وأسهم بالإشراف علي مهرجانات مسرحية والمشاركة في لجان التحكيم والتقويم لكثير من المسابقات الدرامية، فاعلا ومتفاعلا مع الحركة الثقافية في مصر والعالم العربي.

توطـدت علاقتـي بـه عندمـا انتقلـت للعمـل الصحفـي والإعلامـي في مـصر مـع عـدد مـن رفاقـه مثـل الناقـد الكبـير رجـاء النقـاش والكاتـب القصـصي سـليمان فيـاض، ولأننـي كنـت قـد سـمعت كثـيرا عنـه مـن صديقـه الليبـي الراحـل عبداللـه القويـري، فلـم يكـن مفاجـأة لي أن ألتقـي بإنسـان يتجسـد فيـه النبـل والرقـي في السـلوك، بعـد أن عرفتـه مبدعـا زاخـر العطـاء عظيـم الموهبـة، وكان يرافـق هـذه الموهبـة العظيمـة تواضـع يصـل إلي حـد الزهـد في الشـهرة وعـرض الدنيـا، لأن عشـقه هـو القلـم والإبـداع قبـل أن ينظـر إلي المـردود الـذي سـوف يأتيـه مـن هـذا الإبـداع.

وفي آخـر لقـاء بينـي وبينـه قـال إنـه يتابـع هـذا البـاب الـذي أكتبـه لصحيفـة القاهـرة، ويسـألني ألا أتخلـف عـن كتابتـه كل أسـبوع باعتبـاره نافـذة مهمـة عـلي القـراء ومحبـي الأدب، وسـألته إن كان يحـب كاتبـة ذات تاريـخ حافـل بالدرامـا هـي الآنسـة مـي، وعـما إذا كانـت حياتهـا تصلـح مـادة لمسلسـل تليفزيـوني يمتـد لثلاثـين حلقـة ، فقـال إنـه يوافقنـي عـلي أهميـة الآنسـة مـي ودورهـا في الحيـاة الأدبيـة باعتبارهـا كانـت حلقـة وصـل بـين أدبـاء عصرهـا، إلا أنـه لم يكـن واثقـا أنهـا قماشـة عريضـة قـادرة عـلي أن تتحمـل مسلسـلا مثـل: أم كلثـوم والخديـو إسـماعيل.

رحـم اللـه المبـدع الكبـير وعـوض فيـه الوطـن والفـن والإبـداع خـيرا وإنـا للـه وإنـا إليـه راجعـون.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن..فارس لكل العصور

يوسف الحمدان*

لم يكن الراحل المبدع محفوظ عبد الرحمن غير أن يكون ابن عصره في مختلف الأزمنة، ومؤسس الوهج الجديد في الكتابة المسرحية والدرامية والسينمائية، ولو تأملت نصوصه التي كتبها بأحرف من ذهب، لأدركت جيدا أنه(تيرزياس)عصره مذ أول نص كتبه وحتي آخر نص.

لم يؤدلج الراحل الكبير محفوظ عبد الرحمن نصوصه التي استقاها من تاريخنا القديم ، ومن تراثنا العربي الثر، بل ذهب إليها بوعي إنساني باحث ومتأمل مستثمرا مخيلته الجامحة الخصبة في سبكها وصوغها وتشكيل مفرداتها وعناصرها، بعيدا عن هذه الأدلجة التي شوهت عقول وتواريخ ورؤي، وبدت كما لو أنها قراءات تقريرية لها.

ولو تأملت مسرحياته التي كان لي حظ مشاهدتها وحضور المناقشات حولها بحضوره الإبداعي الإنساني المعهود والمتميز ووهجه المتجدد والمؤثر، مثل (حفلة علي الخازوق) و(عريس بنت السلطان)

---

* ناقد مسرحي بحريني، نشر بجريدة الأيام، العدد١٠٣٨٠، السبت ٩سبتمبر٢٠١٧..

obeikan.com

اللتين أسستا عبر مخرجها الكويتي الكبير الراحل صقر الرشود، اتجاها نوعيا آخر في مسرح الخليج، يعتمد الكوميديا السياسية الساخرة، والتي تجوس في قلب الفساد بأوطاننا العربية بمشارط ناعمة، بجانب مسرحية (احذروا) للراحل الفنان الكويتي الكبير فؤاد الشطي، والتي سنحت لي الفرصة أن أشاهدها في مهرجان بغداد للمسرح العربي عام ٨٧، والتي عززت علاقتي أكثر بالراحل محفوظ عبد الرحمن، لو تأملت هذه العروض، لأدركت الدور الكبير الذي لعبه الراحل محفوظ عبد الرحمن، ليس في تأسيس نص مسرحي معاصر جديد في وطننا العربي فحسب، إنما في تأسيس مسرحيين وفرق مسرحية بروح جديدة ومغايرة في جليجنا العربي، بل وفي الوطن العربي كله.

كتاباته مشاكسة للتاريخ بمعناه النقلي والحرفي والمؤدلج، مشاكسة بروحها الساخرة التي تقودها رشاقة متناهية عبّر عنها الراحل الباقي محفوظ عبد الرحمن بحواراته وأحداثه المباغتة واللعب في دهاليز التاريخ بروح لا تعوزها معرفة أو دراية، وكما لو أنه التاريخ ذاته، حر في أن يجعل منه اليوم كما عهده العارفون به، وأن يعيد صوغه كيفما اتفق وخلايا ذاكرته ومخيلته.

وبالقدر الذي برع فيه الراحل محفوظ عبد الرحمن في كتابة النص التاريخي المعاصر للكبار، برع وتمكن وباقتدار من أن يجعل

مـن هـذا التاريـخ محببـا بواقعيتـه وأسـاطيره وشـطوحاته للأطفـال عـبر مسرحيتـه التـي أسـهمت في تأسـيس مسرح الطفـل في الكويت(السـندباد البحـري)، وقـد تسـني لي أيضـا مشـاهدتها والحـوار كـما العـادة مـع مؤلفهـا، الـذي التقيتـه في الكويـت حـين كنـت طالبـا للمـسرح فيهـا إبـان سـبعينات القـرن المـاضي وفي بغـداد وتونـس والقاهـرة والبحرين في منتصـف تسـعينات القـرن المـاضي حينـما حـضر ليقـدم ورشـة في كتابـة السـيناريو للدرامـا التليفزيونيـة، وكعادتـه تبـدو الأمـور أمامـك سـهلة وبسـيطة عـبر قدرتـه الاسـتثنائية في توصيـل كيفيتهـا، ولكنـك حـين تقف عـلي أعمالـه الدراميـة والسـينمائية الخالـدة ، تـدرك حجـم صعوبـة كتابـة السـيناريو، وكيفيـة اسـتثمار الأحـداث الرئيسـية والجانبيـة فيهـا.

الراحـل محفـوظ عبـد الرحمـن، في كل مـا كتبـه مبدعـا نوعيـا بامتيـاز، وإذا كان مـن أشـهر مـن كتـب التاريـخ في وطننـا العـربي، فهـو حتـما مـن أهـم مـن سـيكتب التاريـخ عنهـم ويخلـد إبداعاتهـم في وطننـا العـربي.

يالمحفـوظ ..هـذا المبـدع المعـاصر، والـذي لـو كتـب نصـا واحدا مـن بـين كل هـذه الروائـع التـي أبدعهـا، لكفـاه أن يكـون سـيدا للإبـداع في الحقـل الـذي اسـتمد منـه رؤاه المعـاصرة.. مـا أجمـل ومـا أبسـط هـذا المبـدع الإنسـان الـذي لا تغيـب الإبتسـامة عـن وجهـه، حتـي في لحظـات اختلافـه معك..يضمـك بحـب، وينتظـرك في اليـوم الثـاني بقلـب

opelkan.com

يسع الحب كله في هذا الكون.

إن رحيل الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن أشبه برحيل الذهب ونفاذه من مناجم المسرح والدراما والسينما في وطننا العربي، رحمك الله أستاذي الذي لن أنسي.. وجعلنا ممن يحفظون الود لك.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن..
«صانع البهجة» من رحم الأحزان

جمال جبران*

بداية من أسامة أنور عكاشة(١٩٤١-٢٠١٠) وصولا إلي جهة محفوظ عبد الرحمن(١٩٤١-٢٠١٧)، نجح كاتب الدراما العربية في الصعود إلي الواجهة، بعدما كان نجوم التمثيل يحتكرونها، وتبقي صورهم بطاقة التعريف الوحيدة لتلك الأعمال. لقد كانت نقلة نوعية وحاسمة لافتة في تاريخ تلك الدراما، قبل أن تسقط في وحول هذه الأيام، حيث صارت الأسماء المجهولة تتصدر واجهة كل شيئ، في الحياة السياسية والثقافية علي حد سواء.

ان الحضور بأسماء كُتاب الدراما، قبل أن تظهر صورة المخرج المؤلف، أو ظاهرة تعريف الأعمال بأسماء مخرجيها. كأن يُقال» مسلسل للمخرج الفلاني» علي سياق ما حصل بداية مع الأفلام

---

* صحفي وكاتب من اليمن من مواليد اريتريا، حاصل علي ليسانس آداب لغة فرنسية، يعيش مابين صنعاء وبيروت. ويكتب في عدة صحف عربية ويمنية، نشر بجريدة الأخبار اللبنانية بتاريخ ١ سبتمبر ٢٠١٧.

obeikan.com

كالسينمائية في زمن يوسف شاهين أو صلاح أبو سيف ومن جاء بعدهما، داود عبد السيد وحتي رضوان الكاشف.

وإن كان الراحل الكبير أسامة أنور عكاشة قد انطلق في إنتاج الكتابة الدرامية من قاعدة شخصية تمس حياته وتجربته الناصرية، مشمولة بحجم الخسارات والنكبات التي حملها في قلبه وأعاد تحميلها لاحقا في سطور كتابته، فقد نجح محفوظ عبد الرحمن في تجاوز تلك النقاط(الناصرية)، وهو من الكبار الذين حملوا رايتها.

نجح في تجاوز الشخصي، والانتقال لتفكيك الحالة السياسية والاجتماعية علي نحو عام، ناطقا باسم كثيرين.لا يمكن في هذا السياق، إغفال الأعمال التي أنتجها عكاشة، وهي ترفع في غالبيتها نقطة الخسارات الشخصية المتتالية، خصوصا العاطفية، معكوسة علي مرآة المرحلة الناصرية. في المقابل، وعبر هذا كله يمكن النظر لمحفوظ عبد الرحمن، صانع «بوابة الحلواني»، الذي كتب مرة في سياق مسرحيته» ما أجملنا» (١٩٨٦) ما يشير إلي أن الإنسان»قادر علي احتمال الندم، لكنه غير قادر علي أن يسمع أخطاءه من شفاه الآخرين». من هنا يمكن السير في محاولة فهم كاتب فيلم « ناصر٥٦» ، وتلك الهواجس التي نجحت في كبح لذة الحكي علي وتر الندامة والأسي، والابتعاد عن الشخصي وانكسارات الذات من

خلال تركيز السرد علي نقطة الهم الجمعي، ولو جاء كنوع من التحايل، والقفز علي أوجاع الهزيمة والتوقف عند لحظة الانتصارات الناصرية. تأميم قناة السويس مثالا وعدم تجاوزها إلي حد مقاربة الهزيمة العربية في ١٩٦٧. ينسحب كل هذا علي أعمال تالية، كفيلم «حليم» ، ومسلسل»أم كلثوم» . النقاط المبهجة من داخل أطنان السواد والأحزان.

لا يعني هذا تلميحا علي إصرار محفوظ علي تلميع الماضي أو محاولة إظهاره علي غير الصورة التي كان عليها، بل علي العكس من ذلك ، إنها تلك الموهبة القادرة علي وضع أصابعها علي لحظات البهجة في قلب الزمن الفائت، وإعادة تقديمه علي نحو يمنح المتلقي نقطة نور تجعله قادرا علي رؤية الخطوات القادمة علي الطريق. كل هذا علي نحو مغاير أو مضاد لحقيقة ما جري.

يمكننا والحالة هذه، الكلام عن نقطة إضافية في حياة هذا السيناريست المصري، وهي ابتعاده عن الحديث عن الصورة النهائية التي ستظهر عليها أصول نصوصه السردية. كان يكتب فقط، وينتهي الأمر هنا. من ينظر إلي شكل الكتاب الأصلي الذي احتوي السيناريو الكامل لفيلم « ناصر ٥٦» ، وقد صدر عن «سلسلة آفاق السينما/ الهيئة العامة لقصور الثقافة» (٢٠١٢)، سيجد حجم التغيرات التي حصلت في شكل العمل علي نحو غير مطابق كليا

للفيلم، وكيف ظهر علي الشاشة. لم يتحدث محفوظ عن هذا الأمر مطلقا. كان يعلم أصول المهنة، وحقيقة تعامله مع مخرجين كبار لن يعبثوا بنصه الأصلي ، وإن حصلت تغييرات فستكون لصالح العمل لا ضده. لكن برحيل « صانع البهجة»، يبدو أن مصر العربية باتت تخلو، علي نحو تدريجي من الكبار.

لن نقول وداعا يا محفوظ عبد الرحمن.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن رمم ذاكرة ٥٦

شوقية عروق منصور*

الشاشة العربية تفتقر إلي الفيلم الذي يسجل ذاكرة الوطن من خلال كرسي الرئاسة وتنهدات الملك ومغامرة الزعيم وقسوة القرارات، الفيلم الذي يسجل ذاكرة الوطن المعجونة بالحدث وتفاصيله التي تؤدي إلي توثيق التاريخ عبر زمن يمنح المواطن الشعور بأنه يملك تاريخه، ويستطيع أن يدافع عنه ، بل يزهو ويفتخر.

الشاشة العربية لم يهتم بتوثيق السيرة الذاتية للرؤساء والزعماء العرب، لم تهتم بتسجيل الأيام واللحظات الهامة في تاريخ شعوبها، وذلك لعدة أسباب منها الأنانية التي تميز الأنظمة العربية، وعلي رأسها الرئيس أو القائد كأنه ظل الله علي الأرض، لا ننسي الصراعات السياسية بين الأصدقاء والثوار الذين قاموا بالإنقلابات، فكل واحد يبدأ بأكل الآخر أو زجه في السجن أو نفيه، عدا عن أن الزعيم العربي ما إن يجلس علي الكرسي حتي يبدأ بشتم واتهام من سبقه بالديكتاتورية.

---

* كاتبة فلسطينية لها العديد من المجموعات القصصية ، نشر في أخبار اليمن بتاريخ ٢٦أغسطس٢٠١٧.

openkan.com

لذلك الشاشة الفضية حذة في تعاملها مع التاريخ العربي الحديث، وهي تمسك شعار التاريخ يكتبه الأقوياء، والذي يملك المال يستطيع السيطرة علي الذاكرة ، وشراء الشاشة الفضية والصغيرة.

وإذا أردنا إخراج بعض الأفلام من صندوق الذاكرة ، والتي تهتم بالسيرة الذاتية السياسية لوجدنا القليل جدا، ففيلم «عمر المختار» الذي سجل حياة الثائر الليبي تم بإخراج أجنبي بطولة أنطوني كوين، وفيلم «السادات» الذي قام به الراحل أحمد زكي سجل مسيرة الرئيس أنور السادات مع بعض التحفظات التاريخية، والتي اعتبرها النقاد نوعا من المجاملة السياسية من قبل الرئيس مبارك، ولا نريد ذكر فيلم « ناجي العلي» للفنان نور الشريف لأنه يتطرق إلي حياة رسام كاريكاتير في مواجهة الواقع الفلسطيني والعربي.

في لقاء مع الكاتب المصري محفوظ عبد الرحمن، ضم زوجته الفنانة سميرة عبد العزيز قبل عدة سنوات دار الحوار بيني وبينه عن فيلم «ناصر٥٦»، الفيلم الذي رصد بشكل دقيق تأميم قناة السويس وتلك الساعات الحاسمة في تاريخ الثورة المصرية، حيث كان التأميم جزءا من حرية الشعب المصري، وقرار الخروج من مستنقع الاستعمار البريطاني الذي كبل اقتصاد مصر

obeikan.com

مـن خـلال اتفاقيـات تسـودها المؤامـرات. الجديـر بالذكـر أن الكاتـب محفـوظ عبـد الرحمـن، الـذي رحـل حديثـا عـن عالمنـا، كان أول كاتـب سـيناريو يرصـد هـذا الحـدث الهـام في تاريـخ الشـعوب العربيـة، حـين فاجـأ جـمال عبـد النـاصر الاسـتعمار البريطـاني بقـرار التأميـم وكيـف كان الـرد العنيـف مـن قبلـه جـراء اصابتـه بصدمـة نتيجـة هـذا القـرار الـذي لم يتوقعـه مـن المصريـين الضعفـاء.

لقـد أظهـر الكاتـب محفـوظ عبـد الرحمـن، عظمـة الرئيـس جـمال عبـد النـاصر في موقفـه السـياسي وسـلط الأضـواء علي جـمال عبد النـاصر الإنسـان مـع أسرتـه وأصدقائـه ومـع مجموعـة الضبـاط الأحـرار الذيـن شـاركهم في التفاصيـل الدقيقـة وكيفيـة مواجهـة ديناصـورات وحيتـان الاسـتعمار. وبكتابتـه سـيناريو التأميـم، رمـم ذاكـرة المواطـن العـربي الـذي نـسي في غمـرة الأحـداث هـذا التحـدي الكبـير الـذي قـام بـه الرئيـس المـصري عـام ٥٦، حيـث اعتـبر حينهـا قمـة المواجهـة والطـيران خـارج سرب الـذل والانحنـاء والطاعـة.

رحـل الكاتـب محفـوظ عبـد الرحمـن، تـاركا عـشرات السـيناريوهات التـي دخـل مـن خلالهـا التاريـخ العـربي، فكتـب فيلـم « القادسـية» و مسلسـل» سـليمان الحلبـي»، الثائـر السـوري الـذي قتـل الجـنرال كليـبر، وكتـب « مـصرع المتنبـي» و»ليلـة سـقوط غرناطـة»، ولا ننـسي مسلسـل»أم كلثـوم» و»حليـم»، وغيرهـا مـن المسلسـلات

التاريخية مثل «بوابة الحلواني» و» الكتابة علي لحم يحترق».

خلال اللقاء مع محفوظ عبد الرحمن أكد لي أنه درس جميع الكتب التاريخية التي دارت حول التأميم واستعان بالصحف والمجلات الصادرة آنذاك، واستطاع تخيل الأحداث لكنه لم يتوقع هذا النجاح الباهر للفيلم، خاصة من الأجيال التي لم تعاصر جمال عبد الناصر، بل ولدت بعد رحيله، وعندما كان يري طوابير الشباب وهي واقفة أمام شباك التذاكر لشراء تذكرة دخول إلي السينما كان يقول: «شبابنا بحاجة إلي شعلة تفاؤل، إلي قوة قرار ، إلي صوت يحلق في سماء الكرامة والاعتزاز بالنفس».

رحم الله الكاتب الشجاع محفوظ عبد الرحمن الذي أدرك أن صفحات التاريخ يجب أن تُفتح، وإخراج الصور التي تتحدي الواقع الصعب.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن..
حامي الهوية المصرية

أحمد إبراهيم الشريف*

رحل الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن، وخسرت مصر وجها من وجوهها المبدعة الملهمة التي قامت بدورها وأكثر، وأصبحت الكتابة التليفزيونية في حاجة قوية لنار جديدة تشعل روحها وتمنحها البريق الذي ساعد علي استمرارها ومقاومتها للدخيل والغريب كل هذه السنوات.

كان اسم محفوظ عبد الرحمن كافيا بشدة لتتوقع عملا يحترم عقلك وروحك، ويقدم لك فنا ومعرفة ورؤية تنتقل بك من إطار التلقي إلي مرحلة بناء الوعي، ويدفعك بقوة إلي التفكير. يعرف متابعو الدراما والفن قيمة محفوظ عبد الرحمن، ويمكنهم بسهولة أن يعقدوا مقارنة بينه وبين الآخرين من حيث تأثرهم بالأشياء، وتورطهم في حبها ، والسعي الدائم لمتابعتها، ولعل

---

* روائي وباحث أدبي، حاصل علي درجة الماجستير في الأدب، ويعمل صحفيا بجريدة اليوم السابع، نشر بجريدة اليوم السابع بتاريخ ٢١أغسطس٢٠١٧..

obeikan.com

مسلسل» أم كلثوم» هو النموذج الأكثر تحقيقا لهذا الأمر.

لا يحتاج المشاهد إلي كثير عناء ليدرك أن الفارق الذي صنع الميزة الكبري لكل من محفوظ عبد الرحمن، والراحل أسامة أنور عكاشة، هو إدراك التفاصيل، كان أسامة مشغولا بتفاصيل الإنسان ، لا يهمه الحدث بقدر ما يستغرقه بناء الشخصية، أما محفوظ عبد الرحمن، فكان هاجسه الأكبر التفاصيل التاريخية، لا يكتفي بالإطار ولا يعمد إلي الحشو، لكنه يتبع سبيل اليقين حتي يصل إلي ما يراه حقيقة.

لم يكن التاريخ بالنسبة لمحفوظ عبد الرحمن مجرد قصر بازخ ورجل يرتدي طربوشا وسيارة قديمة تتهادي في الشوارع الواسعة، وفلاح يرتدي ثيابا ممزقة ويحمل في يده فأسا لم تلمس الأرض مرة واحدة، بل إن تفاصيل التاريخ عند محفوظ عبد الرحمن هي العلاقات الإنسانية الكامنة في الحزن والفرح وفي التعلق بالأشياء وانفراطها .

من أجل هذا، كانت ولا تزال أعمال محفوظ عبد الرحمن تثير فينا أكثر مما يتوقعه هو أو نتوقعه نحن. تثير فينا الحنين للجمال وتدفعنا للتنقيب في حياتنا ومحاسبتها علي أخطائها لأها سمحت أن تصبح مطحونة تحت سعار المطال المادية الصعبة.

كان محفوظ عبد الرحمن، يدرك طبيعة الجمهور الذي يقصده

ويتوجه إليه، يعرف أن البحث عن الهوية والتمسك بها هي أغلي ما لديه، لم ينخدع في التغريب، لأنه يعرف جيدا أن التغريب لا يكون في أسس بناء الإنسان، لا يكون علي حساب وجوده وخصوصيته.

وفي ظني أن محفوظ عبد الرحمن، لم يكتب بحثا عن العائد المادي، لكنه كتب بحثا عن القيمة الإنسانية، والتي تظل رغم الزمن الذي يغير أشياء، منها مزاج المشاهد، ويستحدث أنواعا جديدة من صيغ» ما يحتاجه الجمهور» والتي تصنع نوعا جديدا من الجمهور، لكن حتي هذا الجمهور الذي يُغرم بالتقاليع الحديثة، لا يمكنه أن يقاوم تجاوبه مع الأعمال التي تحقق له الشبع الروحي.

رحم الله محفوظ عبد الرحمن، ورزقنا بالكتاب المميزين الذين يدركون حجم المسؤولية الملقاة علي عاتقهم، والذين يعمدون لصناعة الفن الذي يترك أثرا لا يمحي أبدا مهما مرت عليه السنوات.

openkan.com

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن مؤرخا

سيد محمود*

بموت محفوظ عبد الرحمن، تواصل الدراما التليفزيونية خسارة أعمدتها التي جاءت من حقل الأدب التقليدي، وسعت لتأسيس الأدب التليفزيوني بحسب التعبير الذي صكه الناقد الراحل الكبير الدكتور عبد القادر القط في معالجته للمسلسلات رفيعة المستوي التي كتبها أسامة أنور عكاشة ومحفوظ عبد الرحمن، والربط بين الاسمين الكبيرين بالغ الإغراء.

فالمتأمل في أعمالهما بالذات سيكون أول ما يلفت نظره أنهما كانا جزءا من ظاهرة أدبية أوسع، تضم كتابا من جيلي الخمسينات والستينات، وأنهما اهتما أولا بنشر نصوص قصصية ومسرحية للحصول علي بطاقة اعتراف من الأوساط الأدبية، لكنهما أدركا مبكرا أيضا « سطوة التليفزيون» ونفوذه منذ أوائل السبعينات. ثم جاءت الفضائيات بعد عقدين فقط لتؤكد هذا النفوذ وتغير من المعادلات الثابتة في صياغة وعي الناس. وبعد أن كانت النخبة

---

* صحافي وشاعر مصري ورئيس تحرير جريدة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة المصرية، نشر في جريدة الشروق، الثلاثاء ٢٢أغسطس ٢٠١٧.

obeikan.com

تصنع هذا الوعي بطرقها المستندة علي تقاليد كتابة المقال الأدبي أو السياسي، جاءت مع المحتوي التليفزيوني، قيم وفئات جديدة راهنت علي التأثير في»الشعبي» أكثر من النخبوي.

والناقد السعودي البارز عبدالله الغذامي أعطي في كتابه(الثقافة التليفزيونية) عدة أمثلة عن(سقوط النخبة وبروز الشعب)، مؤكدا أن الصورة التليفزيونية كسرت الحاجز الثقافي والتميز الطبقي بين الفئات فوسعت من دوائر الاستقبال، بحيث دخلت للمجال العام فئات لم تكن محسوبة علي قوائم الاستقبال الثقافي. وهذا لا يعني أن النخبة اختفت أو لم تعد قائمة وإنما فقدت دورها في القيادة والوصاية وتلاشت تبعا لذلك رمزيتها التقليدية..»ووفقا لهذا المعني درس باحثون، الأعمال التليفزيونية باعتبارها إحدي أدوات»الثقافة الجماهيرية» واسعة التأثير وفي القلب منها أعمال محفوظ عبد الرحمن وأسامة أنور عكاشة.

ويلفت النظر انشغال الراحلين بالتاريخ وسعيهما كلا علي حدة لتقديم معادل درامي لمساراته بشيئ من التأويل والقراءة التي تلائم انحيازاتهما، وقد جاءا من خلفية قومية وناصرية واضحة. وركزت أعمال عكاشة علي التاريخ المعاصر وتجلي ذلك في رائعته «ليالي الحلمية» التي تقدم تأويلا لمسار الصعود والهبوط في أحلام المصريين بالتغيير منذ ثورة ١٩١٩، وحتي عصر مبارك، لكن شغفه

قاده لطرح سؤاله الأكبر عن «هوية» المصريين في أعماله التي جاءت مع « أرابيسك» و«زيزينيا» و«المصراوية»، وفيها كلها وضع أمامه نموذج طه حسين وسعي إلي تمثله، وإذا كان عميد الأدب العربي صاغ سؤال الهوية المصرية وأجاب عنه في كتابه الشهير«مستقبل الثقافة في مصر» منحازا إلي هوية متوسطية، فقد با أن عكاشة غير قادر علي هذا الحسم بسبب الجذر العروبي في تكوينه. وهو هنا يتقاطع مع محفوظ عبد الرحمن في مساحة أخري، غير أن عبد الرحمن، درس التاريخ دراسة أكاديمية، لذلك أظهر شغفا واضحا بمفاصل التاريخ المصري ونقاط تحوله الحاسمة، ومثلما بدأ المفكر حسين فوزي كتابه الفاتن«سندباد مصري» من الجمعة الحزينة التي سقطت فيها هوية مصر علي باب زويلة وانقلبت من دولة مستقلة لدويلة عثمانية تابعة بعد هزيمة طومان باي، ذهب محفوظ عبد الرحمن في» الكتابة علي لحم يحترق» لنفس اللحظة ، وبلور عبرها اسمه ككاتب للدراما التليفزيونية بعد نجاحاته المسرحية، ثم واصل في «سليمان الحلبي، وليلة سقوط غرناطة» اللعب علي المفاصل التاريخية ودراما السقوط، إلي أن جاءت لحظة التتويج مع كتابة درته الكبري «بوابة الحلواني»، وفيها قدم تأويله لتجربة حفر قناة السويس وانشغال المصريين البسطاء بالعلاقة مع الآخر الغربي، وراجع كل المقولات الكبري المتعلقة بمفهومي «الحداثة» والتحديث.

وهنا لعب الكاتب الدرامي دور المؤرخ باقتدار فأعاد بناء الأزمنة والوقائع ، وشيّد عمرانه الخاص، واتسعت رؤاه للتاريخ مع صياغته الدرامية لتاريخ شخصيات كبري مثل « أم كلثوم وحليم وناصر٥٦» ، قدّم معها التاريخ من أسفل ، منحازا فيما كتب لأصوات المقموعين والمهمشين.

وربما يكون ما قدمه محفوظ عبد الرحمن هو أول تفعيل درامي لفكرة التاريخ بالتأوي كما طرحها الفيلسوف بول ريكور، وتعامل بجدية مع السؤال الإشكالي: كيف نفهم الوثائق أو النصوص التاريخية المنحدرة إلينا من الماضي؟ والمؤكد أن التأويل الدرامي الذي قدمه أسهم إسهاما كبيرا في تشكيل طبيعة المعرفة التاريخية نفسها لدي أجيال.

وفي ظني أن هذه هي الخسارة الكبري، فمع موته تخسر مصر كاتبا مستنيرا انحاز دوما لقيم العدالة والحرية والمساواة.

opelkan.com

فارس المسرح النبيل

محمد بهجت*

قيمة العدل، وأخلاق الفرسان، كانت من الأفكار الشاغلة لقلب وقلم أستاذنا محفوظ عبد الرحمن، ولعل عناوين مسرحياته تدلنا علي اهتمامه بفكرة تحقيق العدالة..مثل «الحامي والحرامي»، و«السلطان يلهو»، و«محاكمة السيد ميم»، و« احذروا»، وغيرها، كما كان هو نفسه نموذجا للرجل العادل والفارس النبيل في نفس الوقت.

قبل عدة أعوام، وبعد رحيل صديقه، والدي الكاتب الصحفي الكبير أحمد بهجت، صرح المخرج الكبير الراحل محمد خان بأن أحمد بهجت ليس هو مؤلف فيلم»أيام السادات»، وأن المؤلف الحقيقي هو محفوظ عبد الرحمن، وذكر في حوار صحفي كلاما ينال من قدر والدي بعد رحيله ويعاقب عليه القانون..وفي العدد التالي لنفس الصحيفة أصرّ الأستاذ محفوظ عبد الرحمن علي الرد مكذبا ما قاله محمد خان، وقال بالحرف الواحد:

---

*كاتب صحفي وروائي مصري، نشر بجريدة الأهرام بتاريخ ٢١ أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

إن أحمد بهجت أكبر من التقييم، ثم أضاف أنه لم يحب شخص السادات ويختلف مع كثير من سياساته فكيف يكتب فيلما عن شخص لم يكن من محبيه؟!..الشيئ الوحيد الذي لم يذكره أستاذنا الذي غادرنا قبل أيام، أن الفنان أحمد زكي لم يعجبه سيناريو فيلم أيام السادات كما كتبه أحمد بهجت، فذهب إلي أكثر من كاتب سيناريو، وأدي به الأمر إلي وجود أربعة سيناريوهات لنفس الفيلم، وعندما وصل إلي قمة الحيرة، ذهب ليستشير صديقه الذي سبق وأن كتب له فيلم «ناصر٥٦»، وقرأ الأستاذ محفوظ السيناريوهات الأربعة ثم نصحه بالعودة إلي النص الأصلي. كان اعتراض أحمد زكي علي أن الفيلم لا يذكر الوقائع التاريخية المهمة في حياة الرئيس السادات، بينما رأي الأستاذ محفوظ أن جمال السيناريو في أنه يتناول المرحلة الغامضة في حياة الرئيس الراحل، وفترة صعوده من القاع إلي القمة بعد فصله من القوات المسلحة، وتنقله بين عدة أعمال بينها سائق لوري، وقصة حبه لقرينته السيدة جيهان السادات. أما باقي الأحداث التاريخية المهمة ، فالكل يعرفها، والمرور عليها بسرعة في مصلحة الفيلم. وجلس مع أحمد زكي جلسات كثيرة لقراءة سيناريو لكاتب آخر وإقناعه به، وربما التدخل في حذف بعض الجمل الحوارية من أجل إيقاع أسرع، وفي النهاية رفض تماما أن يذكر دوره واعتبر أن ما يفعله هو الواجب تجاه أصدقائه

الثلاثة: الكاتب والفنان والمخرج. وعندما قابلته وشكرته على ماقاله في حق أبي من كلمات الحب والمدح، طلب مني ألا أرد على المخرج محمد خان وأن أعتبر الأمر كأن لم يكن، وبالطبع لم يكن لي أن أرفض طلبا من عمي وأستاذي.

موقف آخر نبيل لا يمكن أن أنساه، قبل ثمانية أشهر، عندما طلبت منه أن يحضر أمسية شعرية لي في المسرح القومي، وكنت أعرف بظروف مرضه، ولا أتوقع حضوره، ولكنه تحامل على ألمه من أجل أن يسعد واحدا من أصغر تلاميذه وأقلهم شأنا، وأبدي إعجابه بعنوان الأمسية «في مدح عيسي ومحمد» ، وقال: ليتنا في أمسياتنا الدينية أن نمدح أنبياء الله عيس وموسي ولا تكون مثل هذه الاحتفاليات مقسمة للمجتمع ، وإنما جامعة له على الحب والتسامح.. وللأستاذ عبد الغني داوود كتاب مهم بعنوان «الأداء السياسي في مسرح محفوظ عبد الرحمن» ، يلقي الضوء على قضاياه ورؤيته الفكرية ويعين القارئ على المزيد من الفهم والتذوق لكاتب يحمل من العمق السياسي والمجتمعي ما يجعله مادة واجبة الدراسة والتأمل لكل من أراد التخصص في كتابة المسرح والسينما أو فهم تلك المرحلة من حياتنا.

obeikan.com

محفوظ عبدالرحمن..

خزّافٌ يبحث عن الزمن المفقود

فاطمة ناعوت*

هـذا أغسـطس يعـودُ بـبرودة قلبـه وقسـوته التـى أعهدهـا. شـهرٌ يُناصبنـى العـداءَ منـذ طفولتـى. عـوّدنى هـذا الشـهرُ عـلى اختطـاف نُـدَف الـدفء مـن قلبـى منـذ وعيـتُ عـلى هـذا العـالم. قـال ت. اس. إليـوت، الشـاعرُ البريطانى، فى مطلـع قصيدة: «الأرضُ الخـراب»، إن إبريل أقـسى الشـهور. ولـو كان يضـع نظـارتى فـوق عينيـه، أو يحمـل قلبـى بين ضلوعـه، لقـال إن أغسـطس هـو الأقـسى. كلّـما حـطّ هـذا الشـهرُ رحالَـه عـلى الدنيـا ودقّ أوتـاد خيمتـه فى خِـصر كلّ عـام، أمسـكتُ قلبـى بيـدى لكيـلا يطـير خفقًـا مـن فـرط التطـيّر والوجـل. تُـرى ممَـن سـتحرمنى هـذا العـام أيهـا الشـهرُ اللـصُّ؟! مـن يـا تُـرى سـيكون طريدتـك لتسرقـه مـن دنيـاى لأبنـى لـه ركنـا أبديًّـا فى قلبـى الحزيـن؟ أظـلُّ أرمـق أحبتـى وأحـصى مـن سـافروا ومـن عـادوا ومـن شـغلتنى الحيـاةُ عنهـم ومـن شـغلتهم الحيـاةُ عنـى. مـن سـيحين حـينُ اختطافـه فى ركـب هـذا القنـاص؟ ولم يُخلـف القنـاصُ عهـده الحزيـن معـى فى أى عـام.

---

*شاعرة وكاتبة مصرية، نشر بجريدة المصري اليوم بتاريخ ٢٠ أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

عامًا بعد عامٍ يفطر قلبى. وعامًا إثر عام يقضم من قلبى قطعة من الفرح. طار أبى للسماء فى أغسطس. وفيه كذلك رحل كثيرٌ من آبائى وأمهاتى الروحيين وأساتذتى ومعلّماتى.

قبل أيام فقدت فى هذا الشهر البارد أستاذى د. رفعت السعيد. مَن تعلّمنا منه حبّ فقراء المزارعين والزود عن حقوقهم لأنهم ملحُ الأرض ومصدر حياتنا والأولى بالحياة لأنهم أربابُ الطمى حُماة الأخضر ورثة الطبيعة. واليوم، هذا السبت الحزين، يطير إلى فردوس الله أحدُ أرقى وأجمل من أنجبت مصر الطيبة. رحل أبٌ كريم كان أول من يهنّئنى على كتاب جديد صدر لى، أو جائزة أدبية نُلتها، أو مقال فى أعمدتى الصحفية راق له. كان فى كل مناسبة يرسل لى رسالة قصيرة هى قطعة من الأدب الرفيع تصنع يومى وتملأ قلبى بالفرح أن قامةً شاهقة فى دنيا الإبداع والكتابة بحجم العظيم «محفوظ عبدالرحمن»، قد وجد وقتًا بين مشاغله ليقرأ لى مقالا أو كتابًا أو خبرًا عنى. ما أعذب هذا! وطوال شهور غربتى الطولى فى العام الماضى، لم ينسنى يومًا، فكان بين الحين والحين يرسل كلمة تطمئننى وتُذكّرنى بأن هناك فى وطنى قلوبًا طيبة تدعو لى وتنتظر عودتى إلى أرض أجدادى حيث لا دفء ولا فرح ولا حبّ إلا بين ربوعها. واليوم، يختطف منى أغسطس اللصُّ مَن لا يُعوضه ألفُ أبٍ وألفُ أستاذ. رحل النبيلُ وترك نُبله ميراثًا هائلا

مـن الإبـداع والحـب نتـزوّد بـه كلّـما ضربنـا هجـيرُ القسـوة وفقـرُ الفنـون مـن حولنـا.

الجملـةُ النثريـة التـى يكتبهـا قلـمُ محفـوظ عبدالرحمـن، لا شىء يشـبهها. سـواءً كانـت فى روايـة أو سـيناريو مسلسـل أو فيلـم أو مسرحيـة، كلماتـه لهـا فـرادة لا تشـبه إلا نفسـها. لكـن تلـك الكلمـة، عـلى عذوبتهـا وشـاعريتها، كانـت حـادة كنصـل مـشرط مصقـول يشـقُّ ظهـر العـوار غائصًـا فى عمـق كـوارث عروبتنـا، منتقـدًا مفاسـدنا عسـانا نـبرأ مـن الويـل. شـغفه بالتاريـخ والتجـوال بـين أروقـة المـاضى منقّبًـا عـن اللؤلـؤ بـين ركام الصخـور الماضيـة، جعلـه يتمـرّد عـلى الزمـن، فنـذر عمـرَه الـثرى باحثًـا عـن اللحظـة المفقـودة. لهـذا بـرع فى نحـت عناويـن غريبـة لبعـض رواياتـه مثـل: «أربعـة فصـول شـتاء»، «اليـوم الثامـن». كيـف لعقـل أن يتصـور عامًـا بأربعـة فصـول مـن الشـتاء، أو أسـبوعًا يمتلـك يومًـا ثامنًـا؟! إنـه شـغف التنقيـب عـن المسـتحيل غـير الموجـود، مؤمنًـا بـأن غـيرَ الموجـود موجـودٌ فى مـكان أو زمـان مـا، ينتظـر مَـن يبحـث ومـن يُنقّـب. ورغـم ولعـه بكتابـة الروايـة التاريخيـة، إلا أنـه أبـدًا لم يحـذُ حـذوَ التاريـخ حـذوَ الحافـر، إنمـا جعـل منـه متّكئًـا يسـند إليـه ظهـره قبـل رحلـة الطـيران إلى اللامـكان واللازمـان واللاتاريـخ. ذاك هـو الإبـداع الـذى يُحلّـق بعيـدًا عـن أسـوار الواقـع بحثًـا عـن عـالم حالم لم يـأت أبـدًا. لكنـه أتى وتجـلّى فى مـداد قلـم هـذا الرجـل الاسـتثنائى. فى

كتابتـه عذوبـة ممزوجـة بالرفـض والتمـرّد. لأن «الإنسـان» كان دائمًـا صـوب عينيـه وهـو يكتـب.

كرامـة الإنسـان العـربى وحقـه فى الوجـود الكريـم كانـا محـور بحثـه بـين ركام التاريـخ. كان محفـوظ عبدالرحمـن خزّافًـا بارعًـا ينحـتُ فى صخـور المـاضى ليسـتخرج «الـتراث» مـن «المـوروث»، كـما يسـتخرج الصائـغُ قطـعَ الألمـاس مـن بـين صخـور الفحـم. كان دائـم البحـث عـن الفـارس الـذى يـأتى فـوق صهـوة حصانـه ليُعـزّ قومًـا أذلـوا أنفسـهم. فـإن لم يجد ذلـك البطـل، خلقَـه بـين صفـوف شـخوص رواياتـه ومسرحياتـه وأفلامـه. وكان جميـلا بشوشًـا نبيـلا وهـو يفعـل كل هـذا. لهـذا كافأتـه السـماءُ بزوجـة جميلـة تسـتحقه ويسـتحقُّها. صديقـة الفيلسـوف التـى سـهرنا عـلى صوتهـا الإذاعـى العـذب أيامًـا وسـنواتٍ لنسـمع منهـا حوارهـا مـع ذلـك الحكيـم الافـتراضى. الفنانـة الجميلـة سـميرة عبدالعزيـز. طوبـاكِ وطـوبى لمـن اخترتِـه رفيقًـا للـدرب الشـاقّ. محفـوظ عبدالرحمـن، قيمـة إبداعيـة هائلـة خسرتـه مـصرُ بالأمـس بعدمـا دوّنـت اسـمَه فى سـجّل الـشرف. يـا أبى الجميـل الـذى لم أحـبّ أحـدًا كـما أحببتـك، ولم يُكرمنـى أحـدٌ كـما أكرمتنـى، نـمْ مـلء جفنيـك وانعـم بملكـوت اللـه.

openkan.com

كتب مشهد وفاته .. مبتسماً

إيناس عبد الله*

مـن أصعـب اللحظـات، تلـك التـي أكتـب فيهـا خـبر رحيـل الكاتـب الكبـير محفـوظ عبـد الرحمـن، هـذا الرجـل الـذي تعاملـت معـه عـن قـرب، في إطـار الصداقـة والعمـل، وشـعرت بفخـر وأنـا أجلس أمامـه، أمنـح أذني لـه بـكل إنصـات، وهـو يتحـدث عـن الفـن والحيـاة، عـن الدرامـا ومسـتقبلها، عـن أعمالـه وأعـمال غـيره مـن الكتـاب الكبـار والصغـار، وهـو يتحـدث عـن المعـارك التـي خاضهـا، عـن الصعوبـات التـي واجههـا، عـن النجاحـات التـي حققهـا، عـن المكانـة التـي وصـل إليهـا وهـو مسـتند عـلي خـبرة طويلـة مصقولـة بثقافتـه ودراسـته وبحثـه، فلقـد كان وسـيظل قامـة وقيمـة كبـيرة.

ورغـم أننـا جميعـا نؤمـن بالمـوت، ونـدرك أن تلـك اللحظـة آتيـة لا محالـة، لكـن تـزداد مهمتـي صعوبـة وأنـا أكتـب خـبر رحيـل كاتبنـا الكبـير، وهـو الـذي خصنـي بالحديـث معـي عـن هـذه اللحظـة

---

* كاتبـة صحفيـة مصريـة ، صاحبـة الحـوار الأشـهر مـع محفـوظ عبـد الرحمـن، والذي نـال جائـزة الإبـداع الصحفـي. نـشر بجريـدة الـشروق، العـدد ٣١٢٣- ٢١أغسـطس ٢٠١٧.

قبل أكثر من عامين، في حوار نلت عنه جائزة التفوق الصحفي، حيث فاجأني برسمه لمشهد وفاته كما يتخيله، ويتوقعه، ولم يتقبل انزعاجي من الخوض في هذا الموضوع ، وقال لي: « أنا من الذين يعتقدون أن أجمل لحظة في الحياة هي الموت، وهذا ليس تشاؤما بل أشعر أنني بذلك في قمة التفاؤل». الغريب أنه لم يكن يتحدث بنبرة ، أو قلق، أو بشرود، ولكنه كان مبتسما، وكان يتحدث عن هذه اللحظة بشغف، وقال: «أشعر أنني عشت كثيرا، واستطرد ضاحكا: «ولم يكن لديّ رغبة في هذا حقيقة الأمر»، ثم أكمل: « مع كبر سني، تعرضت لحالات مرضية صعبة لا يعرفها أحد، فهناك من يظن أنني أعاني مرضا في الأعصاب، ولكني أجريت سلسلة من العمليات الجراحية ليس لها علاقة بالأعصاب، وأذكر أنه أثناء وجودي بغرفة العمليات في مرة من المرات، تركوني بعض الوقت وحدي ففكرت في رواية، وأنا دائم التفكير في الكتابة، ولدي أكثر من ٢٠ فكرة، ولم أخش لحظة الموت، بل فكرت في طريقة استقبال هذه اللحظة، ليس من باب التشاؤم، ولكن من باب تخيل هذه اللحظة المتوقعة بين وقت وآخر.

محفوظ عبد الرحمن، أكد أن أصعب اللحظات التي مر بها في حياته، تلك التي تلقي فيها خبر وفاة صديق له، وقال: «رغم أن فكرة الموت لا تخيفني، لكنني أخاف أن أفقد الناس،

وأصعب شيئ في حياتي ، حينما أتلقي خبر وفاة أحد المقربين لي، وأشعر بفجيعة كبيرة، وفكرة خسارة أحدهم، شيئ صعب علي نفسي، لكن أن أتعرض نفسي للأمر ذاته، فهذا لا يخيفني ولا يقلقني أبدا».شعرت أنني كنت قاسية حينما سألته عن كيفية انتظاره للحظة الموت وتصوره له، وعما إذا ترك وصية أم لا ، فبادرت بالإعتذار له علي الفور، وطلبت ألا يجيب عن السؤال إذا لم تكن لديه الرغبة، ولكنه قال لي جملته الشهيرة التي كررها لي مع أي سؤال أشعرأنه قد يسبب له حرجا أو ضيقا: «إسألي كيفما شئت»، ثم أجاب: « لم أكتب أي وصية؛فليس لديّ أموال أورثها لأبنائي، فأنا رجل ولدت وكبرت وعشت وسأموت وأنا منتم إلي الطبقة المتوسطة، ولكن هناك أشياء طلبتها من أسرتي، منها عدم إقامة سرادق عزاء لي، لأنني لا أود أن تكون لحظة وداعي مسألة تقليدية، أو أن أتسبب في إجهاد الناس، لكن أسرتي رفضت هذا الطلب تماما».لم أستغرب من طلبه بعدم إقامة سرادق عزاء له؛ فلقد كان دائم الحرص علي الناس، وعدم إجهادهم، والتسبب في أي ضيق لهم، وأذكر حينما أقيمت له ندوة تكريم ضمن فاعليات معرض الكتاب، شهد هذا اليوم رياحا خماسينية صعبة، كما تزامن اليوم مع مغادرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لمصر، وإغلاق بعض الطرق، أدت إلي حالة ازدحام مروري غاية في الصعوبة، وهنا أشفق محفوظ عبد الرحمن

عـلي أصدقائـه ومحبيـه الذيـن انهالـوا عليـه بالتليفونـات يؤكـدون حضورهـم، فطلـب مـن أسرتـه أن تقـول إنـه لـن يذهـب للنـدوة بسـبب سـوء الأحـوال الجويـة حتـي لا يرهقهـم، ولكـن أصدقـاءه ومحبيـه لم يصدقـوا الـكلام؛ فمحفـوظ عبـد الرحمـن، لـن يخـل بوعـده الـذي منحـه للقائمـين عـلي النـدوة، ولـن يخيـب ظـن جمهـوره، مهـما كان سـوء الجـو، وتوقفـت الحركـة المروريـة، وذهـب محفـوظ للنـدوة ليجدهـا مكتظـة بالجمهـور والأصدقـاء، وبـدأ المنظمـون يسـتعيرون «الكـراسي الشـاغرة» مـن القاعـات المجـاورة، في محاولـة لاسـتيعاب هـذا العـدد الكبـير، التـي لم تكـف في كل الأحـوال، وشـارك كثـيرون في النـدوة – ومنهـم أنـا- وقوفا.وهنـا، اندهـش محفـوظ عبـد الرحمـن كثـيرا وقـال لي متأثـرا:» لقـد شـعرت بخجـل شـديد وأنـا أشـاهد هـذا الحشـد الـذي جـاء ليحـضر نـدوة تكريمـي رغـم كل الظـروف الصعبـة التـي شـهدها هـذا اليـوم، وشـعرت بحـب النـاس لي ومكانتـي في قلوبهـم».

وبعـد نـشر الحـوار، تلقيـت مكالمـة مـن كاتبنـا الكبـير، قـال لي إنـه شـعر بنـدم حينـما تحـدث عـن لحظـة وفاتـه، ذلـك أنـه بعـد نـشر الحـوار، تلقـي كـما هائـلا مـن الاتصـالات مـن الأهـل والأقـارب والأصدقـاء في مـصر وخارجهـا، وكلهـم متألمـون مـن كلامـه، يعاتبونـه عن تفكـيره في المـوت، وقالإنـه لم يكـن يتوقـع أن يتسـبب في إزعاجهـم، فلـم يكـن يريـد أن يشـاهد نظـرات الحـزن في عيونهـم بهـذا الشـكل،

وقال لي: «يبدو أن خبر رحيلي سيسبب صدمة كبيرة لكل المقربين». انزعجت وقلت له: « أطال الله في عمرك، فخبر رحيلك سيسبب صدمة لكل عشاق فنك في مصر وخارجها». فعاد لضحكته قائلا: «الموت قادم لا محالة».لتأتي تلك اللحظة التي كان ينتظرها، وتحدث الصدمة لكل جمهوره وعشاقه، رحم الله فقيد مصر الغالي، صاحب جائزة»نجيب محفوظ في الدراما» وصاحب جائزة الدولة التشجيعية، والفائز بالعديد من الأوسمة والنياشين، الفائز بمحبة وتقدير واحترام الناس.

obeikan.com

obeikan.com

اللحظات الأخيرة

انتصار دردير*

لم أجرؤ أن أكتب خبرا واحدا عنه طوال فترة مرضه، كنت أترقب تطور حالته منذ أصيب بجلطة مفاجئة، رأيت تحسنا طفيفا طرأ عليه حين أفاق وغادر الرعاية المركزة، كانوا قد أجلسوه علي مقعد وكانت ابتسامته هي أكثر ما يميز وجهه، صافحته ولم أشأ أن أجهده بالكلام فقالت لي زوجته الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز تكلمي معه حتي ينشط ذهنه، كان يستمع دون أن يتكلم لكنه يهز رأسه بالإيجاب وأحاول أن أستنطقه فلا يبدو كلامه مفهوما، فقد أثرت الجلطة علي قدرته علي الكلام واكتشف هو حقيقة اصابته بعد أن أفاق وأخذ يحرك يده اليمني فتسقط منه، سالت دموع محفوظ عبد الرحمن لأول مرة، هنا كانت صدمته وانتكاسته التي أعادته لغرفة الرعاية المركزة ليصمت طويلا وهو قيد أجهزة التنفس والمحاليل التي تحاصر وجهه، كانت رفيقته العظيمة تقف بجواره ساعات النهار والليل ويدها في يده وعينها لا تفارق الشاشة التي توضح حالة النبض فإذا بها تصرخ وتنادي الأطباء لهبوط

---

* كاتبة صحفية وقاصة بأخبار اليوم، نشر بأخبار اليوم، ٢٦ أغسطس ٢٠١٧.

obeikan.com

درجة النبض ويطمئنونها لكن مخاوفها تزداد وتقول له وسط دموعها» اوعي تسيبني يا محفوظ، ما اتفقناش علي كده»، فأشعر بوجع ما بعده وجع وأدعو الله أن يلطف به وبها.

من الأردن جاء صديقه الأقرب إليه، المخرج الفلسطيني عباس أرناؤوط ، مذعورا مما حدث، ووقف ممسكا بيده ساعات طوال ويتهلل وجهه فرحا، « محفوظ يشعر بي، لقد ضغط علي يدي وأنا أحدثه» ويسكننا جميعا الأمل من جديد، لكن غيبوبته تطول ويطول صمته بما لا يليق بهذا الحكاء الجميل؛ فحكاياته تتدفق في سلاسة عن مواقف وشخصيات وذكريات فتحيلك إلي متلق فلا تستطيع أن توقف استرساله حتي لا يفوتك شيئ من فيض هذا المبدع الكبير.

لكن حالته تضطرب ولا يستطيع بلع الطعام، ويجري الأطباء جراحة له لإدخال أنبوب عن طريق المعدة، ويبقي لأيام علي جهاز التنفس الصناعي. وفي لحظة تتوقف الأجهزة وتصعد روحه إلي بارئها ويصبح خبرا لا أستطيع كتابته فمساحة الاقتراب معه أكبر من أن تحيله إلي مجرد خبر. رحل محفوظ عبد الرحمن. رحمه الله. وفقدت الدراما العربية برحيله آخر حراسها الكبار، لكن لوعة الفقد وفراغ الحياة تسكن قلب كل من اقترب منه وعرفه كاتبا مبدعا وانسانا رائعا وأنا منهم.

محفوظٌ في الذاكرة

هبة شاهين*

سيدي..

لا أجيد كلمات الرثاء، وأنا ممن يؤمنون بمقولة الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه: «الناس أموات، فإذا ما ماتوا.. حَيَوا»، لذا ..

تمنيت لقاءك منذ اليوم الأول الذي جئت فيه، وكان الفاصل بيننا حديقتي بيتينا الخلفيتين، كنت أقول لابنيّ كل ليلة وأنا أغلق شباك حجرتيهما: «هنا يقطن رجل عظيم ، يكتب التاريخ حيا». دارت بيني وبينهما العديد والعديد من الحوارات، عن التاريخ، وعما تكتب، لكنني خجلت..خجلت أن أطرق بابك وأعرفك بنفسي، لا أدري لماذا خجلت؟! .. وعندما أراد الله اللقاء، وكان ذلك بعد سنوات عديدة، وجدتني أطبع قبلة علي رأسك، لمجرد أن مددت

---

* إذاعية مصرية بإذاعة البرنامج العام، بدأت حوارا مع الكاتب الراحل محفوظ عبد الرحمن قبل دخوله إلي المستشفي بيوم واحد، لتسجل مشوار حياته، وقصته مع الكتابة في حلقات مسلسلة لإذاعة البرنامج العام، ولم تكتمل الفكرة برحيل الكاتب.

obeikan.com

يدك للسلام، ووجدت لحظتها أبي الذي ذهب إلي الحياة منذ سبع سنوات، وتكررت اللقاءات، وكان الهدف منها التأريخ لمسيرتكم الحافلة عبر حلقات تذاع في البرنامج العام، وبدأنا التسجيل، وأعلن جهاز التسجيل ذو السبعمائة ساعة الإنتهاء عقب البدء بنصف ساعة تقريبا!! يومها، قلت أنت: «لقد تشاءمت،

وأن هذا الحوار لن يكتمل» ، وقلت أنا : «لقد تضايقت، لكن سنكمل بإذن الله». وصدقت سيدي، فقد انتقلت بعدها بيوم إلي المشفي، ثم إلي جوار ربك ببضعة أسابيع.

لدي عدد من المطالب: أولها، من وزارة التربية والتعليم؛ فإذا كنا بصدد إعادة بناء الشخصية المصرية من جديد، فلابد أن تدرس كتابات محفوظ عبد الرحمن كمثال للإنسانيات والهوية الوطنية، وهنا أتكلم عن أعمال كـ « القادسية»، و»بوابة الحلواني» ، ولا أتكلم عن السير الذاتية للأشخاص، لكن عن الأوطان.

ثانيا، من وزارة الثقافة، التي يقع عليها عبء ثقيل لكي تظل أعمال محفوظ عبد الرحمن متاحة للجميع علي مر الزمان، ولكي تري النور كتابات لازالت حبيسة أدراج مكتبه حتي الآن.

ثالثا: ممن يسيرون علي دربك سيدي، فلقد كانت آخر كلماتك معي عن رغبتك في أن تكتب السيرة الذاتية لفنان الشعب «سيد درويش»، لتصحح الصورة التي روجت عنه. كنت تشعر بالألم

لما قيل عن «سيد درويش»، وها أنا أعلنها من هنا نيابة عنك، «سيد درويش» ظُلم ظلما بينا، ونالوا منه إنسانيا وأخلاقيا، ولم يستطع أحد أن ينال منه فنيا، فافعلوا شيئ أيها السائرون علي خطي الأستاذ.

وأخيرا، تحياتي لك سيدتي الفنانة سميرة عبد العزيز، رفيقة جزء مهم من الرحلة، وإلي أبنائك سيدي، باسم ومها ، والتي لم تخلو جلسة معك بدون أن يكون لهما نصيب كبير. لقد كنت أتمني لقائهما، وخصوصا مها، التي كنت أشعر سيدي محفوظ عبد الرحمن أنك تراها فيّ، وكان هذا مبعثا لسروري.

دمت حيا ..محفوظا من الرحمن بإذن الله، ولتقرئ أبي منك السلام..» الناس أموات، فإذا ما ماتوا ..حيوا»، وموعدنا ..الحياة.

obeikan.com

obeikan.com

اختار الصعب ليهبه حياته

محمد السيد عيد*

قديمًا قال الكاتب اليوناني أرسطو: الدراما أكثر صدقًا من التاريخ. لأن التاريخ يقف عند ذكر الوقائع، أما الدراما فتهتم بالحقائق الكلية، الحقيقة الإنسانية. ومن هنا كانت الدراما التاريخية من أصعب الفنون. وقد اختار محفوظ عبد الرحمن هذا الفن الصعب ليهبه حياته، ويقدم للناس ما ينفعهم ويمتعهم.

لم يكن محفوظ مجرد كاتب يقدم القصص والحواديت الإنسانية، كما يفعل كتاب الدراما الاجتماعية، وهي فن له احترامه، بل اهتم بأن يقدم للناس تاريخهم، ودينهم، من خلال مسلسلات يتميز كل منها ببناء فني، يعبر عن رؤية محفوظ الخاصة لقضايا الإنسان والمجتمع والعصر، وبتوازن فني نادر بين التاريخ والفن، ويثير دهشة المتلقي، حتي لو كان عارفًا بوقائع التاريخ التى يقدمها في مسلسلاته.

---

* كاتب وسيناريست مصري شهير، قدم العديد من مسلسلات السيرة الذاتية، مثل «قاسم أمين، وغيرها.

وحين أقول ، إن محفوظ تميز في الدراما التاريخية، فلا أقصد الدراما التلفزيونية فقط، فقد كان محفوظ يكتب الدراما التاريخية للمسرح والإذاعة والتلفزيون. وأذكر أن أول ما كتبته عنه كان مقالًا حول مسرحية «احذروا» التي قدمها المسرح المتجول، حيث تناول في هذه المسرحية القصيرة قضية خطيرة من القضايا التي تواجه الأمة وتهددها بالضياع، وهي ضرورة ألا نستهين بنقاط الماء البسيطة التي تتسرب من جسم سد عظيم، فقد تكون هذه النقاط سببًا في كارثة كبرى، خصوصًا إذا كانت هناك جبهة من المستفيدين الذين يهتمون بمكاسبهم أكثر مما يهتمون بمصالح الوطن. وقدم هذا من خلال قصة انهيار سد اليمن في العصور القديمة.

أذكر أني حين شاهدت هذه المسرحية كتبت عنها بإعجاب شديد في مجلة المسرح التي كانت تصدر في ذلك الوقت، دون أن أعرف محفوظ عبد الرحمن. ويومها أرسل لي مع مخرج العرض، أبو بكر خالد رحمة الله عليه، يبدى إعجابه بما أكتبه خصوصًا في مجال التاريخ.

ويمكن تعميم القاعدة السابقة عن علاقة محفوظ عبد الرحمن بالكتابة التاريخية على كل ما كتبه، سواء أكان في مسلسلاته التلفزيونية أو الإذاعية، ولنأخذ المسلسل التلفزيوني «بوابة الحلواني» نموذجًا. في هذا المسلسل نرى محفوظ يقدم لنا تفاصيل الفترة

التاريخيـة التـي يعالجهـا، ويعرفنـا بأهـم شـخصياتها، مثـل الخديـو إسـماعيل، وأمـه الوالـدة باشـا، وإسـماعيل المفتـش وزيـر ماليـة مـصر، وعـلي مبـارك، وعبـده الحامـولي، وفي نفـس الوقـت يحقـق لنـا المتعـة الفنيـة. كـما نجـد التـوازن بـين الجانـب التاريخـي والجانـب الاجتماعـي، ويقـدم لنـا محفـوظ صفحـات مـن تاريـخ مـصر الاجتماعـي، تذكرنـا بأسـامة أنـور عكاشـة الـذى أخـذ عـلي عاتقـه عـبء التاريـخ الاجتماعـي لمـصر في مسلسـلات مثـل «ليـالي الحلميـة» و«المصراويـة» وغيرهـا.

ولعلنـا نعـرف قيمـة هـذا المسلسـل بشـكل واضـح إذا قارننـا بينـه وبـين مسلسـل «سراى عابديـن»، الـذى قـدم نفـس الفـترة التاريخيـة، فـإذا بنـا نـرى جهـلًا شـديدًا بالتاريـخ المـصرى، وإذا بالتاريـخ يتحـول إلي مكائـد نسـائية عـلي طريقـة حريـم السـلطان. إن الفـرق بـين المسلسـلين يسـاوى الفـارق بـين السـماء والأرض.

أمـا في «أم كلثـوم» فقـد رأينـا التـوازن بـين تاريخهـا الشـخصي وبـين تقديـم تفاصيـل العـصر، بمـا فيـه مـن وقائـع، وأعـلام الفـن، أمثـال القصبجـي، والسـنباطي، وبـيرم التونـسي، وأعـلام السياسـة مثـل جـمال عبـد النـاصر، ورجـال الثـورة. بالإضافـة إلى أنـه نجـح في تقديـم أم كلثـوم باعتبارهـا قـدوة لـكل باحـث عـن القـدوة.

إن محفـوظ عبـد الرحمـن واحـد مـن أهـم كتـاب الدرامـا التاريخيـة المعاصريـن، ليـس في مـصر وحدهـا، بـل في الوطـن العـربي كلـه. وأعتـبر

أن محفـوظ عبـد الرحمـن، وعبـد السـلام أمـين، رحمـة اللـه عليهـما، ويـسرى الجنـدى، وكاتـب هـذه السـطور، هـم أعـلام المدرسـة المصريـة لكتابـة الدرامـا التاريخيـة.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن

السيد الغضبان*

قبل أن يباغته المرض الأخير بساعات، هاتفني، وتبادلنا العتاب؛ فقد مرت شهور لم نلتق خلالها، وتواعدنا علي لقاء يجمع عددا من الأصدقاء المشتركين بعد عيد الأضحي، أغلقت الهاتف، وصوته الودود المشحون بالمحبة الخالصة يزيح أثقالا من القلق تسللت إلي نفسي، وكعادتي بعد أن نتهاتف أو نلتقي أشعر بحالة من السكينة الرائعة وأنا أسترجع موجات المحبة الصافية التي تتدفق في كل حرف من حديثه.

في اليوم التالي زلزل كياني خبر الأزمة الصحية التي تعرض لها بعد آخر مكالمة هاتفية ، أسرعت إليه، كانت الأزمة القاسية قد حرمته من الحديث المتدفق الذي كنا جميعا – أصدقاؤه ومن يلقاه- ينصت إله باهتمام، رغم الأزمة القاسية ملأت الإبتسامة وجهه، وتشابكت أيدينا ، وكل نظرة وكل لمسة نتبادل بها عبارات

---

* إعلامي وكاتب صحفي شهير بجريدة الوفد .

obeikan.com

المحبة والأشواق والأمل في أن يعبر الأزمة ويعود إلينا وإلي الشعب العربي كله، مواصلا إبداعاته التي أثرت الدراما العربية ووهبت هذه الدراما ملامحها المتميزة، ويبدو أن قلب الرجل قد أثقلته مشاعر القلق والحزن علي الشعب العربي الذي أحبه بكل الصدق ، وأضاء له مشاعل التنوير ليشق طريقه إلي مستقبل واعد.

توقف القلب، وصعدت روح الصديق العزيز إلي الرفيق الأعلي، تلقيت الخبر، وأنا بعيد عن القاهرة فلم أتمكن من وداعه الأخير. وفي سرادق العزاء، احتشد المثقفون والفنانون من كل الاتجاهات، الكثير منهم تحامل علي نفسه ولم يقبل أن يمنعه عارض صحي أو إعياء واضح من حضور العزاء، ليلتمس بعضا من ذكريات مع الأصدقاء، من بين الأصدقاء الذين جاهدوا الإعياء الشديد، الأستاذ وحيد حامد، الذي خرج لتوه من المستشفي رافضا كل النصائح الطبية بالراحة التامة، ولكنه أبي إلا أن يكون بين أصدقاء الراحل العزيز. تصادف أن كانت جلستي بجوار الصديق وحيد، ولم نستطع عند اللقاء أن نتبادل كلمات العزاء التقليدية؛ فقد خنقتنا العبرات وتحشرجت الأصوات.سادت لحظات صمت ..وتمالك الصديق وحيد حامد نفسه أخيرا والتفت لي ليقول هذا الرائع محفوظ عبد الرحمن لم يعرف «الكراهية»، كان إنسانا جميلا، يبشر في أعماله وفي حياته الخاصة بالحب، ويعزف أروع الألحان لكل ما هو جميل.

كلمات الصديق وحيد، حملتني في رحلة عبر الزمن، استرجعت خلالها حياة العزيز محفوظ، رأيته في كل أعماله رسول الحب والجمال، يبشر بهذه المشاعر النبيلة، ويمارسها في حياته الخاصة بكل الصدق. لم تستطع إغراءات- تستسلم أمامها أعداد هائلة من المثقفين- أن تجعله يكتب كلمة واحدة لا يؤمن بها، ظل طوال حياته راهبا في محراب «الكلمة الصادقة»، لا يكتب ولا يتحدث إلا بما يؤمن به وإن تعرض لمتاعب كثيرة . كان وطنيا للنخاع، مصر حياته، والعروبة هي الإطار الطبيعي الذي يحتضن مصر وتحتضنه مصر، والإنسانية كلها ساحته التي يبشر فيها بعالم يستمتع فيه كل البشر بالحب والجمال وتختفي منه منابع الشرور التي تغذيها الكراهية.

أخي العزيز محفوظ..ستظل رسالتك باقية ما بقي علي هذه الأرض إنسان يتأسي بك.

obeikan.com

obeikan.com

محفوظ.. أعز الناس

ماجدة موريس*

لا يفاجئنا الموت باختطاف العديد من الأعزاء والكبار ذوي القيمة والقامة كما يقال، فلكل إنسان موعده المحدد، ولكنه الفراق و ربما إدراكنا المتأخر أننا لم نحتف كما يجب بهؤلاء الذين رحلوا بعد أن أعطونا الكثير.

في ثلاثة أيام رحل الكاتب والمفكر الدكتور رفعت السعيد بكل ما له من فكر سياسي ورؤي عميقة فيما يخص احداث مصر المعاصرة. ثم تلاه الكاتب والاديب والفنان محفوظ عبدالرحمن. والذي اتوقف عنده لأسباب متعددة أولها التخصص وثانيها ما أذكره انا وملايين غيري من أعمال فنية ستظل دائما باقية في ذاكراتنا ووجداننا طالما بقينا أحياء نري ونسمع ونقرأ ما يعرض علينا من أعمال أخري.. ولعل محفوظ عبدالرحمن هو أكثر كتاب الدراما بالنسبة إلينا شغفا بالتاريخ وأكثرهم أيضا مقدرة

---

* ناقدة سينمائية مصرية، نشر في الجمهورية أون لاين.

obeikan.com

علي صياغة الاحداث التاريخية في شخصيات وحوارات نابضة قريبة إلي القلب قبل العقل مع عدم الاخلال بالوقائع التاريخية التي يعتبرها هو خيانة في حوار له وصل إلي كثيرين بعد وفاته عبر وثائق الموبايل من تقديم سميرة أبوطالب واعداد أيمن كامل، وفيه يحدد بعض المفاهيم المهمة في تعامل الكاتب مع أحداث التاريخ وله كل الحق فهو من درس التاريخ في كلية آداب جامعة القاهرة وهو من بدأ حياته ككاتب دراما بمسلسل «العودة إلي المنفي» عن رواية الكاتب ابوالمعاطي أبوالنجا التي تدور حول حياة الثائر عبدالله النديم. قبل أن يكتب حياة «سليمان الحلبي» في مسلسل وبعدها يذهب إلي الكويت ويواصل هناك كتابة المسرحيات والأعمال التاريخية ثم يعود إلي مصر ليتفرغ لكتابة قصة حفر قناة السويس بأيدي العمال المصريين في عصر الخديو اسماعيل. وليقدم مع شريكه في المسلسل المخرج ابراهيم الصحن رباعية مذهلة عن التاريخ السياسي والاجتماعي لمصر في بدايات القرن الماضي وكيف كانت الحياة تسير في القمة. وفي القاع.

أربعة أجزاء بدأت عام ١٩٩٢ وحتي ٢٠٠١ لمع من خلالها أجيال من المبدعين التليفزيونيين بداية من كاتب التيتر الشاعر سيد حجاب إلي كل من ساهم في «بوابة الحلواني» كفنيين وفنانين وعلي رأسهم محمد وفيق وأسامة عباس وسمية الألفي وغيرهم. غير ان

محفوظ لم يتوقف عند البوابة فقط وانما قدم اثناءها عملا مهما. الاول كان فيلمه المهم «ناصر ٥٦» عن موقف في حياة الزعيم جمال عبدالناصر. بإخراج محمد فاضل. وانتاج التليفزيون ايضا. قطاع الإنتاج ورئيسه ممدوح الليثي وقتها.

لماذا كتبت أم كلثوم:

أردت الكتابة عن شخصية القرن. ففكرت في طلعت حرب وفي سعد زغلول. لكنني وجدت أن أم كلثوم اقرب شخصية للدراما لأنها بدأت عقب ثورة ١٩١٩. وتوفيت بعد حرب اكتوبر بعامين هكذا أجاب محفوظ عن سبب اختياره أم كلثوم للكتابة عنها. كان الأمر بالنسبة إليه مشروع عن الوطن من خلال أحد شخصياته الهامة. وهكذا مضي كاتبنا الكبير يقدم ما يري أنه يضيف للتاريخ. تاريخ مصر وتاريخ الناس فيها. سواء كانوا من الجماهير الكادحة مثل عمال حفر قناة السويس. أو الذين عبروا عن خصوصية مصر. وامتلأت حياتهم بأحداث درامية واقعية. حدث هذا مع «ناصر» ومع «أم كلثوم» ثم مع عبدالحليم حافظ في فيلم «حليم» بطولة أحمد زكي عام ٢٠٠٦ وأخيرا مع مسلسل «أهل الهوي» عن حياة بيرم التونسي والذي كان آخر اعماله الدرامية وقد عرض عام ٢٠١٣ علي شاشة التليفزيون المصري ولم يحظ بأي دعاية أو اهتمام يليق به.

وفي تاريخ الكاتب الكبير أعمال أخري عديدة. منها ما كتب وأنتج خارج مصر في الكويت والعراق مثل «محمد الفاتح» و«ليلة سقوط غرناطة» و«الكتابة علي لحم يحترق» ومنها ما قدمه في مصر مثل «المرشدي عنتر» و«قابيل وهابيل» و«الدعوة خاصة جدا». لكن ارتباطه بالتاريخ المصري والعربي جعل لأعماله التاريخية مسارا خاصا لكونها تجمع بين الطرح الفكري المتجاوز لحدود الحدوتة وبين قيمة وجمال الصراع الإنساني لبشر في أعلي قمم النفوذ والمكانة الاجتماعية والسياسية. وفي هذا الشأن قال محفوظ بوضوح: إنه حتي المعلومات التاريخية لابد من إعادة تخيّلها وكتابتها بأسلوب جديد لأنه لا يجوز الخلط بين التاريخ من حيث هو علم اجتماع والدراما بصفتها عملا فنيا. فالدراما لا تنقل أحداثا و وقائع وليست عملا توثيقيا.

هو.. ودراما هدم الأسرة

وعلي شاشة القناة الاولي مساء السبت الماضي. عرض برنامج «أعز الناس» حلقة مسجلة أخيرا مع محفوظ عبدالرحمن وزوجته الفنانة الكبيرة سميرة عبدالعزيز من إعداد أحمد العربي و إخراج ماهر سيد أحمد، وفي هذه الحلقة تحدث الكاتب الكبير الذي رحل عنا، عن أسباب قوة وشموخ الدراما المصرية في الماضي قائلا

إن السبب هو أن المنتج كان جهاز التليفزيون نفسه. وكانت توجد لديه رغبة في إنتاج مستوي جيد ورغبة في ايصال رسالة للمشاهد. وأن التليفزيون المصري حين أنتج الدراما بعد بداية بثه عام ١٩٦٠ كان هدفه هو تكوين وجدان الناس من خلال الاعمال الفنية وليس المكسب المادي.

صدام مع الرقابة

وكانت لهذه الاعمال شروط. وروي أنه اصطدم مرة برقابة التليفزيون بسبب كلمة تقولها زوجة لزوجها «طلقني» ، لكن الرقابة رفضت الكلمة وقالت إنها مؤشر علي تدهور الحياة. وتساءل الكاتب الكبير «لم يكن هناك تصور أن تصل الحوارات إلي ما نسمعه ونقرأه الآن في المسلسلات. صحيح أنه يوجد طموح لدي الفنانين لقول كل ما يمكن قوله في الحياة. لكن هذا لم يكن مسموحا به.. بالتالي كان البيت المصري آمنا.. اليوم لم يعد آمنا.. وأنا شخصيا غير آمن كمشاهد.. وحين يحضر أطفال إلي بيتي أسارع بخفض صوت جهاز التليفزيون حتي لا يسمعوا ما لا يليق»..

وفي البرنامج أيضا تحدث الكاتب الكبير. ربما لأول وآخر مرة. عن أمور أخري تخص الدراما منها حكاية الإعلانات التي رأها مسألة «قاتلة» ولكنه رأي أن المشكلة الأكبر تكمن في ضرورة أن يكون

المسلسل ممتدا لثلاثين حلقة فيه شخصيات يمكن تقديمها بشكل رائع في ١٠ حلقات فقط لكن هذا غير مسموح به. وهو ما لا يوجد في العالم كله. وإنما فقط في مصر. كيرك دوجلاس مثلا قدم مسلسلا في ست حلقات فقط.. فإذا وجدت أنا ككاتب أن حياة شخصية لا تستحق اكثر من ١٠ حلقات.. وعلي أن «أمطها» إلي ٣٠ حلقة.. ألا يقع العمل ساعتها؟ و»إذا لم نقدم السيرة الذاتية للكبار و العظماء.. فكيف يجد الشباب المثل الاعلي والقدوة التي تدفعهم للاجتهاد فيما بعد؟» أخيرا قال الكاتب الكبير إن هناك من يريد أن ينحط بالدراما إلي أقصي حد.. ولا يهمه هدم الاسرة وهو ما يجب التصدي له بوضوح.. رحم الله محفوظ عبدالرحمن.

opelkan.com

حكاء الدراما المصرية

علا الشافعي*

في أي مكان يتواجد فيه، كان يعطي إحساسا بالراحة. هو الأستاذ والمبدع المخضرم والحكاء الذي يحكي تماما مثلما يكتب، لا يخلو حديثه من البساطة والعمق في آن واحد. إنه الكاتب المبدع الكبير محفوظ عبد الرحمن، صاحب التجليات الفنية، ولن أقول أعمال، بل هي تجليات عاشت معنا، وداخلنا، نستدعيها بدءً من التر وصولا إلي الشخصيات التي يرسمها بحرفية عالية، فكان من أهم الكتاب الذين يغوصون في كتب التاريخ، وينهلون منها لإعادة قراءة الحاضر واستشراف المستقبل.

محفوظ عبد الرحمن، عشق الكتابة إلي درجة الذوبان فيها، وأعطاها الكثير، فكانت تأخذ كل وقته وتفكيره عندما يتحدث عن ضرورة العمل علي تطويرها. هوشيخ الكتابة للتليفزيون والدراما. الكتابة سر قوته وتمسكه بالحياة، خصوصا وأن عشقه لها يرجع لمراحل مبكرة، أثناء دراسته بالجامعة.

كاتبة صحفية، نشر في جريدة اليوم السابع ، العدد ٢٢٦٧- ١٤ أغسطس ٢٠١٧.

obeikan.com

كان يصيغ بقلمه مقالات ولقطات ويراجع العديد من المواد الصحفية، إلا أنه كان يشعرأن هناك شيئا ما أكبر عليه أن يفعله؛ إنه التأليف والإنطلاق من الواقع لإعادة صياغته وتشكيله، من هنا كانت نقطة البدء نحو كتابة إبداعته التي أثري بها الحياة الفنية والثقافية.

obeikan.com

فلاح مصري ملأته الحياة حكمة ومرارة

عزمي عبد الوهاب*

بعد صراع مع المرض، يرحل محفوظ عبد الرحمن، الكاتب الصحفي والسيناريست، والمسرحي الكبير، مصابا بجلطة دماغية ، لتنتهي حياة امتدت علي مدي ٧٦ عامة، تاركة لنا تراثا كبيرا من الكتابة الجادة والقيم الثقافية الرفيعة، التي حاول الكاتب الكبير تكريسها، طوال هذه السنوات، منذ ميلاده في ديسمبر١٩٤١، هذا المنجز الذي تركه لنا عبد الرحمن، تابعته بجدية أكبر الدكتورة سميرة أبو طالب، تلميذته النجيبة عبر أكثر من كتاب.

عاش الكاتب المسرحي محفوظ عبد الرحمن ثورتين (يوليو١٩٥٢، ويناير٢٠١١)، وكتب عن ثورتين (ثورة عرابي، وثورة١٩١٩)، وأنجز إبداعه في مجالات الدراما التليفزيونية والعمل السينمائي والمسرح وكتابة القصة والمقال، وعندما بدأ كتابة الدراما، كتب سهرتين مأخوذتين عن عملين لإحسان عبد القدوس، ومسلسل

---

* كاتب صحفي مصري، ورئيس القسم الثقافي بجريدة الخليج، يكتب في عدد من الصحف المصرية والعربية، نشر في مجلة الأهرم العربي، العدد١٠٦ ٢-٢٦أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

تليفزيوني عن عبدالله النديم، مأخوذ عن رواية أبو المعاطي أبو النجا»العودة إلي المنفي» ، واختار وقتها ألا يكتب إلا ما هو مقتنع به، فذهب إلي الفترات التاريخية المختلفة، والتراث العربي، فكان أول عمل تليفزيوني له في هذا الاتجاه هو « سليمان الحلبي».

قدّم محفوظ عبد الرحمن، شكلا جديدا للدراما التاريخية، يبتعد عن الشكل التقليدي الخطابي والشخصيات النمطية، قدّم التاريخ لحما ودما، أبطاله يعيشون كما الشخصيات العادية ، وعن طريقته في تقديم التاريخ العربي يقول:

«التاريخ العربي تجربة متجددة ومتكررة، وغالبا ما تكون زيارتنا لمنطقة معينة من هذا التاريخ، رسالة إلي الحاضر، خصوصا حينما يقدم ما بداخلي الإختيار، وكثيرا ما أجد عيني تقع علي أشياء دون أخري، رغم اهتمامي بكل التاريخ، وهنا حساسية لدي الكاتب في اقتناص مناطق دون أخري، وما لم أر الشخصيات تتحرك أمامي، وبعض الأتربة عالقة بأحد المقاعد، وهذه الملامح الحياتية بتفاصيلها الصغيرة التي تكفل حياة درامية موازية، لن أكتب»

كان خيري شلبي، قد كتب في مجلة الإذاعة والتليفزيون، عن محفوظ عبد الرحمن تحت عنوان «الدراماتورج» قائلا: «إن أضح نقش في وجه محفوظ عبد الرحمن هو معني الصلابة، والعزم والتصميم، والصبر الطويل، صبر فلاح مصري، ملأته الحياة حكمة وشقاء ومرارة، بقدر ما ملأته ثقة في المستقبل».

محفوظ عبد الرحمن

مجدي عبد العزيز*

برحيل العملاق القدير محفوظ عبد الرحمن خسرت مصر والعالم العربي واحدا من أعظم كتاب الدراما علي الإطلاق ، وتلك خسارة فادحة ليس من السهل تعويضها.. عرفت محفوظ عبد الرحمن وزوجته القديرة سميرة عبد العزيز منذ عام ١٩٧٥ ، وأسعدني حظي بالعمل معه لعدة دورات في لجان الدراما باتحاد الإذاعة والتليفزيون أيام العصر الذهبي لقطاع الإنتاج، أعظم ما قدمه ممدوح الليثي للإعلام المصري في عهد صفوت الشريف، أنجح وزير إعلام شهدته مصر بعد الراحل العظيم د. عبد القادر حاتم.

كان محفوظ عبد الرحمن جامعة تسير علي قدمين، وعندما كان يتكلم في اجتماعات لجان الدراما، كان الجميع ينصت له وهو يصول ويجول في شتي الموضوعات. وهو أول من نبه إلي خطورة الخطاب الدرامي علي أولادنا وأطفالنا بالبيوت، وطالب بضرورة

كاتب مصري، نشر بأخبار اليوم، السبت ٢٦ أغسطس ٢٠١٧..

أن تناقش الأعمال الدرامية قضايا تهم الناسوتنمي بداخلهم الإحساس بالإنتماء الوطني، وحذر من خطورة التدني بالألفاظ المسيئة في لغة الحوار وتصدي لارتفاع أجور كبار النجوم ، وحذر من إنعكاس هذا علي قيسمة الإنتاج الدرامي ، وطالب بترشيد عمليات الشراكة بين القطاع الخاص وقطاعات الدولة الإنتاجية ، وحذر من خلط الأوراق بين الأعمال الجادة والسطحية ، وطالب بتقديم مسلسلات تحترم عقلية الناس، وشهدنا له روائعه في هذا المجال « بوابة الحلواني» و» «أم كلثوم»، بجانب أفلام أخري كـ «القادسية» و» ناصر٥٦» ، حيث قام

بتوثيق الأعمال التاريخية في إطار الحقب الزمنية السياسية المهمة ، وأذكر أنه كان يقضي أسابيع كاملة في البحث والتدقيق قبل أن يتناول ذكر أية معلومات خوفا من تشويه الحقائق، وقد حدث ذلك أمامي مرارا وتكرارا في حلقات «أم كلثوم» وأفلام « القادسية « و» ناصر ٥٦»

وأقام محفوظ عبد الرحمن عدة ورش تدريبية علّم فيها شباب المبدعين خلاصة تجاربه ونقل إليهم خبراته الواسعة. وخارج حدود مصر ، أسرعت جريدة « البيان» في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة بالاتفاق معه علي نشر سلسلة من مقالاته الأسبوعية ، فقدّم انتاجا مميزا في مجال الكتابة الصحفية التي تمزج بين الأدب

والفن والسياسة وعلم الاجتماع.

وبعد ثورتي يناير ويونيو حذر محفوظ عبد الرحمن من اختفاء كيانات الدولة الإنتاجية ، ودعا إلي تجميع كل القطاعات في كيان مؤسسي واحد، لتظل الدولة داعمة للإنتاج القومي الكبير في مواجهة بعض شركات الإنتاج الخاصة التي راحت تفسد الذوق العام بمسلسلات العنف والتطرف والإرهاب وسفك الدماء ، ولكن وبكل أسف لم يستجب له أحد.

الحديث عن محفوظ عبد الرحمن، يحتاج إلي أضعاف أضعاف تلك المساحة الصغيرة ، وعزائي الوحيد، أننا لن نتوقف عن تحليل أعماله حتي نهاية العمر، برغم رحيله بجسده عن حياتنا التي لن تنسي أبدا هذا الكاتب المبدع القدير.. وخالص عزائي لزوجته الفنانة سميرة عبد العزيز.

opeikan.com

obeikan.com

بوابة محفوظ عبد الرحمن

عبدالله السناوي*

بقدر اقتراب الأدب من الأحداث الفارقة، التي غيرت وجه التاريخ، بلا تدليس في وقائعها، أو تجهيل بروح عصرها، يكتسب قيمته وتأثيره على الذاكرة العامة جيلا بعد آخر. قد يساعد هذا النوع من الأدب في شرح نظريات الأمن القومي دون ادعاء وبأبسط لغة ممكنة. لا كهنوت في الأدب ولا حواجز تمنع الفهم العام مثل تلك التي يصطنعها دون مقتضي أغلب الذين يتناولون قضايا الأمن القومي، كأنها أسرار خلف أبواب مغلقة يقف عليها حراس وحجاب.

وقد كان عمل المؤلف والسيناريست الراحل «محفوظ عبد الرحمن» «بوابة الحلواني» اقترابا دراميا نادرا بلا كهنوت وحواجز من جوهر نظرية الأمن القومي في مصر. نظريات الأمن القومي لا تخترع ولا تنشأ من فراغ، فحقائق التاريخ تصوغها فوق خرائط الجغرافيا. رغم أن « محفوظ» لم يشر أبدا إلي أسبابه في اختيار اسم

---

* كاتب صحفي مصري، نشر بجريدة الشروق، العدد٣١٢٣-٢١أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

ذلك المسلسل التليفزيوني، فإنه لا يصعب علي المشاهد العادي استنتاج قصده؛ فقد اعتاد المصريون لقرون طويلة علي القول بأن «اللي بني مصر كان في الأصل حلواني»، وكان ذلك نوعا من الولع بالوطن ومواطن الجمال فيه، رغم كل ما اعترضه من محن وشدائد وغزوات جاءت أغلبها من الشرق.

بنفس الروح، وصفوا عاصمتهم القاهرة بـ«المحروسة» اعتقادا بأن كل احتلال ينقضي، وكل غزو يهزم بالنهاية، وأنها قادرة علي هضم وتمصير كل الثقافات والحضارات التي مرت بالسلاح فوقها. كما كانوا يطلقون – حتي أوقات قريبة-

علي العاصمة اسم «مصر» كأنها تلخص البلد كله وترمز إيه وحدها. في ذلك شيئ من إرث مصر القديمة الذي تحفظه البرديات : «الكل في واحد». بمعني سري في روح المسلسل، فإن المصري» شايل حمولها ويعدل المايل» ، كما تقول أغنية المقدمة التي كتبها مبدع آخر من ذات القماشة» سيد حجاب»:

«بندق ندق بوابة الحياة بالإيدين ..قومي افتحي لولادك الطيبين قومي»

إلهام الشاعر أمسك بجوهر ما أراده المؤلف. كلاهما مثقف كبير له انحيازاته وأفكاره، التي صاغت تجربته الفنية. «بوابة الحلواني» هي ذاتها « بوابة الحياة». التعبير الأول- ينصرف مباشرة إلي مصر

عنـد حدودهـا الشرقيـة في سـيناء، والـكلام داخـل في صلـب نظريـة الأمن القومـي. تاريخيـا المصـير المـصري تعلـق صعـودا وسـقوطا بالحـروب والغـزوات التـي تعـبر تلـك الحـدود ، إذا مـا هزمـت انكفـأت عـلي جراحهـا، تنهـب مواردهـا، ويسـتبد بشـعبها. وإذا مـا نهضـت، تكتسـب مهابتهـا في جوارهـا.

تلـك قاعـدة رئيسـية في نظريـة الأمـن القومـي بقضيـة الحيـاة نفسـها، وأن إرادة المقاومـة هـي ذاتهـا قصـة مـصر المتألمـة، التـي تبحـث عـن أمـل وتحـن لأيـام عزتهـا حـين «نطـوي الأنـين بالحنـين». وقـد كان حفـر «قنـاة السـويس» حدثـا تاريخيـا محوريـا في التاريـخ المـصري، بـات بعـده البلـد مرهـون بالكامـل لصراعـات النفـوذ والمصالـح الكـبري.

عندمـا علـت أسـواط السـخرة منتصـف القـرن التاسـع عـشر فـوق ظهـور مئـات ألـوف الفلاحـين عنـد حفرهـا ولقـي أغلبهـم حتفـه، كانـت الإمبراطوريتـان الفرنسـية والبريطانيـة تتنازعـان الجوائـز، وامتدت المحنـة حتـي تأميـم القنـاة عـام ١٩٥٦.

يـكاد «بوابـة الحلـواني» أن يكـون الاقـتراب الدرامـي الوحيـد مـن ذلـك الحـدث الحاسـم في التاريـخ المصري الحديـث. لم تسـتغرقه أية أحـكام مطلقـة ولا غابـت عنـه روح الإنصـاف لعـصر الخديو»إسـماعيل» الـذي شـهد طفـرة عمرانيـة وتطـورا في وسـائل الحيـاة والتمـدن، غـير أنـه وقـع في مصيـدة الديـن العـام للإمبراطوريتـين العظميـن بمـا أفـضي

في النهاية إلي التخلص منه بالنفي وتولية ابنه الأكبر»توفيق»، الذي استدعي تاليا الاحتلال البريطاني لقمع الثورة العرابية.

ولعله العمل الأدبي والفني الوحيد، الذي أنصف عصر»إسماعيل»، رغم أن مؤلفه ينتمي بفكره إلي تجربة(٢٣) يوليو، التي أسقطت أسرة «محمد علي». قرأ ملف قناة السويس، وكل ما أتيح من وثائق وشهادات ورسم صورة للعصر يصعب أن يلم بها المؤرخون المحترفون. تعددت مستويات الدراما في نسيج واحد بين ما يجري في قصر الخديو وصراعات حاشيته ووجهاء المجتمع وأصحاب المصالح وممثلي القوي الدولية المتنازعة علي القوة والنفوذ والمواطنين العاديين، كما روح العصر وذائقته الفنية التي تجلت في شخصية الموسيقي الأشهر»عبده الحامولي».

كانت قناة السويس محور العمل بلا منازع، الذي تدور حوله صراعات ومصائر أبطاله. وقد أضفي بطولة إضافية علي قرية نائية مجهولة اسمها «الفرما» أصبح اسمها فيما بعد «بورسعيد». بطولة «الفرما» تعبير درامي وتاريخي عن حجم التحول في اعتبارات الأمن القومي بعد حفر قناة السويس. لقرون طويلة كانت الجيوش تعسكر في منطقة الصالحية علي تخوم محافظة الشرقية، حيث نهاية العمران. إذا ما سقطت الصالحية تحت ضربات أية قوات غازية، تكون القاهرة قد سقطت في نفس

اللحظة، وإذا ما تحركت الجيوش من معسكراتها في اتجاه الشرق، فالتاريخ يأخذ مسارا آخر.

في عمل درامي سابق لـ»محفوظ»، استلهم من التاريخ المصري قصة الصديقين اللدودين، وكلاهما حكم مصر علي التوالي، «سيف الدين قطز» و»الظاهر بيبرس». في طريق عودة الجيش المنتصر علي المغول بعد معركة «عين جالوت» اغتيل»قطز» بتدبير من «بيبرس». في مونولوج طويل فيه حب ومقت، إعجاب وكراهية، ولاء وانتقام، أخذ «بيبرس» يرثي صديقه الذي قتله للتو في رائعة « الكتابة علي لحم يحترق». أي لحم هذا الذي يحترق؟ إنه لحمنا نحن، والكتابة عليه تعلم بقدر ما تجرح وتلهم بحجم ما نستوعب.

بنفس الروح كتب سيناريو فيلم»ناصر٥٦» كأنه استطراد لـ»بوابة الحلواني»؛ فالقصة واحدة ومتصلة بوجوه جديدة وأبطال جدد. وقد كانت رسالته بحجم الأثر الذي أحدثه، إن كل ما له قيمة في هذا البلد يستحيل حذفه، وكل أمل دفع المصريون استحقاقاته لا يتبدد. لم يكن تأميم القناة محض قرار للرئيس الشاب»جمال عبد الناصر»، بقدر ما كان رد اعتبار للوطنية المصرية التي أهينت واستبيحت ممن كان يطلق عليهم أصحاب المصالح.

أي تأويل آخر لا يعرف شيئا عن عمق الجرح المصري،

والتجهيل بالتاريخ يضرب في جذور الأمن القومي. لهذا السبب، تدفقت علي بورسعيد قوافل المتطوعين، حملوا السلاح، وواجهوا العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الإسرائيلي، وبدا أن مصر تغيرت وتوشك أن تدخل عصرا جديدا. حسابات الأوطان غير حسابات البقالة، الأولي تضع نصب عينها اعتبارات الأمن القومي، وقد كان التأميم قضية بلد صغير استقل حديثا يطلب الحرية والكرامة والثانية لا تعرف غير لغة الربح والخسارة. بقدر المبادرة والاستعداد لدفع الأثمان، خرجت مصر من السويس دولة كبري مؤثرة بعمق في عالمها وقارتها الإفريقية والعالم الثالث.

هكذا، نظر الأديب الكبير» محفوظ عبد الرحمن»، أحد أبرز مؤسسي الدراما التليفزيونية العربية، إلي أعقد مسائل الأمن القومي، التي هي «بوابة الحلواني» أو « بوابة الحياة».

opelkan.com

محفوظ عبد الرحمن

إيهاب الملاح*

قبل عامين، تقريبا في (ديسمبر ٢٠١٥)، صدر لأول مرة نص السيناريو والحوار للمسلسل التاريخي النادر»ليلة سقوط غرناطة» للعظيم محفوظ عبد الرحمن، أحد أسطوات الدراما الكبار، وصاحب أشهر وأجمل الأعمال الدرامية التي ارتبط بها وجدان المشاهدين المصريين والعرب. صدر السيناريو عن سلسلة (آفاق السينما)، وحينها كتبت عنه مفتونا بجماله وروعة سرده وحواره، صحيح أنني كنت سمعت عن المسلسل، لكني لم أكن شاهدته ولا قرأت نصه.

السيناريو مذهل، مكتوب بحرفية عالية، ويقدم قراءة «مؤسية» للحظات الأخيرة في عمر غرناطة قبل سقوطها في يد الملكين الاسبانيين فرديناند وإيزابيلا..لكن الأهم بالنسبة لي - في اللحظة التي قرأت فيها النص- ما كان يشير إليه استدعاء هذه الحقبة التاريخية العصيبة بكل التباساتها وحمولاتها السياسية

---

* كاتب صحفي وناقد، نشر بجريدة الشروق بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠١٧.

obeikan.com

والثقافية، لحظة تكالبت فيها الخيانة والمؤامرة والمكائد والدسائس واستثمار الفرقة التي لا تزول بين العرب أحسن استثمار.

وقعت في أسر هذا السيناريو الذي حرضني بجنون علي مشاهدة المسلسل(لم أنجح حتي الآن في الوصول إلي وسيلة تمكنني من مشاهدته)، والذي منع من العرض في مصر وقتها(١٩٧٩)، وتجنبت شراءه وعرضه علي دول عربية أخري، ولم يبق سوي دول قليلة هي التي وافقت علي قبوله، نصفها من دول الشمال الإفريقي التي احتفت بالمسلسل وعرضته علي شاشات تليفزيوناتها. حينها قمت بمراجعة رصيد محفوظ عبد الرحمن الفني، في الدراما والسينما، مشاهدة وقراءة، وأدركت يقينا أنني أمام كاتب عملاق من الطبقة الأولي الممتازة جنبا إلي جنب أسامة أنور عكاشة، ومحسن زايد عليهم جميعا رحمة الله. لكن يبقي محفوظ عبد الرحمن من بينهم مخلصا للدراما التاريخية التي نجح من خلالها في ترسيخ وحضور أحداث ووقائع وشخصيات تاريخية في وجدان المشاهد البسيط ودون أدني مجهود يستطيع الباحث أن يرصد حضور مسلسلات مثل « بوابة الحلواني» و « أم كلثوم» ومن قبلهما «ليلة سقوط غرناطة» وغيرها في وجدان وذاكرة أجيال من الجمهور المصري والعربي علي السواء.

بذكاء شديد وحساسية عالية كان محفوظ عبد الرحمن يختار اللحظات التاريخية المفصلية شديدة الخطورة وبالغة الدلالة ليجسد من خلالها أزمة الإنسان العربي، ولم يكن تخيره لحظة سقوط غرناطة، مثالا ، إلا مجازا وقناعا لمآلات الحاضر والأحلام التي انهارت وسقطت بفعل الخيانات المتراكمة والتنازلات المتتابعة وغياب الرؤية والقدرة علي قراءة الواقع والمستقبل معا.

المرة الأخيرة التي شاهدته فيها كانت في مايو الماضي، في الاحتفال الكبير بإطلاق كتاب «أحاديث برقاش- هيكل بلا حواجز» لعبد الله السناوي. كان يجلس وديعا هادئا بجوار رفيقة العمر الفنانة سميرة عبد العزيز، مجرد ما وقعت عيناي عليه هرولت لتحيته، عندما لمحني اجتهد مخلصا للقيام بكل أدب وذوق عرفا عنه، أسرعت حتي أتمكن من منعه من بذل أي مجهود. قبلت رأسه وعانقته جالسا. قلت له:» واحشني يا أستاذ محفوظ» ..، تمتم بكلمات لم أسمعها، تبينت بالكاد بعض حروف تلتئم قد توحي بنطقه بكلمة»ابني».

لم أكن أعلم أنني لن أراه مرة أخري، ولن أتمكن من تلبية دعوته الكريمة بزيارته في بيته بحي الشيخ زايد في مدينة السادس من أكتوبر، بصحبة أخي وصديقي العزيز الناقد رامي عبد الرازق، واحد من أنجب وأخلص تلاميذ محفوظ عبد الرحمن، وأقربهم إليه إنسانيا وفنيا.

في مكالمة تليفونية قبل شهر تقريبا اتفقت مع رامي علي أننا سنقوم بزيارة الأستاذ محفوظ عبد الرحمن عقب خروجه من المستشفي إثر وعكة صحية ألمت به، وألزمته غرفة العناية المركزة بأحد المستشفيات لأيام، رحب رامي بمقترحي وقال لي فورا، بمجرد الاطمئنان علي صحته ومغادرته المستشفي سنتوجه إلي منزله فورا، هو يحب الناس ويحب أن تزوره وينتظر ذلك.. لكن الأجل لا ينتظر، ولكل أجل كتاب..رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن..
كاتب الدراما الوطنية الذي انحاز للهوية المصرية

جرجس شكري*

محفـوظ عبـد الرحمـن، السيناريسـت والكاتـب المسرحـي وكاتـب القصـة القصـيرة أيضا..عـلي الرغـم مـن شـهرته الكبـيرة في المـسرح ، خاصـة في الأقاليـم مـن خـلال نصـين هما»عريـس لبنـت السـلطان، وحفلـة عـلي الخـازوق»، حيـث ينـدر أن يمـر موسـم مـن مواسـم المـسرح في الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة دون أن يتـم تقديـم هذيـن النصـين، ولـه أيضـا أعـمال أخـري، فإننـي أنحـاز لمحفـوظ عبـد الرحمـن الكاتـب التليفزيـوني الـذي قـدّم للمشـاهد مجموعـة مـن الأعـمال الدراميـة التـي أصبحـت جـزءا مـن وجـدان المشـاهد المـصري، وفي مقدمتها مسلسل» بوابة الحلواني» في أربعة أجزاء ..

---

*ناقـد مسرحـي، صـدر لـه «بـلا مقابـل أسـقط تحـت حـذائي» ، و»رجـل طيـب يكلـم نفسـه»، و « ضرورة الكلـب في المسرحيـة»، و» الأيـدي عطلـة رسـمية». ترجـم شـعره إلي الألمانيـة والإنجليزيـة والفرنسـية والهولنديـة والسـويدية. وصـدر لـه «مـا تبقـي منـا لا يهـم أحـد» مختـارات شـعرية باللغـة الألمانيـة.

أنحـاز إلي محفـوظ عبـد الرحمـن، الكاتـب الوطنـي الـذي جسـد صفحـات مهمـة مـن تاريـخ المصريـين في أعمالـه الدراميـة، جسّـد القيـم والمبـادئ والأعـراف والتقاليـد، جسّـد الهويـة المصريـة في أعمالـه؛ فهـو مـن الجيـل الـذي آمـن بالهويـة المصريـة وبعظمـة التاريـخ المـصري؛ ففـي «بوابـة الحلـواني» ، يجسـد جـزءا مـن تاريـخ الشـعب المـصري، حيـث تقـوم الحبكـة الأساسـية حـول حفـر قنـاة السـويس، فهـي الحبكـة الأساسـية، وهنـاك حبـكات ثانويـة عديـدة وشـخصيات مـن الحـكام ومـن الشـعب، ومـن خـلال علاقـات الحـب في هـذا المسلسـل، والتـي تمثـل البنـاء العميـق للحكايـة ، جسّـد الحيـاة الاجتماعيـة ورسـم بدقـة صـورة حيـاة لحيـاة المصريـين في القـرن التاسـع عـشر، بدايـة عـصر النهضـة مـع

مؤسـس مـصر الحديثـة محمـد عـلي باشـا، ففـي البنيـة السـطحية علاقـات الحـب المتشـابكة والمعقـدة، لكنـه مـن خلالهـا يقـدم للمشـاهد صـورة حيـة لصفحـة مهمـة ومحوريـة مـن تاريـخ مـصر، عـاد ليكملهـا في فيلـم «نـاصر ٥٦»، الـذي قـدّم مـن خلالـه معالجـة دراميـة مدهشـة لقـرار تأميـم قنـاة السـويس وهزيمـة المصريـين للعـدوان الثـلاثي، ففـي مسلسـل» بوابـة الحلـواني» الـذي يبـدأ بحكـم الخديـو سـعيد الـذي وقّـع عـلي الاتفـاق الشـهير حـين منـح ديليسـبس امتيـاز حفـر قنـاة السـويس، يجسـد عـصر الخديـو الـذي افتتحـت القنـاة في عهـده ،

وهـو الخديـو إسـماعيل مؤسـس القاهـرة الخديويـة المعروفـة لنـا بوسـط البلـد، وصـولا إلي الخديـو توفيـق والثـورة العرابيـة.. قـدم مـا يقـرب مـن نصـف قـرن مـن الأحـداث المحوريـة في التاريـخ المـصري، وعـشرات الشـخصيات السياسـية والثقافيـة.. قـدم رواد عـصر النهضـة مثـل رفاعـة الطهطـاوي وعـلي مبـارك ورائـد المـسرح المـصري يعقـوب صنـوع، وبدايـة النهضـة الموسـيقية عـلي يـد عبـده الحامـولي وألمـظ مـن خـلال بنـاء عميـق لهـذه الشـخصيات، جسّـد فيـه ، ليـس فقـط أبعـاد كل شـخصية، بـل ملامـح هـذا العـصر مـن خـلال أفعالهـا، حيـث قـدم للمشـاهد نموذجـا دقيقـا للمغنـي في ذلـك العـصر، وكيـف كان يتعلـم ويشـق طريقه..قـدّم صـور حيـة لعـالم الطـرب والموسـيقي وعلاقـة المصريـين بهـذا الفـن، وهـذا مـا فعلـه في المـسرح حـين قـدّم يعقـوب صنـوع ومسرحـه، ورائـد الترجمـة في العـصر الحديـث وجهـوده في نقـل العلـوم الحديثـة وتأسـيس مجلـة روضـة المـدارس، وقـدّم معالجـة دراميـة مدهشـة للصراعـات السياسـية في ذلـك الوقـت، حيـث يشـعر المشـاهد بـأن محفـوظ عبـد الرحمـن يرسـم صـورة تفصيليـة متكاملـة لتلـك الحقبـة دون أن يسـقط في فـخ المبـاشرة أو يشـعر المشـاهد بأنـه أمـام توثيـق درامـي لهـذه المرحلـة.

وقـد احتـاج منـه ثقافـة موسـوعية في شـتي مناحـي الحيـاة في القـرن التاسـع عـشر لدرجـة أننـي سـمعته ذات مـرة في حديـث إذاعـي يقـول

إنه قرأ عن كيفية دخول الكهرباء مصر، قرأ كل شيئ، لذلك جسّد نموذجا مدهشا لمصر في القرن التاسع عشر وكأننا أمام معماري يبني مدينة متكاملة علي الشاشة. وقد توافرت لهذا المسلسل كل عوامل النجاح بدءا من الكتابة ووصولا إلي المخرج المتميز إبراهيم الصحن، مرورا بموسيقي بليغ حمدي وأشعار سيد حجاب، والأدوار المتميزة لمحمد وفيق في دور الخديو إسماعيل وأسامة عباس» إسماعيل المفتش» وأحمد راتب في أجمل أدواره» سلامة الحلواني»، وعدد كبير من الفنانين يندر أن يجتمع في عمل درامي مثل عبدالله غيث، عبدالله فرغلي، حسن مصطفي، عزت العلايلي، حسن حسني، نجاح الموجي، صلاح قابيل، علي الحجار، والأدوار النسائية، سميرة عبد العزيز، ميمي جمال، شيرين وجدي، ليلي طاهر وسعاد نصر، وآخرين.

وهذا أيضا ما فعله في مسلسل «أم كلثوم» الذي يحكي في ظاهره سيرة سيدة الغناء العربي «أم كلثوم» لكنه يقدم من خلالها سيرة حية لعصر النهضة الذي شهدته الموسيقي المصرية وأهم رموزها، قدم معالجة درامية لعصر أم كلثوم ورياض السنباطي والشيخ أبو العلا محمد وزكريا أحمد والقصبجي وبيرم التونسي وأحمد رامي وعشرات من رموز النهضة دون أن يشعر المشاهد بالملل من سرد عشرات التفاصيل التاريخية ، فلدي محفوظ عبد

الرحمـن قـدرة فـذة عـلي معالجـة الأحـداث التاريخيـة في عمـل درامـي شـيق يفيـض بالمشـاعر الوطنيـة، ويشـعر المشـاهد بمـدي عشـق هـذا الكاتـب لمصر..وقـد عـبر سـيد حجـاب عـن هـذا الحـب في أغنيـة المقدمـة والنهايـة لمسلسـل «بوابـة الحلـواني» وهـو يقـول «عشـان كـده يـا أولاد مـصر حلـوة الحلـوات» ..وداعـا للكاتـب الكبـير محفـوظ عبـد الرحمـن.

obeikan.com

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن .. سميرة عبد العزيز
قصة حب لن تموت

صلاح معاطي*

تعرفت علي الكاتب الكبير الأستاذ محفوظ عبد الرحمن عام ١٩٩٠، حينما كنت أقدم برنامج الفن في القاهرة بإذاعة القاهرة الكبري، عرّفني به الإذاعي الراحل سامي الباجوري، ومنذ ذلك التاريخ نمت بيننا صداقة كبيرة أساسها الود المتبادل، وكثيرا ما كنت أذهب إليه لأستشيره في أمر ما خاصة فيما يتعلق بالدراما التليفزيونية، بل هو الذي رشح لي المخرج الراحل حسن بشير لإخراج أحد أعمال، وقرأت علي الأستاذ محفوظ أجزاء من السيناريو.

وفي كل مرة أذهب إليه نتحدث في حجرة المكتب قليلا حتي تأتي زوجته الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز فترحب بي وتنصرف وتعود بعد قليل لتقدم لنا واجب الضيافة بنفسها، لتتحول من ألق الفنانة إلي وداعة الزوجة المحبة لزوجها،

---

* كاتب وإذاعي مصري بصوت العرب، فاز بالعديد من الجوائز الأدبية في القصة القصيرة والمسرحية: نشر بالموقع الإلكتروني لشبكة النايل الإخبارية بتاريخ ١٠ سبتمبر٢٠١٧..

فتظهر بالمظهر اللائق أمام ضيوفه سواء بالترحيب بهم واستضافتهم أو المشاركة في الحديث.

وفي كل مرة أذهب إليه أشرد مفكرا في تلك المرأة . أليست هذه سميرة عبد العزيز الفنانة التي قدمت العديد من الأدوار الهامة في الإذاعة والتليفزيون، بداية من قال الفيلسوف لأعمال إذاعية أخري شرفت بأنها عملت لي مسلسلا إذاعيا بعنوان» العبور عبر العصور» علي موجة صوت العرب، إخراج أحمد فتح الله ، وشاركها

البطولة عمالقة الفن: محمد السبع ، محمد الدفراوي، عادل المهيلمي وأحمد ماهر، إلي أعمال تليفزيونية رائعة كـ «ضمير أبلة حكمت» أمام سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة. ثم هي في المنزل زوجة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان . ولا سيما لقائي الأخير في منزلهما، راحت تتحدث عن قصة الحب التي نبتت بينهما أثناء تصوير أحد المسلسلات وأدت إلي زواجهما. ليكونا الاثنان مثالا يحتذي لزوجين أحبا حبا صادقا فاستحقا احترام الجميع، ومن حبهما، أحبهما الجماهير.

openkan.com

لا يسعني سوي أن أتوجه بالدعاء للعزيز الغالي محفوظ عبد الرحمن بالرحمة والمغفرة، ولزوجته الرائعة سميرة عبد العزيز، أقول: لا تحزني ولا تجزعي، قد يكون ألم الفراق عنيفا

وقاسيا، فالموت له منطقه الذي يفرضه علي جميع الكائنات، لكن حسبك أنك صنعت مع الأستاذ محفوظ عبد الرحمن قصة حب رائعة ستظل في الوجدان أبد الدهر.

obeikan.com

obeikan.com

المبدع الراقي..محفوظ عبد الرحمن

رادا الجوهري*

حقا تعجز الكلمات والسطور، وحتي المجلدات، عن وصف الكاتب والمؤلف الكبير الأستاذ محفوظ عبد الرحمن، وليس بوسعي أن أضيف علي ما قيل فيه من أروع الكلمات علي لسان كبار الكتاب والمفكرين والأدباء والصحفيين، فهو يرقي إلي العالمية في كتاباته وسلوكه وأخلاقه. من وجهة نظري، هو السهل الممتنع، ورائد الدراما العربية ومبدع القصة القصيرة والنقد الأدبي، وفارس المسرح بلا منازع، ونصير المرأة، وأجمل ما يميزه أنه منحاز للمواطن البسيط.

محفوظ عبد الرحمن، هو العميد والكاتب صاحب الأسلوب المتفرد والمميز..هو النموذج الواضح للأديب متعدد الإمكانات، وقد حققت أعماله الدرامية انتشارا واسعا، ونجاحا كبيرا في جميع أنحاء الوطن العربي من أقصاه إلي أدناه.

---

* إذاعية بإذاعة بالشباب والرياضة، عكفت علي ترجمة أيقونته المسرحية «حفلة علي الخازوق»، والتي نشرت بالهيئة المصرية العامة للكتاب، بالتعاون مع الفنانة التشكيلية سلوي حزين، التي قامت بترجمة مسرحيته ذات الفصل الواحد «ما أجملنا» في ذات الإصدار.

obeikan.com

كنت أقرأ له كثيرا، وكان لي عظيم الشرف في ترجمة إحدي مسرحياته الرائعة»حفلة علي الخازوق»، كما تعاملت معه في لقاءاتي الإذاعية، ورغم منزلته التي لا ينكرها عليه أحد، إلا أنه كان مثالا للتواضع الجم وإنكار الذات، والسمو الأخلاقي النادر..لم يمت كاتبنا الكبير الأستاذ محفوظ عبد الرحمن، لأن بصمته ستظل محفورة في وجدان الأمة العربية بأسرها..إن غاب صوتك، تبقي روحك وفكرك وإنسانيتك معنا أبد الدهر.

obeikan.com

صاحب بوابة الحلواني ..
محفوظ عبد الرحمن

د.عطيات أبو العنين*

محفوظ عبد الرحمن، كاتب وباحث وسيناريست مصري خالص العروبة، ورغم كل الأعمال الكثيرة التي قدمها لنا كاتب عملاق بحجم محفوظ عبد الرحمن، إلا إنه ارتبط في وجداننا بـ» بوابة الحلواني»، ذلك العمل الضخم الذي يغوص في أعماق مصرنا الحبيبة، ويحمل الطابع المصري والتاريخي والشعبي.عندما يذكر اسم محفوظ عبد الرحمن، يفوح معه عبق التاريخ والأصالة والجدية، عندما يقدم لنا:أهل الهوي، وحليم، وأم كلثوم، وناصر٥٦، والقادسية، وبلقيس، علاوة علي مسرحيته «حفلة علي الخازوق»، والتي ترجمت للانجليزية. هذه الأعمال وغيرها، حملت الطابع البحثي أولا؛ فمن يكتب هذه الأعمال، لابد وأن يقرأ بموسوعية، وإن كان الكاتب محفوظ عبد الرحمن، فهنا تظهر الحرفية والأسلوب العذب، والاسقاطات التاريخية والسياسية. من ناحية أخري، اقتربت منه كإنسان، فكان قمة في التواضع والشعور المرهف ومستوي عالي من التواصل مع أجيال مختلفة. أحببت كاتبنا الأصيل من اختياره

---

*كاتبة مصرية، حاصلة علي الدكتوراه في الآداب والفلسفة)قسم علم نفس).

لشريكة حياته الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز، الأم والأخت ورفيقة الدرب التي كانت تتفاني في استقبال ضيوفه، وتقوم علي خدمتهم بنفسها، ناسية أنها فنانة مرموقة، جادة لم تقدم إلا الأعمال التي تحترم عقولنا..فنانة تحمل في أعماقها رسالة ذات شقين: الفن، والأسرة. هذا هو محفوظ عبد الرحمن، الفنان والإنسان الذي أنار حياتنا لعقود طويلة ، ومنح الدراما المصرية أعمالا خالدة لا تموت بمرور السنوات، لتخلد اسم محفوظ عبد الرحمن نقيا محفورا في قلوبنا وعقولنا.

obeikan.com

الفارس النبيل محفوظ عبد الرحمن

فاطمة شعراوي*

سيبقي المبدع وافارس النبيل محفوظ عبد الرحمن حالة فريدة من الإنسانية، فلم يكن فقط كاتبنا العظيم مجرد مبدع مصري، قدّم أروع وأرقي الأعمال الدرامية التي ترتقي بالوجدان وتنمي روح الوطنية ومعاني الإنتماء والولاء للوطن، فربما تتكرر بعض النماذج من المبدعين في المجالات المختلفة ، ولكن، أن تجتمع مع الإبداع والمهنة صفات كالكرم والشهامة والأصالة والحنو والرقي والتواضع والنبل، فهو نادرا ما لا يحدث إلا في حالة الفارس النبيل محفوظ عبد الرحمن.

رحيل محفوظ عبد الرحمن، لن ينسيني أبدا وجهه البشوش، ونصائحه العامرة بالذوق والرقي والحكمة، فقد كان بشوشا نبيلا له صفات الفارس التي تلاشت في هذه الآونة، فأحبه الكبير والصغير، وكانت الأجيال المختلفة من الوسط الفني والصحفي، ترتاد منزله، لتجد الملاذ عنده في الإستشارة، والرأي الصائب،

---

* كاتبة صحفية مصرية،ونائب رئيس تحرير جريدة الأهرام ورئيس قسم الإذاعة والتليفزيون، نشر بجريدة الأهرام اليومي بتاريخ ١٠ سبتمبر ٢٠١٧...

والـذي لم يبخـل بالوقـت مـن أجلـه، رغـم مرضـه الـذي لم يشـعرنا بـه أبـدا.

وتحـضرني هنـا القديـرة سـميرة عبـد العزيـز، رفيقـة درب الكاتـب العظيـم، التـي لم تتركـه لحظـة واحـدة، لتؤكـد أصالتهـا ورقيهـا في كل لحظـة، سـواء في حياتـه أو بعـد رحيلـه، وأدعـو اللـه أن يحـل عليهـا الصـبر والسـكينة عـلي فـراق مبدعنـا العظيـم.

سـيظل محفـوظ عبـد الرحمـن باقيـا بيننـا، فقـد رحـل بجسـده، وسـتبقي سـيرته ومسـيرته علامـة فنيـة مميـزة في التاريـخ والوجـدان كواحـد مـن أهـم صنـاع الدرامـا العربيـة الذيـن ارتبـط بهـم ارتباطـا وثيقـا، وسـتخلد روائعـه الدراميـة، شـاهدة عـلي عظمتـه وحسـه الراقـي، فهـو عاشـق التاريـخ، والمؤمـن بالمبـادئ الأصيلـة، وصاحـب الجـدة والإلتـزام القومـي والطنـي، ويظـل مـا تعلمنـاه عـلي يديـه عالقـا في أذهاننـا مـدي الحيـاة.

الرقـي وسـمو الأخـلاق الـذي اتسـم بـه محفـوظ عبـد الرحمن، ربمـا لم يتكـرر كثـيرا، فقـد كان يثبـت يومـا بعـد يـوم أنـه صاحـب المنهـج الأخلاقـي سـواء في تعاملـه الشـخصي، أو بمـا يجسـده في أعمالـه الدراميـة، وأتذكـر هنـا، حينـما كنـت أسترشـد برأيـه في تقييـم الأعـمال الدراميـة عـلي مـدي السـنوات الماضيـة، وحتـي هـذا العـام، فقـد كان مثـالا للخلـق مـع الشـفافية في تقييمـه للأعـمال وصناعهـا، وأتذكـر أيضـا نصائحـه لي في العمـل، وحكمتـه التـي تعلـم منهـا الكبـير والصغـير في الوسـطين: الإعلامـي، والفنـي.

ما بعد محفوظ عبدالرحمن

عبد الناصر سلامة*

قلة قليلة من الأدباء تركوا أثراً فى الشارع، أمثال نجيب محفوظ وعبدالحميد جودة السحار ومحفوظ عبدالرحمن وأسامة أنور عكاشة، ومعهم إحسان عبدالقدوس ويوسف إدريس وتوفيق الحكيم، كما قلة من المفكرين أيضاً أمثال جمال حمدان والدكتور عبدالوهاب المسيرى والدكتور مصطفى محمود، وعباس محمود العقاد، كما قلة من علماء الدين أمثال الدكتور عبدالحليم محمود والشيخ محمد متولى الشعراوى، كما قلة من الفنانين أمثال يوسف وهبى ونجيب الريحانى وإسماعيل ياسين وفاتن حمامة، كما قلة من المطربين والمطربات أمثال أم كلثوم وعبدالحليم حافظ وشادية وفايزة أحمد ووردة ونجاة.

القلة هنا نسبة وتناسب مع الأعداد الكبيرة للأدباء والعلماء والمفكرين والفنانين والمطربين، الذين نراهم ونسمعهم على مدار الساعة، هم بالمئات فى هذه وتلك، إلا أن نسبة من تركوا أثراً فى

---

* كاتب صحفي مصري، نشر في المصري اليوم بتاريخ ٢٢ أغسطس ٢٠١٧.

obeikan.com

عقل المواطن وعلامة فى تشكيله وبصمة فى تكوينه، لا يصل عددهم إلى ١٪ أحياناً، لذا نجد فى كل المهن من يردد أن (المهنة لمت)، فى إشارة إلى أن الدخلاء أصبحوا أغلبية ساحقة، هكذا الحال فى الصحافة أو فى الإعلام عموماً، كما بين الشعراء، كما بين الملحنين، باختصار: فى صفوف المهن التى تحتاج إلى إبداع، بمعنى أنها ليست وظيفة يجب التعيين فيها باكتمال المسوغات الورقية، ذلك أن المسوغات هنا يجب أن تنطلق من موهبة واستعداد فطرى بالدرجة الأولى.

الملاحظ أن كل الأسماء التى تم الاستشهاد بها قد فارقت الحياة، أو بمعنى أصح ذهبت للقاء ربها، لم يعد من بينهم من يعيش بيننا، تركوا الأجيال الجديدة فريسة لإنتاج أدبى وفنى بلا قيمة، بالتالى كان ما كان من ذلك الانحدار والتدهور، كما هو الحال مع علماء الدين الذين تركوا الساحة أيضاً لكل من هب ودب، فتاوى فضائيات وفتاوى توك شو، كما هو حال الطرب والتأليف والتلحين، كما صناعة الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون، إلا من رحم ربى.

أعتقد أن وفاة الروائى الكبير محفوظ عبدالرحمن ليست مجرد وفاة، بقدر ما هى فقدان آخر أعمدة ذلك التأثير الفكرى والفنى الذى أشرنا إليه، هو رحيل لبوابة الحلوانى، وساعة ولد الهدى، وناصر ٥٦، وسليمان الحلبى، وليلة سقوط غرناطة، ومصرع المتنبى،

والكتابة على لحم يحترق، وأم كلثوم، والفرسان يغمدون سيوفهم، هو رحيل الإنتاج الجاد بلا إسفاف، التأريخ بلا نفاق، لم نعهد على الرجل أى محاولات للتقرب من السلطة، أى سلطة، لا على أرض الواقع، ولا على ورق الكتابة، عاش كما مات محترماً من كل الوجوه، شاهدنا رد فعل الشارع من خلال نوافذ عديدة، لم يختلف عليه أحد كما هو حال الكثيرين، لذا توالت عليه رحماتهم.

أعتقد أن وفاة محفوظ عبدالرحمن فتحت باباً واسعاً للمواجع، شعرنا به مع فقدان كل ما هو مشابه، لم يعد أمامنا سوى الغث إلا ما ندر، نتيجة عقائد دينية وسياسية مشوشة، اختلطت فيها المفاهيم إلى الحد الذى خرج عن السيطرة، أصبح الإلحاد طريقاً للشهرة، والنفاق طريقاً للسلطان، أصبحنا نبحث عن أقل القليل من احترام الذات، ربما احترام الآخرين يأتى فيما بعد، للأسف لا وجود لهذه ولا لتلك، أصبحوا عملة نادرة، يتساقطون واحداً تلو الآخر، إنها المرحلة بكل ما تحمل من مآسٍ.

بالتأكيد هو التعليم الذى أصبح من الماضى، تعليم اللغة، كما تعليم الدين، كما تعليم أصول التربية، كما أصول الأخلاق، كما أصول كل شىء، أيضاً هو المعلم الذى أصبح من الماضى هو الآخر، المعلم القدوة، والمعلم الكفء، والمعلم النموذج، لذا كان الإسفاف أمراً طبيعياً، إسفاف الإعلام، كما إسفاف الشارع، كما إسفاف

المسؤولين.. رحم الله محفوظ عبدالرحمن، بقدر ما ترك من إرث أثرَى به المكتبة العربية، وأثرى به العقل العربى، وأسكنه فسيح جناته، وألهم زوجته السيدة سميرة عبدالعزيز الصبر والسلوان، والتى كانت عوناً وسنداً فى السراء والضراء، اللهم آمين.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن ..
«فيلسوف الدراما» يغادر موقعه.

جيهان حسين*

عندما يذكر اسم الكاتب الكبير الراحل، «محفوظ عبد الرحمن» نجد أنفسنا نسافر بأسماعنا عبر آلة الزمن، نحو موسيقى وأغانى الحنين، نحو تتر مسلسل «بوابة الحلوانى» تلك الملحمة التى ألّفها محفوظ، وأصبحت مرسومة فى وجدان المصريين: «الى بنى مصر.. كان فى الأصل حلوانى.. وعشان كده مصر يا ولاد.. حلوة الحلوات». ومع ذكر محفوظ عبد الرحمن، نركب بساط الريح، لنطوف فوق أعماله الخالدة فى الفن السابع، وعلى رأسها، «ناصر ٥٦»، هذا الفيلم الأسطورى الذى جسد مرحلة عصيبة، فى تاريخ مصر الحديث، وفيلم «حليم» الذى نحته «عبد الرحمن» على الورق، ليغرقنا فى تفاصيل هى الأولى من نوعها، ولولا قيام أحمد زكى ببطولة الفيلم

جيهان حسين، كاتبة وشاعرة غنائية، نشر بجريدة الأسبوع ٢٣أغسطس٢٠١٧

بعد أن هزمه المرض، وقضى على خلايا الموهبة بداخله، لكان فيلم «حليم» من أفضل الأفلام فى تاريخ السينما المصرية.

لم يكن الكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن، اسمًا تقليديًا بين كتّاب جيله، بل كان صاحب بصمة درامية وأدبية ومسرحية، جعلته يستحق «إنحناءة الاحترام» من تلاميذه، ما دفع الدولة لمنحه جائزتها التشجيعية عام ١٩٧٢، والتقديرية فى الفنون عام ٢٠٠٢، فضلًا عن جائزة أحسن مؤلف مسرحى ١٩٨٣ من الثقافة الجماهيرية، والجائزة الذهبية من مهرجان الإذاعة والتليفزيون عن مسلسل «أم كلثوم»، الذى التف حوله ملايين المشاهدين فى الوطن العربي، كما حصد «محفوظ» جائزة العقد لأفضل مبدع خلال «١٠ سنوات» من مهرجان الإذاعة والتليفزيون.

رحلة طويلة من العطاء، انتهت عصر أمس الأول السبت، يرحل بعدها فيلسوف الدراما المبدع محفوظ عبد الرحمن، إلى العالم الآخر تاركًا رفاقه ومحبيه وعلى رأسهم زوجته الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز، صاحبة البصمة المميزة على آذان المصريين، من خلال البرنامج الإذاعى «قال الفيلسوف»، هذا الصوت الهادئ الذى كان يحاور الفيلسوف عبر أثير الإذاعة لتجلب الحكمة للمستمعين، ولكن المشهد الحالى يبدو دارماتيكيًا، فالفنانة القديرة تستعد لتلقى العزاء فى رفيق الرحلة وسط تساقط دموعها حزنًا على فراقه.

قبل رحيل محفوظ عبد الرحمن بأيام قال أحد تلامذته على مواقع التواصل الاجتماعى: «لماذا لا نشعر بقيمة العظماء فى حياتنا إلا بعد رحيلهم؟ لماذا فوتت الحكومة فرصة علاج محفوظ عبد الرحمن أحد العظماء القلائل فى حياتنا، على نفقة الدولة فى الخارج، ونستغل أن قلبه مازال ينبض بالحياة، فهو أعظم من الذين هزوا وسطهم فى زمن ما، وتم علاجهم على نفقة الدولة».

وفى النهاية، وبعد دوران حركة الزمن، يغادر الفيلسوف موقعه إلى مثواه الأخير قبل أن يمر شريط حياته أمام زملائه الذين حرصوا على وداعه الوداع الأخير ليلحق برفاق المشوار الدرامي، أسامة أنور عكاشة، ومحمد صفاء عامر، وخيرى شلبى.

opelkan.com

obeikan.com

محفوظ الأدب والفن

الأمير أباظة*

رحل محفوظ الأدب والفن والفكر، الذى أثرى الثقافة العربية والإنسانية بإبدعاته المسرحية والسينمائية والتليفزيونية، والأدبية على مدار ما يقرب من ستين عاماً، رحل محفوظ عبد الرحمن الأب والإنسان والمفكر الذي قدّم خلالها عشرات الأعمال المسرحية والتليفزيونية ، والسينمائية.

كانت مسرحياته أيقونة للمسرح العربى؛ فقد عرضت فى جميع الدول العربية ومثّلها فنانون محترفون وهواة من جميع الدول العربية ، كما شهدت دول الخليج العربى تألقه كمؤلف درامى قدّم عشرات المسلسلات التليفزيونية، قبل أن يعرفه جمهوره فى القاهرة، كان مسلسل» العودة إلي المنفى» هو أول مسلسل تليفزيونى يكتبه عن قصة أبو المعاطى أبو النجا، والتي تناول خلاله حياة جبرتى الثورة العرابية عبد الله النديم ، وكان المسلسل بالأبيض والأسود، إلا أن المسئولين بالتليفزيون افترضوا -كما حدث

---

* ناقد فني مصري، ورئيس مهرجان الأسكندرية السينمائي.

مـن قبـل فى المـسرح - أنـه كاتـب معـارض وأنـه ضـد النظـام الحاكـم بعـد رحيـل عبـد النـاصر، وهـو مـا جعلهـم يتخـذون موقفـا ضـده؛ فمنعـت أعمالـه واضطـر إلى الهجـرة خـارج مـصر وعرضـت أعمالـه فى تليفزيونـات دبى وتونـس، والكويـت، والسـعودية، وعـدة بـلاد أخـرى. وظلـت أعمالـه ممنوعـة فى التليفزيـون المـصرى ١١ عامـاً حتـى عـرض لـه مسلسـل «بوابـة الحلـوانى» مصادفـة، ليسـتمر إبداعـه مقدمـاً «أم كلثـوم»، و»نـاصر ٥٦»، و»حليـم»، وفى المـسرح قـدّم «بلقيـس في رحلـة التيـه».

محفـوظ عبـد الرحمـن، واحـد مـن أهـم فرسـان الفـن والفكـر والأدب الـذى أفنـى حياتـه مـن أجـل وطنـه وفنـه وإيمانـه بقضايـاه الوطنيـة والقوميـة.. رحـل محفـوظ عبـد الرحمـن الأب والإنسـان والفنـان المبـدع، وبقيـت أعمالـه شـاهده عـلى عظمـة هـذا الكاتـب الكبـير والإنسـان العظيـم».

openkan.com

«ناصر ٥٦»..
التحدي السينمائي الأهم لمحفوظ عبد الرحمن

عصمت حمدي*

جمعني لقاء واحد بالسيناريست الكبير الراحل محفوظ عبد الرحمن قبل ما يقرب من ٢٢ عاما، لإجراء حديث صحفي لمجلتنا عن فيلم «ناصر٥٦» الذي عرض في افتتاح مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٥، قمت بزيارته في منزله، وباستقبال دافئ، بدأنا الحوار الذي حضرته الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز.

تحدث الراحل بحماس كبير عن تجربة مهمة في فترة حكم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وهي مرحلة تأميم قناة السويس، تلك المرحلة الزمنية بالغة الأهمية في تاريخ مصر، والتي تبعتها تحولات كبيرة علي كل المستويات..حدثني الراحل عن استعداده لهذه التجربة بالعديد والعديد من المراجع والوثائق والشخصيات، وكيف استطاع من خلال سيناريو فيلمه الذي عمل عليه جيدا أن يوثق بدقة وبشكل درامي هذه الفترة الزمنية الثرية

---

* كاتبة صحفية، نشر بمجلة الإذاعة والتليفزيون بتاريخ ٢٦ أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

مـن عمـر الوطـن، وكيـف يـري منـذ كتابـة أول سـطور السـيناريو أن البطـل يجـب أن يكـون أحمـد زكي، الـذي كان بـدوره شـغوفا منـذ زمـن بعيـد بتقديـم هـذه الشـخصية، وبالفعـل كان أداؤه لهـا مبهـرا، وحقـق الفيلـم نجاحـا كبـيرا، وكان مـن أهـم وأنجـح تجـارب محفـوظ عبـد الرحمـن السـينمائية.

كان الراحـل الكبـير، يعلـم جيـدا قيمـة أحمـد زكي كممثـل، وموهبتـه الكبـيرة، ولذلـك تعـاون معـه في تجربتـه الأخـيرة في فيلـم «حليـم»، لكـن ظل»نـاصر٥٦» هـو الأكـثر تميـزا في مشـواره السـينمائي، نظـرا لطبيعـة الموضـوع، وتميـز الطـرح، وهـذا ليـس غريبـا عـلي حـكاء بـارع يعشـق العمـل الدرامـي، ويعـرف كيـف يرسـم عـلي الـورق حكايـات وشـخصيات بدقـة أشـبه بالواقـع. أنهيـت الحـوار معـه، وأنـا ممتنـة لـدفء الاسـتقبال والحـماس والحـب للكتابـة والفـن الـذي صاحـب الراحـل محفـوظ عبـد الرحمـن حتـي النهايـة، فـكان لـكل الأعـمال التـي تحمـل توقيعـه وهـج خـاص لا يخطئـه أي عاشـق للفـن الجميـل.

openkan.com

وثائق حفر قناة السويس

محمد أبو شادي*

مـن أجمـل مشـاهد فيلـم «نـاصر٥٦» عندمـا ذهبـت «أم مصطفـي» لمقابلـة جـمال عبـد النـاصر، وهـي تحمـل ملابـس جدهـا، وقالـت له:»اليـوم أخـدت بثـأر جـدي»، وهـو مواطـن مـصري بسـيط مـات ضمـن عـشرات الآلاف الذيـن ماتـوا أثنـاء حفـر قنـاة السـويس في ظـروف قاسـية أقـرب للسـخرة، وسـقط منهـم مـن سـقط، ولم يعـرف أهاليهـم إلي مـن يشـكون وممـن يأخـذون حقوقهـم ! ..هـذه الفلاحـة أتي بهـا المؤلـف والكاتـب العظيـم محفـوظ عبـد الرحمـن، ليجسـد مـن خلالهـا شـعور المصريـين تجـاه قـرار جـمال عبـد النـاصر بتأميـم قنـاة السـويس كشركـة مسـاهمة مصريـة، تجسـيدا لإرادة شـعب وقـف أمـام قـوي غاشـمة بـإصرار وشـجاعة قائـد يقـوده نحـو الحريـة والكرامـة.

وقبـل عامـين ونصـف تقريبـا كنـت عـلي موعـد مـع الأسـتاذ محفـوظ عبـد الرحمـن، لأنقـل لـه فكـرتي عـن تكريـم ١٢٠ ألـف مـصري استشـهدوا أثنـاء حفـر قنـاة السـويس قبـل ١٤٠ عاما..وكان»بوابـة الحلـواني» المسلسـل الوحيـد الـذي أشـار وتنـاول دراميـا هـذه الملحمـة

كاتب صحفي، نشر بمجلة الإذاعة والتليفزيون بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠١٧.

obeikan.com

بأجزائه الثلاثة في بداية التسعينات من القرن الماضي ..وقال لي الكاتب الراحل: في عام ١٩٦٣ كنت موظفا في دار الوثائق القومية، وكان مقرها في بدروم بقصر عابدين من ناحية مسجد حسن الأكبر، وذات مرة(اتكعبلت) في أحد الملفات المركونة بجوار الحائط، فتبعثرت منه أوراق كثيرة، فمددت يدي لأجمعها مرة أخري، فإذا بها ترجمة لوثائق فرنسية وتركية عن الحياة اليومية لحفر قناة السويس، وظل هذا الموضوع في دماغي لا يفارقني، ووقتها كنت شابا صغيرا متخرجا حديثا، ولم أتجه لكتابة الدراما بعد. إلي أن اختمرت الفكرة وقررت تجسيد هذه الملحمة بعد هذا الموقف بثلاثة عقود، لأن عدد الذين استشهدوا كانوا ١٢٠ ألف، وهو رقم كبير، خصوصا أن عدد سكان مصر قتها لم يتجاوز الأربعة ملايين نسمة. وهؤلاء البسطاء لم يكونوا يدركون حجم وأهمية العمل الذين يقومون به، فقد أطلقوا علي القناة لفظ(ترعة). وذهبت لدار الوثائق في مكانها علي كورنيش النيل، وسألت عن الوثائق التي شاهدتها بعيني ورأيتها وأمسكتها بيدي، فقالوا لي إنها موجودة، فطلبت الإطلاع عليها، وعلي مدار ثلاثة شهور لم أصل لشيئ. وكل مرة أجد (حجة شكل)..فصرفت النظر عن موضوع الوثائق ، واعتمدت علي مراجع أخري».

انتهت شهادة محفوظ عبد الرحمن، ولكن لم تنته القصة، فمازالت قاعدة تمثال ديليسبس موجودة في مدخل القناة الشمالي ،

وعلي هيئة قناة السويس أن تدعو فنانينا لعمل تمثال يجسد هذا الفلاح المصري الذي اختلطت دماؤه وعرقه برمل القناة، وأن يكون هناك بحث وتنقيب عن الوثائق التي تسجل يوميات العمل في حفر القناة، ونعرف أسماء هؤلاء الشهداء ويتم تكريمهم بما يليق من الدولة.

obeikan.com

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن ..ضمير الوطن

محمد فاضل*

تعتبر كلمة (شخص ذو مبادئ) منطبقة تماما علي محفوظ عبد الرحمن دون مجاملة، فهو يرفض دائما تقديم عمل تجاري، فهو لا يرضي أن يناقش الأمر أصلا حتي لو كلفه ذلك الجلوس في المنزل دون عمل، فقد كان يفضل الكتابة لضمير الوطن، وليس للعيش أو كسب المال منذ بداياته، كما كان يرفض أن يقدم ما يطلبه السوق، عملا بمبدأ الانتشار وحب الشهرة والكسب.

كانت اختياراته في الكتابة معروفة ومحسومة لصالح العقل والوجدان المصري، وقد اتفقنا منذ أن بدأت صداقتنا علي العمل معا، لكن الظروف حالت دون ذلك، فقد اتجه الراحل للكتابة المسرحية، وبمجرد أن بدأ البث التليفزيوني كان هو أحد رواده، وكان من المفترض أن نعمل في تلك الفترة تحت غطاء درامي واحد، لكن المخرج الكبير إبراهيم الصحن اختطفه، ليقدما العديد من الروائع،

---

* مخرج تليفزيوني مصري، قدّم مع محفوظ عبد الرحمن وثيقته الدرامية لفيلم ناصر٥٦. نشر بمجلة الإذاعة والتليفزيون بتاريخ ٢٦ أغسطس٢٠١٧.

obeikan.com

وأبرزها «بوابة الحلواني»، الذي استطاع من خلاله رسم الشخصية المصرية بشكل دقيق ، وانصافها في العديد من المواضع. وقتها انشغلت ببعض الأعمال الدرامية الأخري مثل « القاهرة والناس»، والتقينا لنتفق مرة أخري علي العمل، لكنه لم يكن يكتب بغزارة، اهتماما منه بالموضوع والتفاصيل التي يمكنها أن تجعله قابعا في بيته، يكتب في موضوع واحد لأكثر من ثلاث سنوات، ثم سفره للعمل مع المخرج الأردني عباس أرناؤوط، فيقدم العديد من الروائع من مثل «ليلة سقوط غرناطة».

وجاء الاتفاق علي فيلم «ناصر٥٦» بطريق الصدفة، حيث كان استعداده للكتابة عن ناصر موجودا منذ رحيل الزعيم، وظل يؤجل حتي التقينا مع العملاق الراحل أحمد زكي، وأتذكر أنه أثناء المراجعات التاريخية والمعلوماتية للفيلم لم تجد أية جهة مسؤولة، سواء كانت سيادية أو رقابية خطأً واحدا أو معلومة غير موثقة، حتي إننا اعترفنا جميعا بأننا نقف أمام مؤرخ سياسي يمتلك موهبة فنان ومؤلف واعد.

openkan.com

الأب الروحي لكل الكتاب الحاليين

عاطف بشاي*

محفـوظ عبـد الرحمـن ، كان بمثابـة الأب الروحـي لـكل الكتـاب الحاليـين..كان أكبرنـا سـنا وموهبـة، لذلـك لم نكـن نجتمـع نحـن الكتـاب في مـكان مـا، إلا وكنـا نزكيـه لـيرأس الاجتـماع، ويتحـدث أولا، وقـد تـم اختيـاره كرئيـس لجمعيـة كتـاب الدراما العربيـة لأنـه بالفعـل شـيخ المؤلفـين.

وعـلي مسـتوي الجانـب الإنسـاني لديـه، فالجميـع يعـرف أنـه كان يقـدم الأصغـر سـنا، ويحتفـي بهـم، ويسـمعهم كمن يريـد أن يتعلم منهـم، وكنـا جميعـا نندهـش لذلـك. وأكـبر درس تعلمنـاه جميعـا منـه هـو التواضـع، والمثـل الـذي يقول»عـدوك ابـن كارك» لم يكـن ينطبـق عـلي هـذا الرجـل في تعاملـه مـع الآخـر، لأن الجميـع أحبـه وتعامـل معه كأب روحـي حقيقـي، مثلـما أحـب هـو أيضـا الجميـع؛ فقـد كان يفـرح عندمـا يـأتي إليـه سيناريسـت شـاب يطلـب مشـورته، ورأيـه في مؤلـف معـين، ولم يكـن يبخـل عـلي أحـد بالنصيحـة بـل كان

كاتـب وسيناريسـت مـصري، نـشر في مجلـة التليفزيـون بتاريـخ ٢٦ أغسـطس ٢٠١٧.

يترك ما لديه ليجيب عن استفسارات هؤلاء الشباب، وهو الأمر الذي كان يحدث بشكل متكرر».

وعلي المستوي المهني، فإن أعظم ما يميزه هو سحر البيان الذي يقدمه من خلال لغة بسيطة وسهلة في متناول الجميع، ولم يكن يتفاخر بثقافته الموسوعية وتمكنه الرهيب، فهو لم يكن يخاطب النخبة فقط، بل استطاع أن يتحدث مع العامة بثقافة النخبة، وتلك هي ميزة القاص والروائي والسيناريست القادم من خلفية أدبية، إذ هو أديب وليس (صنايعي مهنة)، ولم تغره المكتسبات التجارية أو صراخ المنتجين الذين حاولوا استغلال موهبته، فلم يقدم سوي أعمال كتبها بضميره، ووثق في إنتاج الدولة لها لأنه يعلم أنها ستدخل كل بيت مصري.

obeikan.com

أستاذ الجيل ..
محفوظ عبد الرحمن

محمد الحناوي*

معظم كتاب جيلي، والجيل الذي سبقنا، تلاميذ له، تربينا في مدرسته، وتعلمنا كيف نقدم المعلومة الصعبة في صلب الشخصية الإنسانية بطريقة مبسطة، حتي إننا اعتقدنا أن هذا الرجل هو الوحيد الذي صاغ التاريخ والحضارة والثقافة المصرية من خلال أعماله، دون حتي اللجوء للقراءة.

كل من حضر اجتماعاته مع الكتاب وفي الندوات التي تخص وزارة الثقافة والجمعيات الأهلية يلاحظ تواضعه الجم، وهدوءه ومواقفه المحترمة والرحيمة بصغلر الكتاب والفنانين.

استطاع محفوظ عبد الرحمن أن ، يبسط التاريخ ويضعه في صورة صحيحة موثقة ، تتجاوب مع الذائقة الجماهيرية ، وهو ما أراه رؤية صحيحة للفن ، فإذا كان غير المتعلمين من البسطاء لا يعرفون تاريخهم، ولا يستطيعون القراءة، فليذهبوا لمشاهدة أعمال الراحل محفوظ عبد الرحمن، ونحن تلاميذه من أبناء المهنة لا

---

* كاتب وسيناريست مصري من جيل الشباب.

نستطيع أن نقول إنه ابن الكار، ولكنه أستاذ الجيل، فهو الذي أبدع هذا الكار، خاصة في الدراما التليفزيونية.

obeikan.com

قلم وفكر

صلاح سعد*

الألقاب التي تطلق علي نجوم الفن، هي أقرب ما تكون من «العلامات المسجلة» التي لا يجوز تداولها لأنها مرتبطة باسم صاحبها طوال مشواره الفني، وحتي بعد رحيله. وهي ألقاب أطلقها النقاد من نبض الجماهير، واكتسبت صفة الدوام مع مرور الأعوام، حتي أصبحت ملازمة للنجوم، وأكثر شهرة من أسمائهم؛ فهناك لقب»الست» الذي كان يخص كوكب الشرق أم كلثوم، وظلت محتفظة به دون غيرها في الوسط الفني. و»العندليب»، الذي لقب به عبد الحليم حافظ، وظل لصيقا به دون غيره إلي الآن. وكذلك، لقب «عميد الأدب العربي» الذي كان للدكتور طه حسين ، و»عميد المسرح» يوسف وهبي.

وفي عالم الدراما التليفزيونية، استحق المؤلف الراحل أسامة أنور عكاشة، وعن جدارة لقب الريادة عن مجمل أعماله، ومنها رائعته»ليالي الحلمية». أما كاتبنا الكبير، محفوظ عبد الرحمن،

---

*كاتب صحفي مصري

الذي رحل عن عالمنا الأسبوع الماضي، فهو يستحق أيضا وعن

جدارة لقب «رائد الدراما التاريخية» من خلال ما قدمه من أعمال ستظل علامات مضيئة في الدراما ، وخاصة التاريخية، التي برع في كتابتها وأضفي علي سطورها وصفحاتها الجافة كل عناصر الجذب والتشويق، وفي مقدمتها حلقات»بوابة الحلواني»، التي تناولت فترة حكم الخديوي اسماعيل، وقصة حفر قناة السويس، وأيضا مسلسل» أم كلثوم» الذي قدم حياتها منذ الطفولة وحتي الوفاة. وكذلك أفلمه التاريخية»ناصر٥٦» و»القادسية»، وهي الأعمال التي لا يمكن أن تسقط من الذاكرة لأن مؤلفها نجح وباقتدار في التقاط سطورها من كتب التاريخ، وأعاد الروح إلي شخوصها وأحداثها وكأنها بعثت من جديد. رحم الله محفوظ عبد الرحمن الذي كان صاحب قلم وفكر في الدراما.

openkan.com

وداعا محفوظ عبد الرحمن

عاطف سليمان*

عـادت روح محفـوظ عبـد الرحمـن إلي بارئها..غادرنا»القيمـة والقامـة» الفنيـة والأدبيـة الكبـيرة، التـي أثـرت حياتنـا بالعديـد مـن الإبداعـات المتنوعـة مسرحيـا وتليفزيونيـا وسـينمائيا، بدأهـا بالسـهرة التليفزيونيـة «ليـس غـدا» عـام ١٩٦٥، ثـم أعقبهـا بمسلسـل»العودة إلي المنفـي»، وتواصلـت أعمالـه التـي نـال عليهـا العديـد مـن التكريمـات في مـصر وخارجهـا، وكمؤلـف وسيناريسـت متميـز، يـترك في كل عمـل بصمتـه ككاتـب، فـإذا تناولنـا مسلسـله الشـهير»بوابة الحلـواني» الـذي أخرجـه إبراهيـم الصحـن، ولعـب بطولتـه عبداللـه غيـث ، وصـلاح قابيـل وخالـد النبـوي وسـميرة عبـد العزيـز وسـناء يونـس، وغيرهـم ، سـتجد رؤيـة قدمهـا محفـوظ حينـما عالـج في «٤» أجـزاء مرحلـة حكـم الخديـو إسـماعيل وحفـر قنـاة السـويس، والأسر التـي انتقلـت إلي القنـاة لتعيـش هناك..والتأثـيرات الإجتماعيـة والاقتصاديـة وكذلـك السياسـية التـي ترتبـت عـلي انتقـال تلـك الأسر لمـكان جديـد، تعيـش فيـه وتـرزق منـه..

---

*كاتب صحفي مصري

opelkan.com

فـإذا انتقلنـا لعمـل آخـر، وهـو «أم كلثـوم»، سـنجد أيضـا بصمتـه واضحـة في تناولـه الشـيق للأحـداث، وتتابعـه لشـخصياته اجتماعيـا

وموسـيقيا وتاريخيـا في سـيرة «أم كلثـوم»، التـي لعبتهـا صابريـن في واحـد مـن أفضـل أعمالهـا التليفزيونيـة مـع كوكبـة مـن النجـوم بقيـادة المخرجـة أنعـام محمـد عـلي، ولم تتوقـف أعـمال محفـوظ عبـد الرحمـن عنـد هـذا العمـل أو ذاك؛ فهنـاك أيضـا فيلم»نـاصر٥٦» الـذي أخرجـه محمـد فاضـل، ولعـب بطولتـه أحمـد زكي، والـذي تنـاول فيـه إقـدام جـمال عبـد النـاصر واتخـاذه قـرار تأميـم قنـاة السـويس، موقـف قـدّم فيـه الكاتـب والمخـرج إبهـارا وإيقاعـا جعلنـا نعيـش الحـدث والحكايـة، وتتبـع كأفضـل مـا يكـون لـكل التفاصيـل.

ولعلنـا هنـا لابـد أن نؤكـد عـلي قيمـة الراحـل الكبـير محفـوظ عبـد الرحمـن حينـما قـدم لنـا السـير الذاتيـة ؛ إذ إنـه قدمهـا بـكل يـسر، ودون أن تثـير جـدلا أو مشـاكل مثلـما يحـدث عنـد تنـاول السـير الذاتيـة!!.

محفوظ عبد الرحمن .. المبدع الحقيقي

أيمن الشندويلي

فقدت الدراما المصرية أحد أعمدتها الرئيسية برحيل محفوظ عبد الرحمن، هذا المبدع الذي حمل مع جيله هموم الدراما، التي خدمت الأهداف المصرية بتأثيرها في وجدان المواطن العربي، كما كان لها تأثير السحر علي المستوي الإعلامي، ولذلك حظيت باهتمام شديد من صفوت الشريف وزير الإعلام الذي أنشأ لها مهرجانا عربيا، وكان يكرم رموزه سنويا علي هامش المسابقات، وتقديرا لقامات في التأليف والتمثيل والإخراج، كان يحرص الرئيس الأسبق حسني مبارك علي حضور لقاءات معهم في عيد الإعلاميين، وفي افتتاحاته الإعلامية، وفي معرض الكتاب.

للأسف لم يبق من جيل المبدعين الكبار سوي يسري الجندي، أطال الله في عمره، وهو أحد المهمومين بقضية الدراما بكل مشتملاتها، وكيف فرّطت الدولة المصرية فيها ولم تعط للإنتاج الحكومي أي اهتمام، فأصابه الشلل في قواعده بمدينة الإنتاج

---

*كاتب مصري

obeikan.com

الإعلامي، وصوت القاهرة وقطاع الإنتاج، وترك الساحة للقطاع الخاص خاوية، يفعل فيها ما يريد، فانقلب الهرم، وتحول الإبداع لشلل وورش للتأليف يوضع علي العمل اسم صاحب المصلحة، أو كما يطلقون عليه»المخلصاتي» الذي له نفوذ لدي المنتجين والمحطات لإنتاج وعرض عمله .

إذا أردنا لمصر أن تنهض، علينا التخلص من الفورياجية، واللاعبين علي الحبال، واللحاق بالمبدعين الحقيقيين الذين يحملون هموم الوطن علي أكتافهم.

openkan.com

وداعا حلواني الدراما

ميادة أحمد*

رحل المبدع والكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن، رحل أحد رموز الفكر والفن والثقافة في مصر والعالم العربي. خاض معركة الحياة بهدوء، ورحل بهدوء بعد صراع طويل ومرير مع المرض.

كل من اقترب منه أدرك ذلك البحر العميق بداخله، والذي يموج بالإبداع، وأدرك مدي صلابته وقوته في مواجهة كل الصعوبات التي واجهته، وكيف كان شامخا كالجبل لا ينحني للعواصف.

محفوظ عبد الرحمن، ليس بكاتب فقط، وإنما هو مؤرخ أجاد توثيق الأحداث والوقائع من خلال قالب فني درامي رائع. لم يكن بمعزل أبدا عن قضايا الوطن وهمومه؛ فقد عبّر عنها من خلال أعماله المسرحية والسينمائية والتليفزيونية، والتي أثري بها الثقافة العربية والإنسانية علي مدار ما يقرب من ستين عاما.

كانت مسرحياته هي أيقونة المسرح العربي؛ فقد عرضت في جميع الدول العربية، ومثّلها فنانون محترفون وهواة من جميع

---

* صحفية مصرية بجريدة روز اليوسف.

الـدول العربيـة، كـما شـهدت دول الخليـج العـربي تألقـه كمؤلـف درامـي قـدّم عـشرات المسلسـلات التليفزيونيـة قبـل أن يعرفـه جمهـور القاهـرة. وعـلي الرغـم مـن رحيـل حلـواني الدرامـا الكاتـب محفـوظ عبـد الرحمـن، إلا أن أعمالـه الفنيـة والأدبيـة والدراميـة سـوف تظـل خالـدة ، وسـوف تعيـش وتبقـي في الوجـدان العـربي والمـصري. رحـم اللـه محفـوظ عبـد الرحمـن.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن رونق التاريخ

محمد نصر*

استطاع محفوظ عبد الرحمن، أن يستوعب التاريخ المصري، والعربي، وأن يحتفظ به، ثم يعيد كتابته مُكسِبا إياه الرونق الذي يليق به ، وقد حدث ذلك في فترة تم تزييف كتابة هذا التاريخ ، وصياغته بما تراه الأنظمة ، ومنها علي سبيل المثال تاريخ أسرة محمد علي ، وخاصة شخصية الخديو إسماعيل، الذي لاقي من التشويه ما جعل الكاتب يقدم لنا هذه الشخصية بمنجزاتها التاريخية والوطنية، فاندهش المشاهد لما رأي، وحظي الكاتب علي احترام النقاد الذين شيعوه بالكثير من المحبة والتقدير.

نعم ، لقد قدم شخصياته التاريخية في المسلسلات ، والمسرحيات والأفلام بصورة تجعل أقرانه من كتاب الدراما التاريخية يشعرون بالمسؤولية الكبري. وهم يقبلون علي الكتابة، وكنا في أحوج الحالات أن يكتب لنا المزيد عن شخصيات القرن العشرين المثيرة للجدل، ومنهم علي سبيل المثال:سعد زغلول، الذي تباينت حوله آراء النقاد من مؤيد ومعارض ، وأيضا الشيخ سيد

كاتب صحفي مصري، نشر بجريدة الأهرام ، الاثنين٢٨أغسطس٢٠١٧.

openkan.com

درويش، وحسب علمي ، فإنه كان واحدا من مشاريعه الأخيرة، ولا أدري هل انتهي من كتابته أم لا.

لا أعرف لماذا لم تنتبه السينما إلي الكاتب الراحل، وهو الذي كتب»ناصر٥٦» كفيلم تليفزيوني، وجد طريقه إلي العرض السينمائي لأسباب خاصة بسياسة التوزيع لدي قطاع الإنتاج في النصف الثاني من التسعينات. ويبقي السؤال مطروحا: لماذا لم تتهافت عليه السينما وسط كل هذا التألق في الدراما التليفزيونية والمسرح؟!.

obeikan.com

أديب الدراما

عزت العلايلي*

قدمت مع الكاتب محفوظ عبد الرحمن أكثر من عمل فني، جاءت «بوابة الحلواني» كأبرز تلك الأعمال ، بالإضافة إلي فيلم «القادسية» بمشاركة الفنانة سعاد حسني، وكبار النجوم العرب، وهو إنتاج عراقي.

إن محفوظ عبد الرحمن، ليس مجرد كاتب درامي فقط، بل أديب يكتب الدراما، وبصماته واضحة المعالم. محفوظ عبد الرحمن، مصري خالص المصرية، وعجينة مصرية دافئة، أعطي للدراما الكثير، وأعطي لوطنه العربي أكثر.

أذكر حين شاركت في مسلسل «بوابة الحلواني» أن أول ما لفت نظري في السيناريو والحوار هو اللغة البسيطة التي لا غموض فيها، كما أن أسلوبه شيق وممتع، إنه السهل الممتنع، لذا كانت موافقتي الفورية علي المشاركة في العمل.

---

* فنان مصري، شارك في العديد من أعمال الكاتب الراحل محفوظ عبد الرحمن، أبرزها «بوابة الحلواني» .

obeikan.com

رحـم اللـه محفـوظ عبـد الرحمـن، الـذي تـرك إبداعـا باقيـا للأجيــال القادمــة، كي يتعلمــوا منــه دروس الوطنيــة، وكيــف يكــون الانتــماء للأوطــان.

obeikan.com

كاتب لا مثيل له

حسن حسني*

بدأت العمل مع الكاتب الكبير الراحل محفوظ عبد الرحمن عام ١٩٧٥، حين قدم للتليفزيون العربي أول مسلسلاته التاريخية «سليمان الحلبي» ، هذا المسلسل الذي استطاع أن يغير النظرة إلي المسلسلات التاريخية، وأذكر أن إحدي الصحف كتبت عن هذا المسلسل تقول» إن المقاومة العربية تبدأ بمسلسل «سليمان الحلبي». قدمت في هذا المسلسل، دور أحد الصحاب الذين رافقوا سليمان الحلبي، والذي قام بدوره الفنان أحمد مرعي، في رحلة المقاومة ضد رمز الاستعمار في مصر، وهو كليبر. كنت مستمتعا جدا بأداء هذا الدور الذي قدمني بشكل جيد للجمهور العربي. غير أن العمل الأقوي الذي شاركت فيه مع الكاتب الكبير، هو مسلسل « أم كلثوم»، الذي حظي بنسبة مشاهدة فاقت كل التصورات، وقمت فيه بتجسيد شخصية «إبراهيم البلتاجي»، والد أم كلثوم.

فنان مصري، شارك في أول الأعمال الدرامية التي كتبها محفوظ عبد الرحمن للتليفزيون العربي.

obeikan.com

استمتعت بأداء جميع أدواري في مسلسلات محفوظ عبد الرحمن وكنت محظوظا بالمشاركة في هذه الأعمال القيمة. رحم الله محفوظ عبد الرحمن.

obeikan.com

إبداعه دراما كبري لحكايات بشر وتأريخ لأحلامنا

خالد محمود*

يبقي المؤلف والكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن، الذي رحل عن عالمنا أمس الأول، مبدعا كبيرا ، ظل أسيرا لفنه وإبداعه ومعاناته مع المرض أيضا، لم يترك منطقة فنية إلا وأبدع فيها، وترك بصمته الخاصة؛ حيث إن أعماله الفنية أثرت الدراما والمسرح والسينما، وتنوعت بين الدينية والتاريخية والإجتماعية، والسير الذاتية، علي مدار عهود، واستطاع أن يقدم خلالها حالة فريدة من الدراما الإنسانية والإجتماعية، مهما طال الزمن، ستظل علامة فنية مميزة في التاريخ والوجدان كواحد من أهم مؤلفي الدراما العربية الذين ارتبط بهم الجمهور ارتباطا وثيقا.

تصدت الكاتبة والناقدة سميرة أبوطالب لمهمة محفوظ الجليلة والشاقة، والممتعة لتقدم كتابين مهمين عن حياته وآثاره؛ ففي كتابها الأول(محفوظ عبد الرحمن..مقاطع من سيرة ذاتية)،

كاتب صحفي، نشر بجريدة الشروق، العدد ٣١٢٣-٢١ أغسطس٢٠١٧.

ذكرت أن الكاتب محفوظ عبد الرحمن لم ينل المجد بسهولة ، بل واجه الكثير من الصعاب خلال مشواره، والعقبات التي من شأنها أن تجعل أي شخص يتوقف عن الصمود، أي يحيد عن هدفه، لكن ما كان يحرك محفوظ هو منظومته القيمية التي يؤمن بها ، وهي منظومة قيم إنسانية بالمقام الأول، ووطنية في بعدها الأعمق.إن رصد محفوظ عبد الرحمن للتاريخ، استند إلي رؤية قومية تحمل هموما معاصرة، يري التاريخ برؤية ناقدة، لا كمجرد أحداث، بل دراما كبري للبشرية ، واستطاع أن يحول ، وبجدارة حلمه بالتاريخ، إلي تأريخ لأحلامنا.كما أن تجربته، ملهمة بقدر ما جسدت قيم الالتزام دون إداعاء أو زيف.

opelkan.com

محفوظ عبد الرحمن..الفيلسوف المبدع

عمرو دوارة*

رحل عن عالمنا المبدع الكبير محفوظ عبد الرحمن، بعد صراع مرير مع المرض، فازدحمت جميع صفحات التواصل الاجتماعي برسائل الرثاء والعزاء، ليس فقط من قبل مجموعات الأقارب والأصدقاء والزملاء، بل ومن القاعدة العريضة من الجمهور الذين تابعوا بشغف عبر السنوات الماضية جميع إبداعاته بمختلف القنوات الفنية، وتعلقوا بشخصياته الدرامية التي برع في رسمها، سواء كانت مستوحاة من وحي أفكاره وخياله، أم من بعض الشخصيات التاريخية(كعنترة بن شداد، والخديو إسماعيل، وسليمان الحلبي) أو الشخصيات المعاصرة(كبيرم التونسي وأم كلثوم وجمال عبد الناصر وعبد الحليم حافظ).حقا ، لقد أنعم الله علي هذا الكاتب الكبير بحب واحترام وتقدير الجميع له بلا استثناء. وإذا كان قد حظي في حياته بكثير من مظاهر التكريم، إلا أن أكثرها قربا إلي قلبه وأفضلها قيمة بلا شك ، كانت حب الناس له وتقديرهم لشخصه، ويكفي أن نذكر أنه ربما المبدع الوحيد الذي لم يختلف

---

* ناقد مسرحي مصري، شارك في إخراج مسرحيتين للكاتب محفوظ عبد الرحمن، هما «عريس بنت السلطان» ، و»السلطان» يلهو

أجمع عدد كبير من المثقفين علي أن الجائزة قد تأخرت كثيرا ، وأنها قد شرفت أخيرا ، وحققت مصداقيتها بحصوله عليها. يحسب لهذا الأديب الكبير، انحيازه الدائم إلي قضايا التنوير، وإلي قيم الحق والعدل والخير والجمال، وكذلك انحيازه إلي الأغلبية الكادحة ، وأيضا المرأة، لإيمانه بإمكانية مشاركتها بفاعلية في النهوض ببلادها، وكعادته، كان ينجح دائما بوعيه وخبراته في العودة إلي التاريخ ليستحضر منه ما يتناسب مع اللحظة الراهنة.

obeikan.com

في وداع محفوظ عبد الرحمن

إبراهيم الحسيني*

محفوظ عبد الرحمن مات..هكذا بلا ألقاب ولا مقدمات، الرجل أكبر من أية ألقاب أو مقدمات؛ فعبد الرحمن، كيان إبداعي كان قادرا طوال الوقت علي إثارة الدهشة والأسئلة والتأملات داخلك، كما أنه كان قادرا علي أسر القلوب. هكذا أيضا وبلا استئذان، لقد كان كاتبا استثنائيا، سواء فيما قدمه من نصوص مسرحية من مثل حفلة علي الخازوق، عريس بنت السلطان، الحامي والحرامي، كوكب الفيران، الفخ ، محاكمة السيد ميم، إحذروا ، ما أجملنا، ...

هذا بخلاف عدد كبيرمن الأعمال الدرامية للسينما والتليفزيون، مازال المشاهد المصري والعربي يتذكرها من مثل: فيلم حليم، وفيلم ناصر ٥٦ ، وفيلم القادسية، ومسلسلات: أم كلثوم، وبوابة الحلواني، وسليمان الحلبي، وعنترة، وليلة سقوط غرناطة.. هذا بخلاف مجموعاته القصصية ورواياته ومقالاته الكثيرة في

---

* كاتب وناقد مسرحي مصري، ومدير تحرير جريدة مسرحنا الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، نشر في جريدة مسرحنا، العدد٥٢٢- ٢٨أغسطس ٢٠١٧.

الإصدارات المصرية والعربية.

بموت عبد الرحمن، فقدنا جزءا كبيرا من تاريخ الدراما المصرية والعربية، فقدنا رمزا إنسانيا، كان قلبه يسع العالم، وظل طوال حياته لم تفارقه سماحته ولم يتخل عنه تواضعه الكبير، وأتذكر حين طلبت منه كتابة مقدمة لمسرحيتي (وشم العصافير) الفائزة بجائزة المجلس الأعلي للثقافة، وكان المجلس سينشرها في كتاب ، لم يرفض الرجل، وكتب عنوانا لمقدمته أخجلني جدا، لقد كتب: «وهجا لم يألفه المسرح المصري من قبل» ، وتحت هذا العنوان، سرد عبد الرحمن أسباب موافقته علي كتابة مقدمة لنص مسرحي، وهو الذي لم يفعل ذلك من قبل، ثم كتب كلاما كثيرا أتمني لو كنت أستحقه..

وحين دعوته بعدها لزيارة مقر جريدة مسرحنا، وكان ذلك منذ سبع سنوات، سعد الرجل بالدعوة، وفي عصر اليوم المحدد للقائنا، جاء عبد الرحمن إلينا وقضي معنا أكثر من ثلاث ساعات من المناقشات والحوارات التي طاف بنا فيها من الشرق إلي الغرب، ومنحنا آرائه بصراحة شديدة في كل ما سألناه عنه، ونشرنا هذا الحوار/الوثيقة وقتها في الجريدة بالعدد ٤٠ بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠٠٨.

رحم الله كاتبنا الرمز، محفوظ عبد الرحمن، وألهم أهله وأصدقائه وتلاميذه ومحبيه الصبر علي فراقه.

مواقفه دليل علي حبه الشديد للوطن

مصطفي محرم*

بـدأت علاقتـي بالراحـل محفـوظ عبـد الرحمـن، في منتصـف السـتينات مـن القـرن المـاضي ، حيـث بـدأت الكتابـة للسـينما، بينـما كان هـو يكتـب القصـص القصـيرة والروايـات، ومـع بـزوغ موهبتـه في الكتابـة المسرحيـة، بـدأ التفـرغ لهـا، وكتـب العديـد مـن المسرحيـات التـي كتـب لهـا النجـاح، حيـث بـدأ كلانـا يسـلك طريقـا مغايـرا، وكنـا نلتقـي لتبـادل الآراء حـول مـا يـدور في الدولـة المصريـة والوطـن العـربي مـن أمـور سياسـية ، ومواقـف عسـكرية خاضهـا الجيـش المـصري في حـرب الاسـتنزاف وأكتوبـر، وقـد كان منشـغلا بهمـوم الوطـن ومواقـف الدولـة العربيـة ، والصراعـات الإقليميـة التـي كان دائمـا مـا يحـاول إبرازهـا ولـو بشـكل إسـقاط مـن خـلال مسرحياتـه في تلـك الفـترة

يعتـبر محفـوظ عبـد الرحمـن، أحـد جيـل الـرواد في عـالم الدرامـا، حيـث اتجـه إليهـا مـع بدايـة بـث التليفزيـون، فقـدم أعـمالا خالـدة، وأهـم مـا يميـزه أنـه كان يقـرأ أكـثر مـما يكتـب، لأننـا للأسـف أصبحنـا نعيـش مـع أشـخاص لا نجـد منهـم سـوي اللسـان، لكنهـم لا يعرفون العقل ، ويكتبون دون أن يقرأوا كتابا واحدا، وتعتبر دراسته

---

* كاتب وسيناريست شهير. نشر في مجلة الإذاعة والتليفزيون٢٦ أغسطس٢٠١٧.

openkan.com

للتاريخ أحد أهم الجوانب التي أضاءت فكر ووجدان محفوظ عبد الرحمن، فقدم أعمالا يمكن تصنيفها كأعمال تاريخية ، وليس هذا فقط، بل يمكن تصنيفه كمؤرخ».

كنا نربط بين التاريخ والوطن ومحفوظ عبد الرحمن، لكن الكثيرين لا يعرفون أن المسرح هو عشقه الأول، وليس الدراما كما يظن البعض، لأنه يري فيه القدرة علي توصيل رسائله للجمهور..رحم الله محفوظ عبد الرحمن المحب لوطنه.

obeikan.com

عاشق الكتابة

بشير الديك*

جمعتني بالراحل محفوظ عبد الرحمن العديد من المواقف؛ من خلال كونه رئيسا لجمعية كتاب الدراما العربية، وكنت أنا نائب رئيس الجمعية، حيث عقدنا ندوات عديدة لتجميع أهل الصناعة، والعكوف علي حل مشكلاتها، وأبسط ما يقال عنه أنه كان(قلبه واكله) علي المهنة، أو أنه عشق الكتابة لدرجة غيرته الشديدة عليها، ولم يكن يقبل أن يهبط عليها دخلاء من أصحاب الألفاظ البذيئة، لأنه كان عاشقا للغة العربية ، ويكره الانحدار بمستواها، وأهم ما يميزه هو الثقافة ؛ حيث كنا نعتقد نحن أبناء الجيل اللاحق له أن هذا الرجل موسوعة، وإذا سألناه في أي شيئ، يجيب، كما تميز بعفة اللسان، حتي في أصعب المواقف التي تتطلب غضبا . لم ينطق بكلمة سوء أبدا، ولم يصادر علي فكر أي شخص موجود، ويعرف حدوده جيدا ، حتي إذا سألته مرة عن الفنانين المشاركين في أعماله، فكان يقول: إن هذه هي مهمة المخرج، يختار من يشاء، ويسكنه في الدور الملائم، رغم أن هناك

---

* كاتب وسيناريست مصري شهير، نشر بمجلة الإذاعة والتليفزيون.٢٦ أغسطس ٢٠١٧.

الكثير من الفنانين ومؤلفين الأصغر سنا والأقل موهبة يتدخلون في تلك الأمور».

رغم أن تجاربه السينمائية قليلة، فإن نجاحاته فيها تخطت كل الحدود، وربما كان ناصر٥٦، هو أكبر دليل علي ذلك، فلم يكن يهتم بالكم أو ما يطلبه السوق والمنتج، لكن ما يمليه عليه ضميره المهني، وتلك هي ميزة الأديب التي خلقت منه مفكرا عاشقا للوطن.

obeikan.com

محفوظ عبد الرحمن..الجبرتي

صلاح المعداوي*

كـما يمـوت النـاس، مـات محفـوظ عبـد الرحمن(الجـبرتي)، ولسـت صاحـب التعبـير، ولا اللقـب، لأنـه هـو الـذي قـال لي :لا أحـب أن يكـون نعـي إلا هكـذا، أمـا اللقـب ، فقـد أطلقـه عليـه عمنـا وتـاج رأسـنا، صاحـب نوبـل، أسـتاذنا نجيـب محفـوظ.

وكان يقـول عـبر جلسـاتنا الأخـيرة: لا أحـب أن يكتـب في نعي(بعـد صراع طويـل مـع المـرض) أي صراع يخوضـه البـشر أمـام إرادة وقضـاء اللـه.

وكنـا نضحـك أو نبتسـم في سـخرية ؛ فكلانـا أحـب الحيـاة ، ولا يخـشي القـدر المحتـوم. عندمـا بلغنـي خـبر رحيلـه، كنـت خـارج القاهرة ، فلـم أودعـه بنفـسي، بـل بدمـوع صامتـة، وحـزن عميق صاحبنـي حتي الآن، لأننـي افتقـدت برحيلـه ونيـسي وصاحبـي الـذي أبـوح لـه بمكنـون صـدري حتـي في أيامنـا الأخـيرة ، التـي كان التليفـون وسـيلتنا الوحيـدة للبـوح، والشـكوي، والنميمـة أحيانـا؛ فقـد أقعـدني مـرضي ومرضـه عـن التلاقـي شـهورا طوال..كنـا نـردد معـا كلمة»هنتقابـل

---

* كاتـب وسيناريسـت مـصري، تربطـه بالراحـل الكبـير محفـوظ عبـد الرحمـن علاقـة صداقـة امتـدت عـلي مـدي عقـود.

بـإذن اللـه» ، وفعـلا التقينـا ، وهـو في العنايـة المركـزة شـبه غائـب عـن الوعـي، وبللـت دموعـي جبهته..ففتـح عينيـه وابتسـم، ثـم أغلقهـما ، فأمسـكت بذراعـه وكـف يـده اليـسري، فقبـض عليهـا وضغطنـا معـا وصـالا بالإحسـاس، وغـادرت الغرفـة بأمـر الطبيـب وخرجـت مسـتندا عـلي عـكازي اسـحب قدمـي بثقـل الجبـال وأنـا أدعـو اللـه بالسـلامة، ولكنهـا إرادة اللـه، كانـت فـراق ، وعلينـا أن نحتسـب ونـرضي بقضـاء اللـه.

أكتـب عـن محفـوظ الإنسـان، أمـا الأديـب والمفكـر والفنـان، فهـو في غنـي عنهـا، فقـد نالـت أعمالـه جائـزة النيـل للفنـون، ورضـا الجماهـير في مـصر والعـالم العـربي، ويشـهد بقيمـة وقامـة الكاتـب الكبـير الأدبيـة والفنيـة رغـم الحـزن برحيلـه أصدقائـه وحبيـه وتلاميـذه الذيـن دفـع بهـم إلي الشـارع الثقـافي والأدبي والفنـي.

سـألته ذات ليلـة : هـل تكتـب وصيـة، فقـال كتبتهـا مائـة مـرة، ومزقتهـا. كل شـيئ في مكانـه ، ربمـا يتسـامر بهـا مـع رفيقـة أغنـي وأسـعد أيامـه، الفنانـة القديـرة سـميرة عبـد العزيـز، الزوجـة الوفيـة.. الزوجة الأم.

ومذكراتـك ، فقـال : لـو كتبتهـا سـيكون عنوانها(أنـا مـن ضيـع في الأوهام عمـره) . قلـت : أنـت أثريـت الدنيـا النيـا وأبهجـت النـاس بأعمالـك الأدبيـة والفنيـة ..كتبـت للإذاعـة والسـينما والتليفزيـون والمـسرح،

والكثير من القصص القصيرة والمقالات الأدبية الرفيعة ، وأسعدت الملايين، وساعدت المئات من شباب الكتاب فأصبحوا نجوما أو هم في الطريق. دع هذا العنوان لمذكراتي أنا ..ضحك وقال : لن يكتب أي منا مذكراته...!!!

وداعا يا صاحبي

أخوك

صلاح المعداوي

obeikan.com

وكما كانت نهايات الأعمال الدرامية لمحفوظ عبد الرحمن مفتوحة، لتييح للمتلقي أن يُعمل عقله فيما عرض عليه، تظل أوراق هذا الكتاب مفتوحة لكل قراءة جديدة لإبداع وإنسانية محفوظ عبد الرحمن، وملامح من حياته، ربما لم تتسع صفحات هذا الكتاب لأن تكون بين سطوره، ولتكون هذه الكلمات حافزا لشباب المبدعين، كما أرادت الفنانة سميرة عبد العزيز، بتقديمها هذه الصور القلمية من كل أرجاء الوطن العربي...

obeikan.com